زمزم ملحق مجاني لأطفال المسلمين - هاجر ملحق مجانى لنساء المسلمين

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

العدد (٩٥) السنة الحادية عشرة جمادى الأولى ١٤١١هـ ديسمبر ١٩٩٠م

ضيبي

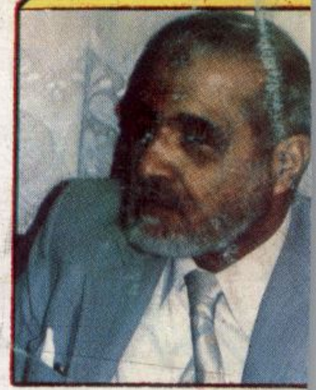

حوار عن
الهموم
الأحزان

أسرار بناء هيكل سليمان

الله أكبر ياكاهانا

نفق الحمار ولا عزاء فيه

نعم من يزرع الدم والحقد والموت يحصد أيضا الموت - وإذا كان الممكن تجسيد الشر فى رجل فهو مائير كاهانا . وهكذا لم يكن غريبا أن نستمتع بالإستماع إلى صوت الرصاص فى رأس كاهانا . ذلك أن كاهانا يستحق الموت عدة مرات - وهكذا دائما تأتى آيات الله فى الظالمين بأسرع مما نتصور .

ليس هناك جريمة ما فى قاموس الجرائم إلا وارتكبها كاهانا وحركته العنصرية كاخ ضد الشعب المسلم فى فلسطين المحتلة . فتاريخ كاهانا حافل بالحقد والعنف والقتل ضد الشعب الفلسطيني فمن المذابح - إلي عمليات الطرد - إلى بث الكراهية ضد الفلسطينيين فى كل مكان - أليس هو القائل " اعطونى القوة لأتصرف مع العرب بصورة نهائية ... فالرحيل أو الموت هكذا تكلم كاهانا ...

وكاهانا حاخام يهودى . وعلى علاقة وثيقة بالمافيا - ومؤسس حركة كاخ العنصرية الإسرائيلية تحت شعار « قبضة سوداء على خلفية صفراء » وقد أصبح هذا الرمز شعارا لجميع الراغبين في قتل العرب أو طردهم من فلسطين المحتلة .

وكلمة إلى هؤلاء الذين يدينون الإرهاب أو يتحدثون عن السلام - لماذا لم يفتحوا ملف كاهانا المفعم بالإرهاب والعنف - لماذا لم تضعه أمريكا على قوائم الإرهاب التى تسلطها سيفا على المناضلين الفلسطينيين الذين يرفعون الحجر فى مواجهة اغتصاب بلادهم والاعتداء على مقدساتهم ودفاعا عن دينهم ووجودهم .

وليكن درس اغتيال كاهانا كمحصلة طبيعية للقهر والعنف ضد الفلسطينيين ليكن هذا درسا لكل من تسول له نفسه الاعتداء على حقوق الشعوب ومقدساتها .

وهاهو الله تعالى يختار من عباده الصالحين من ينتقم للقدس والمسجد الأقصى قبل أن تجف الدماء الطاهرة التى سالت من أبناء الإسلام فى فلسطين على أيدى أتباع كاهانا وأتباع حكومة إسرائيل العنصرية شكلاً ومضموناً .

والله أكبر والنصر والمجد للإسلام ...

المختار الإسلامي

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم

نحن .. والسودان إلى أين ؟!!

حدث انقلاب يوليو عام ١٩٥٢ يوم أربعاء ، يوم الخميس ٢٤ يوليو قال السير رالف ستفنسون سفير بريطانيا " الحمد لله اليوم انتهت مشكلة السودان وانفصل السودان عن مصر " هذه كلمة لم تقل جزافا ولااعتباطاً ، بل لها معنى وتسجل تحولا تاريخيا ونوعيا ومصيريا . من يومها انتهت دولة وادى النيل ، من يومها تقلصت دولة النيل لتصبح دولة قزمة مدينة مهزومة تابعة . تحقق امجادا وهمية في أناشيد وأغانى عبد الحليم حافظ ومقالات موسى صبرى ومكرم محمد أحمد وتليفزيون صفوت الشريف .

وهذا هو الفارق بين رالف ستفنسون الذى يدرس التاريخ والسياسة وبين الدخلاء على السياسة والتاريخ بالشعارات الرنانة والمؤامرات الليلية واستخدام قانون الطوارىء والأمن المركزى وأجهزة القمع والتجسس .

وتركت بريطانيا العسكر يقفزون على الحكم ولم تتدخل رغم وجود أكبر قاعدة عسكرية لها على سطح الأرض فى التل الكبير ، وكان تكديسهم للسلاح فى قاعدة التل الكبير كان الغرض منه اجهاض الحركة الوطنية التى ادارت حرب عصابات فى القناة وفى نفس الوقت مساعدة العسكر للوثوب إلى الحكم بدلا من الحركة الوطنية .. لماذا ؟ لأنهم يهدفون إلي هدفين تاريخيين استعماريين هما : فصل مصر عن السودان واعتراف مصر باسرائيل . ومادام العسكر يحققون لهما هذا الهدف فأهلا بهم وسهلا ، وياحبذا لو ساعدناهم بلعبة الثلاث ورقات وطريقة النصب الأمريكية التى تسمح بشتمهم والتهريج ضدهم تهريجا غوغائيا .

لماذا قال رالف ستفنسون الحمد لله اليوم انتهت مشكلة السودان وانفصلت مصر

عن السودان "؟ لأنه يدرك أن العسكر لايعرفون تاريخا ولاسياسة وليس عندهم تفكير فى السودان كل تفكيرهم فى حدود كوبرى القبة ومن فيهم الذى يسيطر عليه . وماهى الأمجاد التى يحققها هل هى امجاد مادية أم معنوية وإلي أى مدى .

وقد كان .. انطلق العسكر يأكلون بعضهم بعضا . رشاد مهنا ، ثم محمد نجيب ، ثم الأخوين سالم صلاح وجمال ثم بغدادى ثم عامر والذى يأكل كل هذا لابد أن تتضخم وفى النهاية يصرعونه صرعا يوم ٥ يونيو ٦٧ ثم يحققون الهدف الثانى على يد خليفته فى كامب ديڤيد .. وحقق الاستعمار مافشل فى تحقيقه منذ حملة نابليون على مصر ومنذ ضرب الأسطول البريطانى ثغر الاسكندرية فى ٩ يونيو ١٨٨٢ . لقد حاول الاستعمار بجيوشه وأسلحته طرد مصر من السودان طوال عهد الاحتلال ففشل . وهاهو بدون رصاصة واحدة ينجح لمجرد استيلاء العسكر على الحكم . ماعليه إلا أن يتملق الضباط حين يجلس جمال عبد الناصر بجوار رالف ستفنسون فيتفاوض فى كل ماعدا السودان . وهذا لأول مرة فى تاريخ المفاوضات المصرية فكانت أسهل مفاوضات على قلب الانجليز ، وزنوا الرجل وتركوه يصول ويجول من باندونج إلى بلجراد إلي موسكو ومن سوريا إلى ليبيا إلي بغداد ومن المحيط إلى الخليج .. وهم يعرفون فى النهاية أنه يسقط ويسقط ويسقط ويسقط سقوطا لذيذا وباختياره هو ، ويجر معه مصر العظيمة ويجعلها تابعة ومدينة وترضى بالاستعمار الحديث وتعشقه وتتطوع لخدمته بينما كان يرفض عشر معشار هذا الخضوع كل الأحزاب السابقة على يوليو ٥٢ .

ماالذى طمأن المستعمر إلى العسكر وجعل كافرى السفير الأمريكى يستعجل بنفسه خروج فاروق وجعل رالف ستفنسون يهلل للانقلاب ويمنع استعمال سلاح القاعدة التى كان يستعملها إلى يوم ٢٢ يوليو مباشرة ! أمران .. السودان واسرائيل . هؤلاء العسكر سينفذان كل طلبات الاستعمار فى موضوعى السودان واسرائيل فأهلا بهم وسهلا لهم . وإلى الجحيم بالملك ودستور ٢٣ والأحزاب والصحافة الحرة

ولم يخرج الانجليز من السودان إلا بعد أن تثبتت أقدام العسكر فى مصر تماما وأصبح التفكير فى السودان مستحيلا ومستبعدا وشيئا ينتمى إلى الماضى الذى لايعود . حينئذ خرجوا من السودان مطمئنين تماما وشجعوا الانقلابات العسكرية فى السودان أيضا .

نوضح الآن صورة السودان فى ذهن المستعمر البريطانى الذى يمثله رالف ستفنسون وصورة السودان فى ذهن ضباط يوليو ، ونقارن بين الصورتين حتى نتيقن أنه فى النهاية .. لايصح إلا الصحيح . وانه فى النهاية يأتى الحق ويزهق الباطل .

القاعدة السياسية المبدئية التى يعرفها أى مبتدىء فى دراسة التاريخ أو السياسة أن "من يسيطر على النهر يسيطر على مصبه " . قاعدة مبدئية كان يعلمها محمد على حتى قبل أن يتعلم القراءة والكتابة (لأنه تعلمها فى سن ٤٠ وبعد أن سيطر على السودان فعلا) . فأى قوة تسيطر على منبع النيل فى جنوب السودان أو فى الحبشة سوف تسيطر على القاهرة عمليا سواء اعترفنا أم انكرنا . وهذا هو الذى يدفع اسرائيل الآن لإرسال سلاح وخبراء إلي جنوب السودان عند قرنق وإرسال سلاح وخبراء إلى اثيوبيا أما نحن فنتبع أسلوب السادات وهو مقابلة الخصم بالأحضان معتبرين أنه سينكسف منا ومن ذوقنا ولطفنا وأخلاق المنوفية !!

يوم ٢٣ يوليو كان المستعمر مدركا تماما تلك الحقيقة : أن من يسيطر على منابع النيل سوف يسيطر على القاهرة عمليا مهما تغنت القاهرة بأمجاد تأميم القناة والسد العالى وعدم الانحياز وتأييد تيتو وتأييد كاسترو .

لم يكن الاستعمار البريطانى يعرف هذه الحقيقة يوم ٢٣ يوليو فقط . كان يعرفها تماما من قديم . تشرشل له كتاب عن " حرب النهر " وهى معركة غوردون مع المهدى حيث قتل غوردون أثناء محاولته السيطرة على منبع النهر فى السودان لصالح بريطانيا حتى تستطع بريطانيا أن تسيطر على القاهرة . فى كتاب " حرب النهر " هذا يقرر تشرشل أن " مصر والسودان مثل شجرة جذورها فى الارض وهى

السودان وثمرتها الباسقة هى مصر " .

وفى مفاوضات المفاوض المصرى مع المستعمر الانجليزى قال مصطفى النحاس لهندرسون تقطع يدى اليمنى ولاأوقع على انفصال السودان عن مصر . ثم هو النحاس نفسه فى ٨ اكتوبر عام ٥١ عندما يلغى معاهدة ٣٦ التى وقعها بنفسه يعلن فى ذات لحظة إلغاء المعاهدة أن التاج المصرى هو تاج مصر والسودان معا ويصر على هذا فى أوراق اعتماد السفراء الأجانب .

وعندما أعلنت اسرائيل قيام دولتها فى ١٦ مايو ٤٨ وقرر النقراشى دخول مصر حربا ضد هذه الدولة كان الانجليز قد وعدوه بالسلاح . فلما دخل الحرب وأرسل جيش مصر فعلا وطلب من بريطانيا تنفيذ وإنجاز وعدها له بالسلاح طلبت منه التوقيع على انفصال السودان فرفض قائلا أنهزم أمام اسرائيل ولكن لاأسلم السودان .

وحتى حادثة فاشودة الشهيرة التى هددت فيها بريطانيا بانزال الحرب على فرنسا حليفتها التاريخية كان سببها أن ضابطا فرنسيا رفع علم فرنسا على قرية فاشودة فى منابع النيل . فاعتبرت بريطانيا أن هذا تهديد لأمن مصر التى هى فى حوزتها وصممت على إما الحرب ضد فرنسا وإما إنزال علم فرنسا حليفتها ورفع علم مصر على قرية فاشودة .

كل هذا كان يعلمه رالف ستفنسون ومن يمثلهم رالف ستفنسون من المستعمرين البريطانيين أما عسكرنا ابطال يوليو فكانوا يشربون مياه النيل مثلجة دون أن يتأملوها سياسيا وتاريخيا وحياتيا مثلما فعل الضابط الانجليزى فى فاشودة . ووقف موقف الحرب دون أن يرجع إلى الخارجية البريطانية لأنه متيقن تماما من خطورة أن من يسيطر على منبع النهر يسيطر علي مصبه .

لقد كان محمد على - وهو تركى ألبانى وليس مصريا - يدرك هذه الحقيقة أيضا دون تعليم وكان هوالذى فتح السودان بواسطة ابنه ثم زار هو السودان بنفسه . وهو الذى أنشأ السودان الحديث شبرا شبرا ونشر فيه التعليم والزراعة والتجارة وأخرجه من القرون الوسطى المظلمة إلي نور الحضارة فى القرن ١٨ . ١٩

، وظل أبناء وورثة محمد على يهتمون بالسودان اهتمامهم بمصر تماما ولايتصور الواحد منهم إمكانية أن يحيا أحد القطرين منفصلا عن الآخر .

وحتى فى عهد الاستعمار البغيض كان حاكم السودان هو فى نفس الوقت سردار الجيش المصرى - لأنه لايمكن لأحد - وقتئذ - تصور أى ابتعاد للسودان عن مصر .

وإلى آخر لحظة قبل ٢٣ يوليو كانت مظاهرات الطلبة فى مصر تنادى بحق مصر لا فى السودان فقط ولكن هرر وزيلع ونصوع (فى الصومال) .

كل هذا تبدد لحظة الانقلاب العسكرى .. الذى رحب به بالتالى - رالف ستفنسون الانجليزى وكافرى الأمريكى .

واقتطعت الشجرة الباسقة مصر عن جذرها الأرضى أو المائى السودان .

وبدأت مرحلة الذبول والانكماش فى كل منهما . مرحلة تردى وفقر ومديونية وصار الجنيه المصرى والسودانى لايساويان شيئا فى السوق العالمى لأنهما كوبونات محلية ومطبوعة محلية .

ولو كان محمد على حيا الآن فى عصر التكنولوجيا والتليفون واللاسلكى والطائرة والصاروخ لجعل من السودان أمريكا الجديدة هنا فى وسط افريقيا .. بدلا من الدعوة الحالية إلى تحديد النسل وجدولة الديون واستجداء المستثمرين العرب الذين لايأتون ابدا

ولم ينته الأمر عند مجرد انفصال مصر عن السودان ثم ضمور كل منهما عن العالم وتقهقرهما إلى صفوف البشر الخلفية . لم ينته عند هذا الحد . ولكن وصل العداء بينهما إلى حد حمل السلاح فى صلابه أيام عبد الناصر ثم نحن على وشك مواجهة عدائية خطيرة . قد يحارب المصريون السودانيين وقد تطلق السودان صواريخ غراقية على مصر أو على السد العالى . ووصل الأمر إلى مستوى اضطر رئيس مصر أن يحذر من نصب أى صواريخ فى السودان .

أهكذا أصبحت العلاقة بين مصر والسودان ؟ هل أصبحت مصر والسودان هما قابيل وهابيل ؟ وهل لدي أحدهما مايفيض ويستحق أن يطمع الآخر فى وراثة هذا

الفائض.

الحق - والحق أقول - أن الفكر المصرى على كل المستويات من الملوك إلي العبيد ومنذ مينا إلى ٢٣ يوليو كان يعتبر أن دولة وادى النيل دولة واحدة وكيان غير قابل للتجزئة. وأن أى انفصال بينهما هو انفصال للروح عن الجسد فى كليهما.

ومأساة المآسى أن يتم الانفصال والعداء بعد خروج المستعمر ذاته.. بينما كان المستعمر نفسه يحمى هذه الوحدة ويدافع عنها. دافع عنها فى فاشودة. وخلال الحرب العالمية الثانية كان الجيش البريطانى فى السودان يمنع زحف موسولينى من الحبشة على مصر، وكان الجيش البريطانى فى مصر يمنع زحف رومل على السودان، وكان على ماهر يزور السودان فى أول ايام الحرب لتأكيد هذا المعنى.

الآن وصل التردى إلى درجة أن تنصب صواريخ تهدد مصر أو أن تحارب مصر السودان ماتفسير ذلك؟

تفسير ذلك - فيما أرى - هو أن النظام المصرى قد ضخم صدام وزوده بالسلاح وبالتأييد الدبلوماسى وبالدعاية الإسلامية بصفته هو فارس العروبة وابن بجدتها وحارس البوابة الشرقية والأمين على الثروة النفطية ورافع رأس العرب والعروبة وصلاح الدين الجديد وصاحب القادسية الحديثة. وياويلنا من إعلامنا ودعايتنا وصحافتنا وتلفزيوننا. ثم اتضح أن هذا كله افتراء على صدام، فلا هو حارس البوابة بل حراميها هى ذاتها ولا هو فارس العروبة بل لوث الشرف العربى. ولا هو الامين على النفط العربى بل هو الذى بدده.

من يوم أن خرجت مصر من معتقد " وحدة وادى النيل؛ وهى مهزومة فى ٤٨، ٥٦، ٦٧، وهى تائهة بين وحدة أو انفصال مع ليبيا أو سوريا أو اليمن بدون تحقيق أى حصيلة، وهى متأرجحة مرة عدم الانحياز ومرة مع روسيا ومرة مع امريكا. كله إلا السودان!

لقد سرق الخليج الأضواء من قناة السويس ومن البحر الأبيض عموما بعد ظهور النفط ولكن هل ننسى أصول وجذور وتراث الحضارة الانسانية والفكرية والفنية

الفريق عمر البشير　　جمال عبد الناصر　　عبد الحكيم عامر

لمجرد شم رائحة النفط .

ان الشعارات والصياغات السياسية المرتجلة والتى تمليها الأهواء الوقتية إنما هى عبث بأقدار الأوطان ومصير الأمة ، ان الجادة والطريق السليم واضح وصريح :

إما اجتماع على الإسلام ،، والا فوحدة وادى النيل هى أبقى وأسلم .. أما المناورات والمحاورات والأحلاف والمحاور فهذا عبث بالأمة الإسلامية وبمستقبلها وبثرواتها .. والزمن يمضى وقطار الأمم يتحرك ونحن وحدنا نتخلف .

إننا لانفهم من أهمية للخليج إلا أن يكون إسلاميا لاعربيا ولافارسيا ولاأمريكيا .. وأمن الخليج من أمن المسلمين لا من أمن فريق دون فريق .. ولاحل لأزمة الخليج إلا بما يحقق مصلحة الشعب المسلم لدول الخليج جميعا .

وأن تدخل مصر فى قضية الخليج يكون لصالح وحدة الأمة الإسلامية جميعا بأجناسها المختلفة فى العالم كله وعلى مدى المستقبل كله . بحيث لايقاتل مسلم مسلما ولايضار مسلم من مسلم .

وأول خطى وحدة الشعوب الإسلامية هى وحدة شعب وادى النيل .

ولاتصدقوا أن من يعجز عن تحقيق وحدة وادى النيل يستطيع أن يحقق أي وحدة هنا أو هناك أو يستطيع أن يفرض السلام هنا أو هناك أو يستطيع أن يحقق تنمية هنا أو هناك .

المختار الإسلامى

أضواء

بقلم: د. محمد يحيى

الصليب الذهبى

فى نشرة الأخبار المسائية للتليفزيون (يوم ٢١ أغسطس الماضى) ظهر الأستاذ فيليب جلاب رئيس تحرير جريدة الأهالى وهو يضع حول عنقه سلسلة ذهبية تدلى منها صليب صغير لمع حينما عكس أضواء التصوير وبرز بشكل واضح من فتحة القميص ، وقد قال محبو الأستاذ فيليب جلاب أنهم لم يروه أبداً يضع الصليب فى عنقه خلال لقاءاتهم به فى الحياة العادية . ولما كان الأستاذ قد تجاوز سن المراهقة والشباب حيث الولع بالزينة فإن وضعه للصليب الصغير فى هذه المناسبة التليفزيونية يدل على إعلان وإظهار للإيمان أمام المشاهدين . وهذا فى رأينا أمر محمود نهنىء الاستاذ جلاب عليه ونشيد به حيث يقدم القدوة الصالحة للملاين من مشاهدى التليفزيون ولاسيما الشباب الذين يقال لهم اليوم أن الدين هو مجرد شعور قلبى لاعلاقة له بالمظاهر من أداء العبادات وإظهار الرموز الدينية . بل يقال للناس الآن فى الإعلام الرسمى والحزبى أن إعلان الرموز الدينية هو أمر خطير يولد الفتن الطائفية وغير الطائفية وينم عن الرجعية والتخلف كما أنه علامة من علامات النفاق والدجل والمتاجرة بالدين . ولما كانت بعض هذه الأقوال تتناثر بل وتتركز فى الجريدة التى يترأس تحريرها الأستاذ جلاب فإن ظهوره على شاشة التليفزيون وهو يضع الصليب الذى قيل لنا أنه لايضعه فى الحياة العادية يعد تفنيداً واضحا لكل هذه الأقوال والادعاءات ولما تنشره صحيفة الأهالى ذاتها عن الظلامية والرجعية واستغلال الدين التى هى علامات لاصقة بالمسلمين الدينيين . ذلك لأن الأستاذ الفاضل يعطينا دروساً بعمله هذا فى الشجاعة فى إبداء الإيمان والتمسك به واعلاء رموزه بثبات . وموقف الاستاذ جلاب يعد صفعة رهيبة وفضحا شنيعا للموقف الجبان

والمارق الذى يقفه التليفزيون المصري الذى يرفض تمسك النساء العاملات فيه واللواتى يظهرن على الشاشة بالزى الإسلامى وهو ليس رمزاً دينياً بل واجبا شرعيا وعقيديا كذلك فإن موقف الاستاذ محمود وطيب لأنه يعد صفعة فى وجه العديد من المسلسلات والمسرحيات التى دأبت فى الفترة الأخيرة على السخرية من المتدينين ومن الرموز والمظاهر الدينية الإسلامية ووصمها بالخرافة والنصب فها هو الاستاذ الذى لايمكن لأحد أن يتهمه بالرجعية أو التخلف أو الفتنة الطائفية يتعمد بشجاعة أن يضع الصليب فى موقف علنى وداخل جهاز رسمى للدولة كى يؤكد للجميع أن المؤمن يجب أن يتمسك بدينه وعقيدته ، وكل مانرجوه أن تمتد سماحة وعقيدة الأستاذ الدينية إلى المواد التى تنشرها جريدته والتى دأبت على السخرية المريرة من كل الرموز والأفكار الإسلامية ، مطلوب منه أن يضع الصليب داخل الأهالى أيضا لكى يغطى بسماحته ومحبته مودته على العداء للإسلام الذى تخصصت فيه الجريدة. وإن كان البعض يقول أن الاستاذ قد وضع الصليب بالفعل داخل الأهالى وهذا هو السر وراء موقفها والله أعلم.

وزير مكافحة الإسلام

نقلت إحدى الصحف الأسبوعية فى ٢١ أغسطس الماضى عن وزير الأوقاف تصريحاً له فى أسيوط فى مجال مايسمى بقوافل الدعوة أو بالأصح الدعاية المضادة للمسلمين الملتزمين يقول فيه أن الغرب (ولاحظ كلمة " الغرب" هذه) قد خطط لبث الرذيلة فى الشباب المسلم

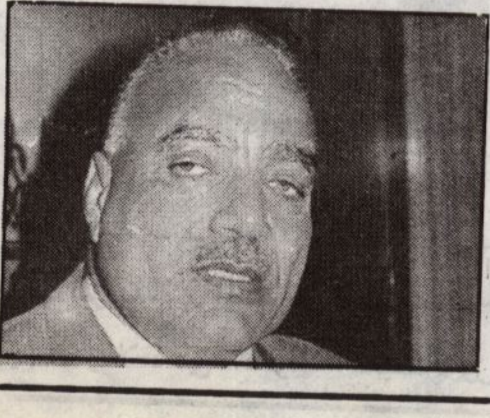

وزير الأوقاف

وأن الجماعات الإسلامية هى أداة نشر مخطط الفرقة الطائفية (هكذا اسماها) بين الشباب المسلم .

لقد تعودنا على الكثير من تصريحات الوزير المماثلة التى تجعلنا نؤكد أن وظيفته الأساسية هى مكافحة الإسلام وليس حراسته كما يقول ، لكن هذا التصريح يتفوق على الآخرين ، نقول نعم هناك خطة غربية لبث الرذيلة بين المسلمين ولكن هل الشباب المسلم هو أداة هذه الخطة أم الضحية المستهدفة لها ؟ هل من الأدب أو العقل أن يروج انسان أن الشباب المسلم هو داعى الفسق والفجور فى البلاد كما يلمح الوزير بوضوح . ولو أراد الوزير

وزير الإعلام

حقاً أن يعرف من هم أدوات الخطة الغربية لبث الرذيلة بين المسلمين لوجب عليه أن يسأل زملاءه فى الحكومة ، فليسأل وزير

وزير
الثقاف

الإعلام عن برامج التليفزيون ووزير الثقافة عن أفلام السينما ووزير الداخلية عن تراخى شرطة الآداب فى أداء واجبها ووزير السياحة عن دور القرى السياحية والفنادق فى عملية بث الرذيلة ثم ليسأل وزير الداخلية مرة أخرى عن إبعاد الإسلام وهدايته عن الساحة من خلال اضطهاد النشاطات الدينية الإسلامية مما يترك الساحة واسعة أمام الرذيلة وليسأل وزيرة الشئون الاجتماعية عن ضرب الجمعيات والروابط الإسلامية وتشجيع الروابط المعادية للإسلام والتى تسمع من منابرها دعوات الإباحية الجنسية . هذه هى أدوات المخطط الغربى لبث الرذيلة الذى يتحدث عنه الوزير .

أما عن قيام الشباب المسلم بشق الصفوف فهذا أيضاً مايجب أن يسأل الوزير نفسه ووزارته عنه . هل يجوب

الشباب المسلم البلاد ليشتم ويهدر ويتوعد ويهدد بالحبس والتعذيب وتسليط زبانية الأمن على من يخالفونه الرأى كما يفعل البعض؟ هل يقوم الشباب المسلم بتسويق الفتاوى المشكوك فيها والخارجة على إجماع علماء الأمة لكى يكتسب الحظوة ؟ لكن الوزير عندما يتحدث عن الفتنة الطائفية بين صفوف الشباب المسلم كما يختار لها هذه التسمية الغربية يقصد فى الحقيقة أن الشباب المسلم يمثل معارضة بالنسبة لبعض أو كل سياسات الحكم وهو من موقع التبعية للحكم يعتبر أن السلطة هى الصف المقدس الذى تعتبر أى معارضة له ونقد لسياساته هى الخيانة أما الخضوع لهذه السياسات بصرف النظر عن مشروعيتها وخطورتها فهو الدين الحق عند الوزير .

ونحن نتحدى الوزير أن يسمح لمن يهاجمهم اليوم ويصفهم بمروجى الرذيلة والخونة أن يسمح لهم بنشر ردهم وآرائهم والدفاع عن أنفسهم فى مؤتمر من مؤتمراته أو مطبوع من مطبوعات وزارته ، لكنه لن يفعل لأن مدرسة الطغيان وتشويه صورة المسلمين هى التى تحرك الأمور . ولذلك نقول له عيب أن تهاجم من لاتسمح لهم بالرد لأن تهمة الفحش هى قذف يرتد دائما إلى من يطلقونه .

المسيحية السياسية

فى ١٩ أغسطس الماضى نشرت جريدة وطنى مقالا لاثنين من قيادات الكنيسة الإنجيلية يتناولان فيه بالرد والنقد بعض المفاهيم التى وردت فى كتاب صدر مؤخرا لأحد أبناء هذه الكنيسة حول المسيحية السياسية . وقد لاحظنا أن الرد يتحدث باسم الكنيستين الإنجيلية والارثوذكسية وهو منشور في جريدة يفترض أنها تعبر عن آراء المسيحية الارثوذكسية وهذا يعنى توحد المواقف والحركة بشكل يخالف مايشاع عادة عن الخلافات بين الجانبين .

..

البابا شنودة

أما عن مضمون الرد فقد لاحظنا أنه قد سعى كما هى العادة فى كتابات مشابهة إلي ادانة الاتجاه الإسلامى بأمور فى معرض تبرئة الكنائس المسيحية منها .

وقد سبق أن قلنا أن مثل هذه الادانة المستترة للمسلمين والحركة الإسلامية هى أمر يجب أن يتخلص منه الكتاب المسيحيون حتى تتطهر الأجواء المسممة بالفعل وحتى يثبت إخلاص النوايا . ومن هنا فإننا نستغرب ونستنكر أن يتحدث الرد المشار إليه مرتين على الأقل عن " التنظيمات والأفكار التى يرفضها المجتمع لأنها تهدد الاستقرار وتعيق التنمية " ثم عن الجماعات المتطرفة التى " تتطلع إلى الحكم وتتبنى أفكاراً مناهضة للمجتمع أو مكفرة له وبالتالى للسلطة والقانون والشرعية فى البلاد وتتخذ من العنف والارهاب وسيلة للتغيير " .

إن الكاهنين اللذين كتبا الرد ينفيان وجود مثل هذه الاتجاهات فيما يسميانه الواقع الكنسى المصرى ويركزان على المحبة والخير والسلام والدعاء للحكام .

وهذا طيب ولكن هل يتحتم أن يمر هذا النفى والتركيز على المحبة بإلقاء الاتهامات على الآخرين ووصفهم بتكفير الناس بل وأن يمر بوصف الآخرين (وهم المسلمون) بخيانة الحكام والشعب بينما يقال أن الواقع الكنسى موال للحكام والشعب . هل يتحتم أن تمر تبرئة الكنيسة من اتهامات ذكرها مسيحى عبر الوقيعة بين التيار الإسلامى والحكام ووصف الحركة الإسلامية باتهامات يلقيها عليها خصومها ، هل من المحبة والخير والسلام والرسالة الروحية التى يتحدث عنها الكاهنان أن تقذف رسالتهما المسلمين فى أكثر من موضع بالتهم وتثير الشبهات حول الحركة ودوافعها وتكثر من الغمز واللمز . إن هذا الأمر يكشف فى رأينا عن نوايا غير سليمة ولامطمئنة .

وإذا جئنا إلى نفى المقال المشار إليه لاشتغال الكنائس بالسياسة لوجدنا الآتى : لايوجد فصل بين الإلهى والطبيعى أو بين المقدس والدنيوى فى حياتنا ، رسالة المسيحية " الروحية " شاملة لبناء الإنسان والمجتمع معاً وهذه الرسالة تتم من خلال شتى نشاطات الكنيسة مثل الاجتماعات العامة ولقاءات الشباب أو اجتماعات مدارس الأحد أو الأسر الخاصة بالشباب الجامعى (نضع خطاً تحت هذه العبارة الأخيرة ونوجهه للذين يضربون الشباب

المسلم فى الجامعة) .

ويقول الكاتبان أن هذه الرسالة " الروحية" الشاملة التى تتم من خلال هذه النشاطات وغيرها تعتبر ليست عملاً سياسياً ضيقاً بل عملاً روحيا كبيرا ! ثم يمضيان إلى توضيح الأمور بصورة أوضح . فهما يقولان أن السياسة لها معنيان أحدهما ضيق يعنى العمل من خلال الأحزاب ومؤسسات الدولة (أو ليست الكنيسة من مؤسسات الدولة والمجتمع أو ليست تحتفظ بشكل التنظيم الهرمى للأحزاب وتمارس نشاطات التثقيف للأعضاء باعتراف الكاهنان فى تحديدهما لما مضى من الأنشطة ؟) والسياسة بهذا المعنى مفتوحة للمسيحيين كما يقول الكاتبان .

أما المعنى الآخر للسياسة فهو " كل جوانب الحياة فى المجتمع الإنسانى " (وهذا المعنى الإسلامى خطير جداً لأنه رد على كل ادعاءات العلمانيين من جانب قسيسين لايمكن أن يتهما بالتطرف) . ولأن الكنيسة " تهتم بالإنسان وبالمجتمع معاً بكل قضاياه وظروفه ولصالح استقراره وتقدمه " فانها عندما تنادى أو تعلن رأياً أو موقفاً فى قضايا الإنسان والمجتمع لاتكون مشتغلة بالسياسة (!!!) بل تقوم بدورها الروحى الشامل ولصالح المجتمع وكل مواطنيه معاً وإلا تكون الكنيسة قد فقدت دورها وبالتالى وجودها ويكون المجتمع قد خسر عنصراً فعالاً لبنائه وتنميته " .وهذا الكلام لانبالغ إذا قلنا أنه فزورة كبيرة تضاف إلى الفزورة السابقة وتحتاج إلى حل ونظن أن الباعث عليها هو محاولة إخفاء وتمويه مالايخفى .

فالسياسة بمعناها الواسع كما يقول الكاتبان هى كل جوانب الحياة فى المجتمع الإنسانى . ويعنى هذا أن الكنيسة عندما تشتغل بهذه الجوانب أو بعضها تكون مشتغلة بالسياسة بمعناها الواسع وفق كلام الكاتبان لكنهما يقولان لنا أن هذا لايعنى الاشتغال بالسياسة وإنما أداءاً للدور الروحى . طيب ، لكن إذا سألنا ماهى أبعاد هذا الدور الروحى سنجد أنه كما ذكرنا أعلاه نقلاً عنهما يشمل بناء الإنسان والمجتمع معاً يعنى الدور الروحى هو سياسة لمعناها الواسع . نحن اذن ندور فى دائرة مغلقة من التلاعب بالتعريفات بين ماهو روحى وماهو سياسى واسع وسياسى ضيق . والكاتبان يعرفان الدور الروحى بقدر من السعة تشمل كل الجوانب

التى تشملها السياسة بمعناها الواسع بحيث يتطابق المعنيان لكنهما مع ذلك يقولان أن الكنائس تؤدى دوراً روحياً وليس سياسياً واسعاً فى نفس الوقت الذى يصفان فيه هذا الدور الروحى ويفصلانه بحيث يحمل كل سمات الدور السياسى بمعناه الواسع بل أيضا بمعناه الضيق لأن الكنيسة فى وصفهما تؤدى كتنظيم أدواراً ونشاطات من التثقيف واللقاءات مع قطاعات معينة مثل تلك التى تؤديها التنظيمات الحزبية التى تماثل الكنيسة فى الاحتفاظ بالشكل التنظيمى الهرمى . بل إن الكاتبان يذهبان إلى القول بأن السياسة بالمعنى الضيق تشمل العمل من خلال مؤسسات الدولة المختلفة ثم يتطوعان بالقول بأن الكنيسة هى إحدى هذه المؤسسات عندما يقولان أنها إذا لم تؤدى دورها الروحى (السياسى الواسع) يكون المجتمع بذلك قد خسر أحد العناصر الهامة فى بنائه وتنميته (أى أحد مؤسساته) .

لماذا اذن هذا التخبط الذى يؤدى فى نهاية الأمر إلي اثبات مايحاول الكاتبان نفيه وإلى تلاعب غير منضبط بالألفاظ بحيث يصبح " الروحى " مرادفاً للدنيوى والسياسى حتى يقال أن الكنيسة روحية وليست سياسية . الواقع المؤلم هو أن البعض يريد أن يأكل الكعكة ويحتفظ بها فى نفس الوقت كما يقول المثل الغربى فهم يريدون القول بأن الدين لاعلاقة له بالسياسة كيداً فى المسلمين الذين يقولون بعكس ذلك ودعماً للمقولة العلمانية التى تستخدم الآن لضرب الإسلام نفسه وتحويله إلى دينى خامل ميت . لكنهم يريدون فى نفس الوقت أن يبرروا ويثبتوا اشتغال الكنائس بالسياسة سواء أكانت [illegible] بأمور المجتمع عموماً أو العمل من خلال تنظيم مؤسساتى والقيام بنشاطات معينة داحل قطاعات محددة ثبت فيها رسالة فكرية وايديولوجية .

هذا مايبرر الاضطراب والتلاعب بالمصطلحات والتنقل مابين الروحى والسياسى الخ . . . بصورة تجعل المصطلح (كالروحى) يعرف بصورة تشمل ضده تماماً (المقدس والدنيوى والالهى والطبيعى على حسب قول الكاتبان) . القضية ببساطة شديدة كما يدل على ذلك سائر الرد أو المقال المزدوج هو الكيد للفكر والتصور الإسلامى وتطبيق المفهوم العلمانى عليه مع إبعاد هذا المفهوم عن نشاطات الكنيسة . إنها

المحاولة للاشتغال بالسياسة حتى النخاع مع القول بأنها ليست سياسة بل روحانية أو أنها سياسة بالمعنى الواسع . لكن عندما يشتغل الآخرون بهذه السياسة فإنهم يوصفون بأنهم أصحاب تنظيمات هدامة تكفر المجتمع . يقول الكاتبان أن آراء الكنيسة فى شئون الوطن تبنى وتنمى المجتمع بحيث اذا غلبت يتعرض المجتمع لخسارة أما المسلمون فجماعاتهم هدامة تسعى للسلطة وتكفر المجتمع والحكام وهذه هي السياسة كما يمارسونها بلا روحانية ولا قداسة طبعاً !

لو كان هناك حقاً محبة وصدق ومسيحية مخلصة فى النفوس لما كانت الردود المتخبطة الطاعنة كذباً فى الغير والمادحة كذباً فى النفس بحيث يقال فيها أن الكنيسة لاتسعى حثيثاً لإثبات الوجود وتأكيد الهوية . اذن لماذا هذه الأنشطة العديدة ولماذا الحرص الشديد علي الدور الكنسى والتعبير عن الخوف والخسارة العظمى التى ستنشأ عند فقدانه ؟

* * *

الفتنة

فى ٢٩ أغسطس الماضى نشرت إحدى صحف المعارضة آخر أخبار سلسلة كانت تنشرها حول قرار لمحافظ البحيرة بهدم ثمانية مساجد فى مدينة دمنهور لإقامة منطقة سياحية مكانها وأفادتنا سلسلة الأخبار هذه بأن المحافظ الذى سبق أن تعدى بالقول وبالفعل على عميد كلية أزهرية فى حضور شيخ الأزهر يصر علي هدم المساجد وأن وزارة الأوقاف لاتريد التدخل وأن أجهزة الأمن تعتقل من يعارض من الأهالى وأن تحويل المنطقة إلى سياحة يخدم رحلات بن صهيون إلي المنزلة المتدينة المسماة مولد أبو حصيرة الاسرائيلى وأن المساجد المهدومة كانت

شيخ الأزهر

تخدم منطقة تخلو من الرعاية الدينية وأنها قد نجحت فى بث الوعى الدينى (غير المتطرف !) بين جماهير المدينة .

وفى يوم ٣٠ أغسطس أى بعد يوم واحد من نشر النعى النهائى للمساجد نشرت إحدى الصحف القومية أخباراً عن احتفالات كبيرة يحضرها علية القوم وتقام يومى الأول والثانى من سبتمبر بمناسبة افتتاح كاتدرائية (أى كنيسة كبرى) القديس أثناسيوس فى مدينة دمنهور . ولأن الناس تقرأ الجرائد وتتابع الأنباء بصورة أو بأخرى حتى من خلال الشائعات فإننا نتساءل : ألا نعذر هؤلاء الناس عندما تنتابهم الظنون وتذهب بهم التصورات كل مذهب ؟ ألا نعذرهم عندما يطيح بهم الغضب أو الاستفزاز ؟ ان الصورة التى تبدو أمام الناس هى الآتى:

محافظ يتحدى الإسلام بدون هدف واضح فهو يغلق العيادات الطبية فى المساجد وتصدر عنه تصريحات معادية لقيم الإسلام (انظر جريدة الحقيقة فى ٩/١ خطاب لقاريء) ويعتدى علي أحد علماء الدين ثم يهدم المساجد بالجملة وبصورة لم يجرؤ عليها الاستعمار الصليبى نفسه ولا يقف أحد فى طريقه بل ان وزارة الأوقاف التى نصب وزيرها من نفسه المتحدث الأوحد باسم الإسلام لاتجرؤ على الاعتراض بينما تتولى أجهزة الأمن حماية تصريحات وتصرفات المحافظ حتى من النقد المباح ؟ فلماذا كل هذا الإجرام ، هل هى تصرفات شخصية وإن كان كذلك فلماذا لايوقفها أحد ولماذا لاتتحرك أجهزة الرقابة المختلفة ومنها أجهزة الأمن السياسى التى تدعى أنها ليست معادية للإسلام وتبلغ الدولة بهذه التصرفات التى تثير الفتن وتبث كراهية نظام الحكم بين الناس والتى تصادم الإسلام الذى يفترض أنه دين الدولة وأن الحكام يحبونه ويتفانون فى خدمته !!

ولماذا يكون هناك سلطة لبنى صهيون فى دمنهور إلى حد أنهم يفرضون هدم المساجد وإقامة المناطق السياحية لتجميل المدينة بحيث تروق لهم وهم فى طريقهم إلى مولدهم المزعوم ؟ ولمذا يجتمع الإصرار على هدم المساجد الحيوية (إنها ثمانية وليست مسجدا واحدا) .

فى ذات الوقت الذى تجرى فيه احتفالات افتتاح الكاتدرائية الجديدة؟ ألم يلاحظ أحد مدى احتمال الفتنة التى ينطوى عليها هذا التزامن أم أن التزامن كان

محافظ البحيرة

مطويا بهدف إثارة وإغاظة المسلمين واشعارهم بمشاعر الاضطهاد وربما دفعهم إلي ردود أفعال يجرى قمعها بالحديد والنار وقتل الآلاف وربما احتلال المحافظة كما يحدث الآن فى الصعيد ؟ وهل هو مخطط اجرامى ينتقل من الصعيد إلى وجه بحرى بالاستفزاز ينفذه صغار المحافظون ؟ ومن يتابع هذا المخطط الجهنمى بل من يغض الطرف عنه ويمرره ؟ هذه كلها أسئلة واردة ومطروحة

ويبقى جانب آخر من التحليل . لقد لاحظنا هنا منذ أشهر قليلة مؤامرة لنزع الطابع الإسلامى عن مدينة الاسكندرية تمثلت فى مفردات متجمعة هى جامعة سنجور المشبوهة وإخفاء الطابع الوثنى المتغرب واللادينى على مشروع إحياء مكتبة الاسكندرية وحظر عشرات من الجمعيات الدينية والخيرية الإسلامية والتهديد بإغلاق مئات المساجد الصغيرة والزوايا ومساجد العمارات ورفع يد الأوقاف عن الأراضى التى تملكها فى المدينة . فهل نلاحظ الآن فى دمنهور نفس المخطط مع هدم المساجد المتزامن مع افتتاح الكاتدرائية وتحويل أبو حصيرة إلي مستعمرة سياحية صهيونية فى مصر؟ وهل لهذا المخطط فى البحيرة علاقة بما يجرى فى الاسكندرية شمالاً ووادى النطرون غرباً بحيث يخرج لنا إلى الوجود كانتون متميز منزوع الطابع الإسلامى الوطنى ؟

مرة أخرى نحن نحذر ونتساءل ألا يوجد رجل رشيد أو جهة رشيدة فى هذه الحكومة تتدخل لحفظ أمن البلاد ؟ ألا يوجد فى تلك الأجهزة التى تعد على المسلمين أنفاسهم وتتبع الملتحين وتعذب من يصلى الفجر بهم ولو لمجرد الفضول أو التسلية أن يعرف لحساب من تجرى هذه المهازل المريبة ؟

اللهم إنا نبرأ إليك من كل شيء يغضبك .. ألا قد بلغنا اللهم فاشهد .

د/ محمد يحيى

"المختار الإسلامى" .. تحاور
المستشار محمد المأمون الهضيبى

أجرى الحوار :
عادل الأنصارى

الأحداث فى المنطقة تتوالى بسرعة مذهلة . ولكنها فى نفس الوقت تكاد تسير فى اتجاه واحد .. وبطبيعة الحال فإن هذا الاتجاه الذى تتجمع عنده الأحداث ليس فى صالح الأمة العربية والإسلامية .. فالواقع يؤكد أنها تسير وفق مصالح الغرب وعلى رأسه الولايات المتحدة والكيان الصهيونى المغروس فى قلب الأمة الإسلامية .

الواقع بلا شك مؤلم ويحتاج إلي وقفات واعية يمكن عن طريقها إدراك الحقائق .. التقت " المختار الإسلامى " بالمستشار محمد المأمون الهضيبى عضو مكتب الارشاد بجماعة " الاخوان المسلمون " والمتحدث السياسى للجماعة .. ووضعنا أمامه عدداً من القضايا والاسئلة وعلامات الاستفهام حول مايدور ويحدث فى المنطقة ومايتوقع أن يحدث فكان هذا الحوار :

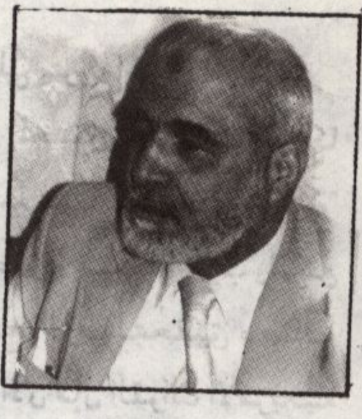

* فرنسا وانجلترا أرادت أن تقتسم الكعكة والكنز مع الولايات المتحدة فأرسلت قواتها إلى الخليج .

* ٤٠٠ عضو فى البرلمان السوفيتى يقررون أن الحل السلمى لأزمة الخليج هو الخيار الواجب الاعتماد عليه وليس العسكرى .

* الولايات المتحدة وضعت إحدى قدميها فى فلسطين والقدم الأخرى فى منطقة الخليج

* نحن أول من أدان واستنكر الغزو العراقى للكويت وفضيلة المرشد العام أبلغ ذلك بوضوح للسفير العراقى .

* الوفد الإسلامى كان هدفه نقل أحاسيس الشارع الإسلامى ورغبته فى تفادى حرب مدمرة

* الوفد اجتمع خلال وجوده بالمملكة السعودية بأبرز الشخصيات الكويتية الموجودة هناك فى حينها .

*كيف تفسرون حالة الفتور أو الجمود النسبى الذى أصاب أزمة الخليج بعد أن كانت طبول الحرب تدق بلا توقف وإرهاصات الحرب تلاحق الناس من كل جانب؟ وماهى توقعاتكم للسيناريو القادم للأزمة؟

- هناك عدة احتمالات منها أولاً : أن الجميع يعرف أن الحرب ليست نزهة وهذا ماصرحت به جميع الأطراف .. فجميعها لديها أسلحة مدمرة - نووية وبيولوجية وكيماوية - فضلاً عن القوات الارضية الضخمة المزودة بأسلحة متطورة قوية التدمير .. والمنطقة بطبيعتها حساسة لأن بها منابع البترول وهى قابلة للاشتعال .. وهى فى ذات الوقت عصب الدول الصناعية وثروة الدول البترولية .. وقد قيل فى وقت ما أن الهجوم سيودى بحياة ١٠٠ ألف مقاتل من الجانبين وهو عدد ضخم جداً .. فما بالنا اذا استمرت الحرب فترة ولايمكن حسمها بالهجوم الأول المباغت من أى الطرفين أو بعدها بوقت معين .. فالخسائر ستكون كبيرة ورهيبة وجنود الولايات المتحدة وغيرها من الدول الحليفة لاتضحى بهم بلادهم بسهولة ورد فعل الخسائر التى قد تصيبهم لدى شعوبهم خطير .. فضلاً عن احتمال توقف الصناعات بالإضافة إلى أنه من المحتمل فى هذه الحالة أن يعود لروسيا قدر من التفوق لأن احتياجاتها من البترول أغلبها متوفر داخل اراضيها بينما أمريكا وأوربا واليابان تعتمد بنسبة ٥٠٪ من احتياجاتها على بترول الخليج .

ثانيا : من المحتمل أن سياسة أمريكا المتكررة والقائمة على مبدأ " حافة الهاوية" لايكون مقصودا منها الحرب ولكن التهديد بشبح الحرب لتحقيق مصالح أمريكية .. والآن فإن القوات الأمريكية هى التى تكون معظم القوات الموجودة فى الخليج وقد بسطت سيطرتها على هذه المنطقة واصبحت تتحكم فيها وكل ذلك على حساب النفقة التى تدفعها السعودية والكويت وغيرهما من دول الخليج .. أى أن أمريكا ودول الغرب لايتحملون خسائر مالية ضخمة نتيجة تواجدهم فى المنطقة وهم على العكس من ذلك يحققون مغنما بالتحكم فى مصادر البترول واسعاره لحد كبير .. وفى تهديد باقى دول المنطقة سواء على جانبى الخليج أو فى جنوب الجزيرة العربية أو التى على جانبى البحر الأحمر ، وأن هذا التهديد - ليس فقط لافغانستان وايران - بل جنوب روسيا وهو ماأثار مخاوف العسكريين الروس والذين أعلنوا مخاوفهم هذه أكثر من مرة.

* *إذا كانت بالفعل - كما ذكرتم - توجد مبررات قوية لأمريكا تدفعها*

للتواجد فى المنطقة .. فهل هذه المبررات نفسها التى دفعت فرنسا وانجلترا وعدد من دول اوربا أن تزحف إلى منطقة الخليج رغم أن بعضها يعلن بصورة أو بأخرى الخيار السلمى للأزمة بل وهناك تصريحات تكاد تكون مباشرة بأن القوات الأوربية التى ذهبت إلى الخليج ليست ذات طابع هجومى ؟

– لعل فى تدخل فرنسا وانجلترا بالقوات البرية والبحرية الكبيرة وخصوصاً القوات الفرنسية مايشير إلى أنهما ترغبان فى عدم انفراد أمريكا بأكل الكعكة وامتلاك الكنز وأن يكون لهما من ذلك نصيبا يلائم مكانة كل منهما .. كذلك طمعت باقى الدول أن يكون لها شىء فى الغنيمة وأمريكا ارادت حشد باقى الدول لتغطية حقيقة مقاصدها وأن يظهر الأمر أمام الرأى العام العالمى أنه ارادة عالمية يقصد بها العدل والانصاف وهو أبعد مايكون عن الواقع .

* *ولكن هل يعطى هذا الواقع وتلك الدوافع تأكيدات بأن الخيار السلمى أصبح له وجود معتبر بينما تراجع خيار الحرب ؟*

– بالفعل إن خيار الحرب الذى كان وارداً قد تراجع .. ونجد مثلا الكونجرس الأمريكى يعارض الخيار العسكرى الأمريكى وذلك بتوقفه عن اقرار الاعتمادات المالية اللازمة .. والملاحظ فى هذا الخصوص أن الاعلان عن ذلك أخذ يظهر بقوة ووضوح وهو أمر لاشك مقصود .. ثم نجد أيضا خبراً وارداً أن الاتحاد السوفيتى يؤكد أن أكثر من ٤٠٠ عضر فى مجلس النواب أعلنوا معارضتهم لما ورد فى خطاب وزير الخارجية " شيفر نادزة " أما الجمعية العمومية لهيئة الأمم المتحدة من احتمال ارسال قوات سوفيتية إلى الخليج وطالبوا بتحقيق برلمانى فوراً كما قرروا أن الحل السلمى لهذا الاشكال هو الخيار الواجب الاعتماد عليه وليس العسكرى .. وهذه صيحة قوية تبدوا واضحة من الاتحاد السوفيتى .. ومن ايام سابقة صدر تصريح من رئيس هيئة اركان الاتحاد السوفيتى أنه لايجوز أن تنفرد الولايات المتحدة باتخاذ قرار الحرب وأنه يجب أن ترجع إلى مجلس الأمن فى هذا.

* *الإعلان عن امتلاك العراق لقنبلة نووية .. هل له علاقة بطرح الخيار*

العسكرى أو عدم طرحه ؟

- اذاعة ذلك الأمر فى هذا الوقت له مغزاه .. ليقول بأن الحرب اختيار يجب ألا يطرح وهو تهديد لكافة دول المنطقة التى لايسعها أمام الخراب والدمار الذى يحدثه الانفجار النووى بالإضافة إلى الحرب الكيماوية إلا البحث عن حل سلمى . وهذه الملامح هى التى تبدو للوضع فى المنطقة حتى وقتنا هذا ونسأل الله أن يكشف الغمة وأن يهيء لنا من أمرنا رشداً .

** هل ترون أن الكيان الصهيونى استفاد الكثير من أزمة الخليج ؟ وكيف كان حجم هذه الاستفادة ونوعها ؟*

- استفاد الكيان الصهيونى الكثير فهو يرتكز أساساً على الولايات المتحدة الأمريكية واسرائيل هذه هى ربيبة الولايات المتحدة وقاعدة حربية لها وعصاً غليظة تستعملها الولايات المتحدة لإرهاب دول المنطقة والسيطرة عليها .

فإذا كانت للولايات المتحدة قدم فى فلسطين فقد وضعت القدم الأخرى بجيوشها فى منطقة الخليج وسيطرت على الشق الآخر من دول الخليج ووضعت يدها على الثروة البترولية التى هى عصب حياة الأمة العربية الإسلامية وكأن هذه الأمة لايراد لها أن تكون ذات شأن مستقل أو أن تواجه اسرائيل .

** الاتجاه الإسلامى والاخوان المسلمون خاصة متهمون بأنهم يؤيدون العدوان العراقى على الكويت وهذه النغمة بدأت تتضح بصورة أكبر فى الصحف القومية الرسمية خاصة مع قرب انتخابات برلمانية جديدة فما تعليقكم ؟*

- هذه مغالطات وتشويشات إعلامية حكومية واستعمارية لأننا عارضنا الغزو الأمريكى لمنطقة الخليج ومن ثم هم يريدون افهام الناس أن هذا انحياز للعراق والواقع أن هذا مخالف للحقيقة المعروفة للجميع وهو أننا أول من أدان واستنكر الغزو العراقى للكويت فى البيان الذى أصدرناه يوم ٢ اغسطس وفيما تلى ذلك من بيانات .

وعندما قام السفير العراقى بزيارة لفضيلة المرشد العام للاخوان المسلمين فقد كان فضيلته واضحا فى معارضته واستنكاره للغزو العراقى للكويت الشقيق

.. كما كان فضيلته حازماً فى طلبه من العـراق الانسحاب من الكويت وتركه لأهله .

وهذا شيء تكرر التأكيد عليه فى جميع المقابلات الصحفية ومع محطات التليفزيون المختلفة ووكالات الأنباء .. فقد اذاعت هذه التصريحات جميع محطات تليفزيونات العالم وجميع الاذاعات الدولية وجميع الصحف العالمية ولكن فى مصر وفى بعض الدول العربية الإعلام يدأب دائماً على التعتيم والتشويش على موقفنا .

*** ماهو دور وفد الوساطة الإسلامى الذى طوّف بعدد من البلدان العربية والإسلامية فى حل الأزمة ؟ وهل كان من مهامه محاولة التأثير على العراق لأخذ مواقف أكثر مرونة تجاه احتلاله لدولة الكويت ؟***

– لقد لاحظنا أن جميع من تدخل فى أزمة الخليج هم من السلطات الرسمية ولم يبرز دور الهيئات والجماعات الشعبية .. فرأينا ضرورة أن يتحرك الشارع الشعبى وفى مقدمته جماعة الاخوان المسلمين وغيرها من الجماعات الإسلامية المنتشرة فى العالم العربى والإسلامى .. فهم الذين يمثلون حقيقة التيار الشعبى فى المنطقة.

وبعد اتصالات جرى التواعد على لقاء فى عَمان تشترك فيه جماعة الاخوان المسلمين فى مصر وحزب العمل المصرى وجماعة الإصلاح والارشاد فى الجزائر وحركة النهضة الإسلامية فى تونس والاخوان المسلمون فى السودان والجبهة الإسلامية فى السودان والاخوان المسلمون فى الأردن وقادة الحركة الإسلامية فى اليمن والحزب الإسلامى بماليزيا والجماعة الإسلامية فى باكستان وحزب الرفاة فى تركيا ومندوبين عن الحركات الإسلامية فى أوربا وكان القصد أن يلتقى هذا الوفد بمختلف الأطراف لينقل اليها إحساس الشارع الإسلامى والحركات الإسلامية ويعكس لديهم رغبة الجميع فى تفادى حرب تكون فى أجزاء غير قليلة من الأمة وتستهدف شعوبها الإسلامية والثروة البترولية العربية .. كما كان الوفد يهدف إلى تفهم الخلفيات الموجودة لدى كل أطراف الأزمة ومادار حولها وأن يطالب الجميع بالاحتكام إلى شريعة الله فى كل الأمور وخاصة فيما يتعلق بحل هذه الأزمة .

وقد منعت السلطات المصرية فضيلة المرشد العام الذى كان سيقوم برئاسة هذا التجمع كما منعت نائبه الاستاذ مصطفى

مشهور ومنعتنى من المشاركة .

** ولكن هل تمت فى خلال جولة الوفد مقابلات مع اطراف النزاع أدت إلى إحداث نتائج إيجابية لحل الأزمة ؟*

- الوفد بطبيعة تكوينه شعبى ينقل الأحاسيس والآراء للجماعات والأحزاب الإسلامية ويلح على غايات ينشدها الجميع .. ولكن السلطات هى التى تتخذ القرارات وتزن مدى اهمية هذه الرغبات والأحاسيس الشعبية .

ولكن مما لاشك فيه أن الوفد على هذا المستوى كان له وزن لايستهان به ويدل على ذلك حرص جميع الجهات على الاجتماع به والاستماع إليه .

فقد قابل الوفد الملك حسين ملك الأردن وفى المملكة العربية السعودية التقى بالوفد الملك فهد وعلى مدى أكثر من ساعتين وشرح خادم الحرمين الموقف من وجهة نظر السعودية .. كما التقى بالوفد الأمير نايف وزير الداخلية السعودى والأمير تركى رئيس المخابرات والشيخ عبد الله تركى مدير جامعة الملك محمد بن سعود والشيخ عبد الله نصيف رئيس رابطة العالم الإسلامى وغيرهم من رجالات المملكة وفقهائها وعلمائها .

وفى بغداد التقى الوفد بالرئيس صدام حسين وعدد من المسئولين العراقيين وفى ايران التقى الوفد بعلى خامئنى وعدد من المسئولين الايرانيين .

** ولكن كما التقي الوفد بالجانب العراقى والايرانى لماذا لم يلتق بشخصيات كويتية وهذا ماأكدته بعض الصحف ؟*

- الوفد اجتمع خلال مدة وجوده فى المملكة العربية السعودية مع أبرز الشخصيات الكويتية الموجودة بالسعودية وبهذه المناسبة كان أمير الكويت غائبا فى ذلك الوقت .

ماهى المبررات التى دعتكم إلى اتخاذ القرار بمقاطعة الانتخابات البرلمانية

- قانون الانتخاب الجديد الذى اقترحته

الحكومة غير دستورى بنسبة ١٠٠٪ .. سواء فيما يتعلق بالمادة ٨٨ أو من ناحية عملية التصويت طالما لم يشرف القضاء على جميع مراحلها .

بالإضافة إلى أننا إذا تتبعنا الخط النيابى للانتخابات السابقة منذ ١٩٧٦ وحتى انتخابات الشورى الأخيرة سنة ١٩٨٩ بالإضافة إلى الخط البيانى لقانون الطوارىء .. نجد أنه فى ازدياد حتى كان التزوير فى المرة الأخيرة (انتخابات الشورى) ١٠٠٪ .

وهذا بجانب سياسة التصفية الجسدية التى بدأت تظهر الآن وآخرها اغتيال أحد المعارضين فى وضح النهار بشارع الهرم .

*** البعض يقول أن جماعة الاخوان المسلمين بدخلوها ساحة العمل النيابى انصرفت كثيرا عن الهدف التربوى والاصلاحى الذى قامت الجماعة من أجله فما تعليقكم ؟**

- هذا ادعاء غير صحيح لأن المفروض أن العملية التربوية تسير بنفس القوة وبنفس الكفاءة .. كما أن السياسة التى يجب أن يفهمها المسلمون هى السياسة الشرعية المنضبطة بالأصول .. والممارسة هى التى يجب أن يتعود عليها الاخوان فى كل مراحلهم . فلم يكن فى يوم من الأيام عملنا قاصراً على الانتخابات وإنما لنا منهجنا الذى اخترناه .

*** ماهو حجم الاستفادة التى عادت على الجماعة من خلال التجربة البرلمانية فى الدورتين السابقتين ؟**

- التجارب البرلمانية التى مررنا بها فى دورتى ٨٤ ، ٨٧ لاشك أنها اعطتنا خبرة كبيرة .. واعطتنا التحاماً شعبياً واسعاً .

والممارسة فى داخل المجلس لاشك أيضا اننا اكتسبنا منها خبرات كبيرة فى جميع نواحى الحياة .. تعلمنا كيفية الممارسة السياسية داخل اللجان وداخل المجلس .. بالإضافة إلى أنها أبرزت شخصيات سياسية من الجماعة أصبحت معروفة على نطاق شعبى داخل مصر وايضاً على المستوى الدولى .

فضلاً عن تحسن صورة الجماعة أمام العالم .. فلم يعد أحد يتصور تلك الجماعة الهمجية البربرية التى تعيش فى دولة عصرية (كما كانت تصورنا الأجهزة المعادية) .. بل اثبتنا أننا أكثر عصرية من غيرنا مع تمسكنا الكامل بعقيدتنا وشريعتنا وأخلاقنا .

هموم المسلمين تحت قبة الجامعة

الدور الفرنسى المشبوه في الجامعات والبلاد الأفريقية

* شاهدت وزير التعليم الدكتور فتحى سرور وهو يدلى بأحاديثه فى التليفزيون واصفا نفسه فى أحد المرات بأنه وطنى وحريص علي مصلحة أبنائه الطلاب ، وأنه لايتخذ أى قرار بشأن القبول فى الجامعات أو بالتعليم عموما إلا بموافقة ومشاركة المجلس الأعلى للجامعات . وقلت حسنا « أفلح إن صدق » ولكن يبدو أن وزير التعليم والذي حدث فى عهده العديد من الانتهاكات لحقوق الطلاب والاساتذة فى الجامعات قد ألف أن يتناقض مع أقواله ويفرض على بلادنا سياسات تعليمية تغريبية هدفها فى النهاية محاربة عقيدة الشعب المسلم. فبالرغم من أن هناك جامعة أهلية مفتوحة ستفتتح فى الاسكندرية هذا العام وقد اشار وزير التعليم إلى أنها ستدرس معظم التخصصات كادارة الأعمال والاقتصاد والعلوم والهندسة ، إلا أن وزارة التعليم مصرة على السماح بافتتاح جامعة سنجور الفرنسية الفكرة الصليبية التوجه ، التبشيرية الهدف ، تلك الجامعة التى لاتخدم سوى الأهداف الفرنسية فى المنطقة الأفريقية تحت رعاية الرئيس الفرنسى ميتران وبأوامر بطرس غالى ، والمتابع للحركة الاستعمارية الفرنسية فى المنطقة يلاحظ التناغم الواضح والمرسوم للاخطبوط الفرنسى التغريبي الذى يهدف إلى حصار المنطقة الإسلامية فى أفريقيا ومواصلة مخطط الهيمنة على الشعوب الأفريقية اقتصاديا وثقافيا ، ومصر بثقلها الثقافى والعلمى وبموقعها الاستراتيجى تمثل منفذا للانفتاح والتغلغل داخل أفريقيا ، وهذه الجامعة منذ بدايتها تحمل رسالة تنصيرية هدفها تدعيم وارساء مركز تبشيرى مهم وخطير والاسكندرية بموقعها الجغرافى

*ظلال مشبوهة على الدور الفرنسى فى المنطقة الأفريقية (جامعة سنجور ولماذا أنشئت)

* هموم الأساتذة وطموحات الطلاب فى العام الجامعى الجديد

بقلم : د. ليلى بيومى

واستقلاليتها وبعدها عن الأنظار إلي حد كبير تمثل بؤرة للتجسس وهدفا للسيطرة على أنشطة الحركات الإسلامية ، واذا كانت القوى الصليبية تعمل جاهدة فى مجال التبشير ، فهى أيضا تحاول نشر الأفكار التغريبية ورصد أنشطة الحركة الإسلامية ، وقد لفت نظرى بمناسبة هذا الموضوع خبر نشر فى صحيفة الفيجارو الفرنسية وذلك فى أواخر سبتمبر الماضى ومحتوى الخبر يفيد بأن عددا كبيرا من أجهزة الاستخبارات العالمية تشعر بقلق من تزايد المد الإسلامى فى منطقة جنوب تايلاند وأن هذه الأجهزة أرسلت تقارير إلى أعلى المستويات فى الدول الغربية تطالب باتخاذ قرارات لمواجهة الأخطار التى يتضمنها هذا الموقف ، وقد عقدت اجتماعات على أعلى مستوى لاتخاذ تدابير لمحاصرة المد الإسلامى ، فإذا كانت العديد من الدول الغربية ومنها فرنسا منزعجة من المد الإسلامى فى دولة صغيرة تقع في أطراف القارة الآسيوية ، فما بالنا بمدى وأهمية انزعاج هذه الدول من الحركة الإسلامية فى مصر وهى قلب العالم الإسلامى ، وفى هذا الاطار لايمكن أن نغفل الدور الفرنسى الاستعمارى فى المغرب العربى والذى مازال ينشب بأظافره فى المسلمة الشقيقة « الجزائر » ومازال يحاول اجهاض الحركة الإسلامية الناهضة بها .

إلا أن هناك دوراً خطيرا هو أجدر بالإشارة إليه وهو دور الحركة الاستعمارية الفرنسية فى البلاد الأفريقية ومصر والتى كان من ملامحها الاصرار على اقامة جامعة سنجور وتمويلها وبتشجيع من الرئيس الفرنسى ميتران وتحت رعاية مجلس الكنائس العالمى والدكتور بطرس غالى والذى تبين أنه فرض هذه الجامعة على وزير التعليم الوطنى جدا . .

وهذه الجامعة الفرنسية تلقى علينا ظلالا حول طبيعة العلاقة المشبوهة بين فرنسا والدول الأفريقية التى مازالت تعيش تحت وطأة الاستعمار الفرنسى الذى يغير من أنماط سلوكياته الاستعمارية ، والغريب أن تحتفل فرنسا هذا العام بمرور ٣٠ سنة على منحها للعديد من الدول الأفريقية استقلالها الشكلى ، هذه المجموعة من المستعمرات الفرنسية في أفريقيا « الفرنكو قومية » مازالت تئن تحت وطأة الخبراء الفرنسيين ، ومازال التعليم واللغة الرسمية بالفرنسية ، وتجتمع كل عام هيئة فرنسية لمتابعة أحوال هذه المستعمرات لاحياء المطامع الفرنسية القديمة فى منطقة الشرق الأوسط ولتستكمل فرنسا هيمنتها ودورها فى

سنجور

المنطقة عن طريق عملاء جدد ومبعوثين فرنسيين يدرسون للمسلمين الأفارقة والمصريين كيف يكونوا تابعين وخاضعين لأوامر وطموحات فرنسا .. وافتتاح ميتران لهذه الجامعة هو تحد صارخ واعلان واضح للأهداف المشبوهة لهذه الجامعة ! .

وعود لم تتحقق :

شهدت نوادى اعضاء هيئة التدريس عدة اجتماعات ولقاءات مكثفة فى صيف هذا العام لبحث المشكلات والقضايا التى تهم العالم الإسلامى وقد عبرت هذه النوادى عن طريق قياداتها الفكرية عن نبض الشارع المصرى ونبض الحركة الإسلامية فى إدانة الغزو العراقى للكويت أو ادانة التدخل الأجنبى بشدة فى منطقة الخليج ، وقد أوضحت رؤيتها فى عدة بيانات ولقاءات بينت من خلالها خطورة التدخل الأجنبى فى البلاد الإسلامية وماسيجره هذا التدخل من خطورة على الحركات الإسلامية وعلى المقدسات ، وكذلك واكبت

د. فتحى سرور

الحركة الطلابية المتمثلة فى الاتحادات هذه الأحداث العامة وبينت موقفها أيضا فى رفض الوجود الأجنبى الذى يخدم فى النهاية الأطماع الصهيونية والصليبية فى البلاد الإسلامية وطالبوا بأن يكون الحل والتفاوض فى أزمة الخليج داخل الاطار الإسلامى والعربى !

وقد أدانت نوادى أعضاء هيئة التدريس أيضا سياسة التصفية الجسدية التى تنتهجها الأجهزة الأمنية تجاه شباب الحركة الإسلامية فى مصر خاصة بالنسبة لما حدث من اغتيال للدكتور علاء محى الدين أحد القيادات الإسلامية الشابة للجماعة الإسلامية ، وأن الحكومة قد استغلت فرصة انشغال الرأى العام بأحداث الخليج وبدأت تحصد الشباب فى وضح النهار وأن هذه الخطوة تمثل بداية لسياسة أمنية غاية فى الخطورة .

* مازال وزير التعليم الدكتور فتحى سرور رغم وعوده المتكررة يماطل فى تحقيق أبسط الحقوق التى تكفل استقرار الحياة الجامعية فقد تقدمت نوادى أعضاء هيئة التدريس منذ مدة طويلة بقانون لتنظيم الجامعات .. هذا القانون يكفل ضمانات لحصانة الأستاذ الجامعى وكذلك ينظم الموارد والحقوق الاقتصادية لعضو هيئة التدريس هذا بالإضافة إلى أن ميثاق العمل الطلابى الذى تقدمت به الاتحادات الطلابية ووعد الوزير بتنفيذه وتغيير لائحة ٧٩ الجائرة وقد وعد وزير التعليم الدكتور فتحى سرور الاتحادات الطلابية منذ ١٢ شهرا بالموافقة على ميثاق العمل الطلابى والغاء لائحة ٧٩ إلا أنه لم ينفذ وعده حتى الآن رغم أن هذا الميثاق يتضمن حقوقا بسيطة وشرعية تشمل كفالة حرية الترشيح والانتخابات دون تدخل أجهزة الأمن والحفاظ على قدسية الحرم الجامعى وعدم دخول فرق الرقص والفنانين الحرم الجامعى وقصر الحفلات الجامعية على الطلاب وتحديد مهام الحرس الجامعى والغاء التقارير السرية التى تكتب ضد الطلاب وكذلك وقف حملات الاعتقال وفصل الطلاب تعسفيا .. وكذا اختيار الطلاب لرواد اللجان من الأساتذة للاشراف معهم على أنشطة الاتحاد .

رابين : هدف الانتفاضة

دحر الاحتلال بلا تسوية

فى تصريح نشرته صحيفة « هتسوفيه » الصهيونية ١٩٩٠/٧/٨ قال وزير حرب العدو السابق اسحاق رابين « ان الانتفاضة فى المناطق المحتلة ليست انتفاضة من أجل الحصول على حقوق انسانية وإنما هى لتحقيق أهداف سياسية واضحة وبعيدة المدى ، والتى هى أولاً وقبل كل شىء إبعادنا من المناطق دون أية تسوية » ثم أضاف رابين « ان من لم ير ذلك فإنه لايفهم » .

هذه خلاصة تجربة اسحاق رابين لأكثر من عامين كان فيها المسؤول الصهيونى الأول عن قمع الانتفاضة ومواجهتها بصفته وزيراً لحرب الكيان الصهيونى وهى خلاصة تستحق الاهتمام والتأمل لكونها صادرة عن أحد كبار قادة العدو ولما تحويه من مفاهيم :

* لم تقم الانتفاضة لأجل أن نملأ بطوننا أو لأجل السماح بحرية التعبير .
* للانتفاضة هدف استراتيجى واضح .
* هذا الهدف الاستراتيجى هو دحر الاحتلال بلا قيد ولاشرط ،«دون أية تسوية » حسب تعبير اسحاق رابين .
* الذين لايقرأون الابعاد الثلاثة السابقة غير قادرين على الفهم .

والسؤال لماذا يعجز النظام العربى بشكل عام والقيادة الفلسطينية بشكل خاص عن فهم طبيعة الانتفاضة وأهدافها في حين يدرك العدو هذه الأهداف .

لماذا يدرك رابين أن شعبنا المجاهد لايقبل الاعتراف بالكيان الصهيونى فى حين تقف القيادة الفلسطينية الرسمية على أعتاب الكيان عساه يقبل اعترافها به لماذا يرى العدو قوة هذا الشعب وإصراره وتصميمه على استمرار الجهاد حتى التحرير فى حين لايرى ذلك من هم أولى برؤيته ولكنهم للأسف فقدوا الثقة بشعبهم وبقدرته .

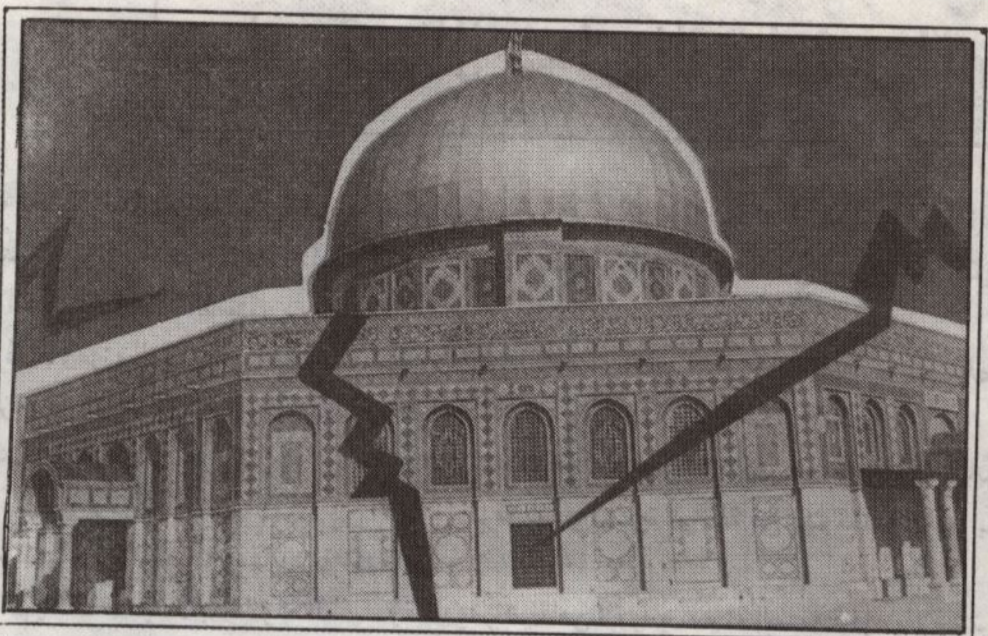

هل هى أزمة عقل أم أزمة أخلاق ؟

هل هى أزمة فكر أم أزمة سياسة ؟

أم أنها كل هذا مجتمعاً .. وأن النخب المتغربة التى قادت العمل السياسى العربى أو الفلسطينى طوال العقود الماضية تؤكد فى النهاية انفصالها عن الجماهير لأنها تعانى فيما تعانى من خلل بنيوى يجعلها غير قادرة على الاستبصار والرؤية الصحيحة ، وهذا هو الذى يجعل المشاريع الفلسطينية والعربية الرسمية دون قامة الانتفاضة والتى يرى رابين أكثر منهم أنها عملاقة حين يصرح انها تسعى لدحر الاحتلال دون تسوية .

وكان اسحاق شامير رئيس وزراء العدو يقول في الأسابيع الأولى من الانتفاضة «أن هؤلاء لا يريدون غزة والخليل بل يافا وحيفا أيضا » .

ولكننا لم نصدقه فارتكسنا إلي مغازلة مشروعه القاتل .

هل يمكن أن نصدق رابين قبل فوات الأوان أم أننا مشغولون بخدمة المعادلة الدولية فى إقليم التفاح !! .

بيان من الإخوان المسلمين إلى

توالت أحكام المحكمة الدستورية العليا بعدم دستورية كثير من القوانين ذات الأهمية والخطورة وفى مقدمتها ماتعلق بأسس النظام النيابى الديمقراطى بما قطع بأن الفئة القائمة على اعداد تلك القوانين تكرر اخطاءها بأحكام الدستور ..

وأكد ذلك وعززه العديد من أحكام القضاء الادارى الدامغة ببطلان التصرفات الوزارية ذات الصلة المباشرة بحريات الناس وحقوق الإنسان وبالحياة النيابية ، وخروجها على أحكام الدستور .

وقطعت الأحكام الدستورية والادارية بأن الأمة عاشت منذ عام ١٩٨٤ فى ظل مجلسين نيابيين اسبغ عليهما بغير حق صفة النيابة عن الأمة وتصرفا بهذه الدعوة الباطلة فى أهم مقدراتها بما يؤثر على حياتها لآماد واجيال بينما الأمة منهما براء .

وكأنما لم يكف ماقيدت به الحركة السياسية الديمقراطية من القوانين سيئة السمعة فإذ بالأمة ترزح منذ عشرات سنوات تحت وطأة قانون الطوارىء الذى يجرد الناس من أبسط حقوقهم الانسانية ويخلع عنهم جميع الضمانات الاساسية ولم يقف الأمر عند تطبيق أحكام ذلك القانون الغاشم بل تعداه إلي سوء استخدامه واساءة تطبيقه بصورة بشعة فافرطت السلطات فى الاعتقالات العشوائية ولجأت إلى التأديب الجماعى لقرى واحياء بأكملها وإلى التعذيب البشع للمسجونين والمعتقلين وانتهى الحال باتباع سياسة التصفية الجسدية شهدت على ذلك ساحات المحاكم والمحافل الدولية التى ادرجت مصر ضمن الدول التى تمتهن فيها حقوق الإنسان وكرامته .

وكان من الطبيعى ازاء هذه الممارسات الشاذة ان تنهار اقتصاديات الوطن وغرقت البلاد فى أوحال الديون وعجزت الحكومة عن سداد لا أصل الدين فقط ولكن الفوائد التى باتت اضعافا مضاعفة لأصل الدين واصبحت الأمة تستجدى المساعدات والهبات وتتزلف لصندوق النقد وغيره .

وقد أجمعت الأمة وفى طليعتها مفكروها ومثقفوها وعلماؤها وادباؤها واعلام صحافتها ورجال القضاء العدول الحريصون على استقلالهم وحيدتهم واساتذة الجامعات ومجالس النقابات المهنية فضلا عن أحزاب المعارضة اجمعوا على أن مفتاح صلاح الأمور والخطوة الأولى على سلم النجاة أن يشعر المواطن بعزته وكرامته واحترام كافة حقوقه وأولها حقه فى المشاركة الفعالة فيما يبرم من أمور الوطن ولايكون ذلك إلا عن طريق انتخابات حرة نزيهة عادلة .

وبعد أن اصدرت المحكمة الدستورية العليا حكمها فى مايو الماضى المتضمن أن مجلس الشعب الذى كان قائما انما نشأ باطلا ، تطلعت الأمة أن يصدر قانون جديد للانتخابات بعيدا عن المطاعن والانحرافات ، تشارك فى ابداء الرأي فيه كل هيئات الأمة ويضمن حدا أدنى من الضمانات الحقيقية التى تعيد للناس الثقة فى جدية الانتخابات وذلك بأن يحقق الآتى :

أولا : مانصت عليه المادة ٨٨ من الدستور من وجوب اجراء الاقتراع تحت اشراف الهيئة القضائية

الأمة عن مقاطعة الانتخابات

وهو امر لايتحقق حاليا كما حكم القضاة أنفسهم بذلك ولايتحقق الامر الدستورى الا بأن يشرف أحد رجال الهيئات القضائية على كل لجنة من اللجان الفرعية التى يجرى فيها الاقتراع وليس فقط اللجان العامة التى لايجرى فيها الاقتراع - وتحقيق ذلك أمر ميسور بالتقليل من عدد اللجان الفرعية واجراء الانتخابات على عدة ايام وهو أمر لايخالف الدستور .

ثانياً : أن يوكل اختيار رجال الهيئات القضائية الذين ينتدبون لرئاسة لجان الاقتراع إلى مجلس القضاء الأعلى باعتباره سلطة محايدة وبما ينسجم مع استقلال القضاء .

ثالثا : وجوب التثبت من شخص الناخب أو الناخبة بوثيقة رسمية معتمدة عليها صورته واسمه مع توقيع الناخب او بصمة الابهام فى سجل الناخبين بما يؤكد حضوره مع اثبات بيانات الوثيقة فى السجل لتلافي التلاعب فى الكشوف واستغلال اسماء الغائبين والموتى.

رابعا : الايتخذ القسم أو مركز الشرطة مقرا لأى لجنة انتخابية .

خامسا : الاصل الذى ننادى به انه لاموجب لاستمرار العمل بقانون الطوارىء الذى حرم الناس من كافة الضمانات الاساسية وأمات الحياة السياسية والجماهيرية فى مصر ولم يورث البلاد إلا المزيد من الاضطرابات والحوادث التى ليس لها مثيل فى تاريخ الأمة . إذ من غير المتصور اجراء انتخابات حرة ونزيهة فى ظل هذا القانون الذى يستغل للحيلولة دون عقد الاجتماعات العامة والتضييق على اتصال المرشحين واعوانهم بالناخبين أو منع اصدار النشرات وتعليق اللافتات .

وبكل اسف فقد فاجات القيادة السياسية الأمة بصدور قرارات بقوانين تعدل احكام قانون مجلس الشعب وقانون مباشرة الحقوق السياسية وقانون تحديد الدوائر الانتخابية يتضح من دراستها انها لم تلتفت ادنى التفاته إلي مطالب الأمة أو تعير أي اعتبار لنداءات رجال القضاء واساتذة الجامعات وتنكبت الطريق السوى بما تضمنت من نصوص تخالف أحكام الدستور وتؤكد أن المجلس الذى سينتخب بمقتضاها مصيره كسابقه من البطلان ، كما أنها كشفت عن نية أكيدة على تزوير الانتخابات المزمع اجراؤها وعزم واضح على أن تأتى نتيجتها على مايشتهيه الحزب الحاكم لا على ماتمليه ارادة الأمة ومن أدلة ذلك تغيير تقسيم الدوائر بما يتناسب مع مصالح مرشحى الحزب الحاكم.

ازاء هذا العبث الذى يورث الأمة المصائب تلو المصائب ويدخلها فى دوامات الاضطرابات والفساد وتضامنا مع قيادات الأمة فقد قرر الاخوان المسلمون مقاطعة الانتخابات المزمع اجراؤها فى نهاية شهر اكتوبر الحالى وعدم ترشيح أحد باسم الاخوان المسلمين .

والله نسأل أن يوفق الجميع لما فيه خير الأمة وسدادها وصلاح جميع أمورها وكل ابناء شعبها وهو سبحانه الهادى إلي سواء السبيل والموفق للرشد والفلاح وهو نعم المولى ونعم الوكيل !!.

(الاخوان المسلمون)

والمعركة دائرة

مسئول الأمم المتحدة والنوايا الخبيثة

يحاول صدر الدين أغاخان منسق برامج الأمم المتحدة لشئون المهاجرين الأفغان فى العديد من تصريحاته تشويه صورة المجاهدين الأفغان واظهار مساعدات الاغاثة بأنها العامل الأساسى للوحدة القومية ، والتلميح دائما بإمكانية تجزئة افغانستان، وقد استنكرت حكومة المجاهدين الانتقالية هذه المحاولات الخبيثة التى يقوم بها مسئول الأمم المتحدة هذا ! والتى فى النهاية تخدم الاهداف الأمريكية فى المنطقة .

لاأمان فى ظل النظام الشيوعى

مازالت العائلات الأفغانية تهاجر من كابل هربا من النظام الشيوعى وقد وصل عد العائلات الهاربة أكثر من ٢٠٠ عائلة ، فضلت أن تعيش فى ظل الازمات الاقتصادية مع المجاهدين وقد ذكرت هذه الأسر أن سبب الهجرة يرجع إلي عدم الأمان وكثرة السرقات واعتداء رجال الأمن الشيوعيين وانتهاكهم لحرمات البيوت.

المعونة الأمريكية ليست للمجاهدين

تؤكد التقارير والأخبار القادمة الينا من افغانستان أن المعونة الأمريكية للمجاهدين المتمثلة فى القمح والارز والسكر لاتصل اليهم بل تذهب إلي كابل لاطعام سكان المدينة وتخفيف هذا العبء عن حكومة نجيب لكى يطول عمرها !

مخطط أمريكى لتصفية قادة الجهاد

أشار تقرير أصدره الحزب الإسلامى أن هناك محاولة لاغتيال قائد الحزب الإسلامى «حكمتيار » واكد الحزب أن لديه وثائق تثبت أن الادارة الأمريكية تريد تصفية قيادة الحزب الإسلامى الافغانى التابع للمهندس حكمتيار وأن

المخابرات الأمريكية تقف وراء هذه الحملة وتحاول بطريقة خبيثة وصفهم بأقبح الصفات ، وبتجارة المخدرات !

انتصارات المجاهدين

* حاولت حكومة نجيب تدمير مواقع المجاهدين ومراكزهم فى بغمان !! إلا أن كل هذه المحاولات باءت بالفشل ، وتعتبر منطقة بغمان الواقعة على مسافة قريبة من كابل (٨-١٥كم) من أهم الخطوط الهجومية للمجاهدين حول العاصمة ، فمنها تنطلق عشرات الصواريخ والقذائف المدفعية لتدك مواقع الشيوعيين وأوكارهم داخل العاصمة .

خديعة الشيوعيين

* حاول الشيوعيون التسلل لمواقع المجاهدين فجر أحد الأيام وقد لبسوا ملابس المجاهدين وقلدوا مشيتهم وطريقة حملهم للسلاح ، وكانت الدبابات تنتظر خلفهم متأهبة ، إلا أن قائد معسكر المجاهدين عرف أمرهم قبل أن يصلوا إلى خنادق المجاهدين وأمر بحصدهم ، وقد تكبدت القوات الشيوعية العميلة خسائر فادحة .

*تحاول الطائرات الشيوعية التحليق يوميا فوق مواقع المجاهدين خاصة فى منطقة بغمان القريبة من العاصمة كابل وذلك فى محاولة منها لارباكهم وارهاقهم إلا أن المجاهدين بفضل الله لازالوا يتمتعون بروح عالية وهم متأهبون لكل طارىء .

الجهاد الأفغانى عبر ودروس

يقول الاستاذ الكبير محمد قطب المفكر والداعية الإسلامى فى كتابه الذى صدر مؤخراً " الجهاد الأفغاتى ودلالته " فقد وضح رؤيته للجهاد الأفغانى من ثلاث زوايا هى * ابراز أهمية الجهاد وحقيقته فى حياة الأمم من خلال تجسيدها العملى فى الجهاد الأفغانى . *كسر حاجز الرهبة من الدول العظمى * دلالات الجهاد الأفغانى بالنسبة للحاضروبالنسبة للمستقبل سواء فى داخل العالم الإسلامى أو على الصعيد الدولى . وذلك بأن الجهاد قضى على التفسخ والترهل والهبوط.

وعن الدروس المستفادة من الجهاد الأفغانى يقول الأستاذ محمد قطب :

* ان الجهاد الأفغانى أبرز قيمة الجهاد فى حياة الأمة واثبت أنه لابديل لهذه الأمة عن الجهاد اذا اردات العزة .

* المسلمون فى الولايات المحتلة داخل روسيا تأثروا بالجهادالأفغانى وسيطالبون بحقوقهم المسلوبة ويسعون للاستقلال والحرية .

* الجهاد الأفغانى غير الموازين والحسابات المادية فى تفسير الهزيمة والنصر.

المجاعة

أحاط الجفاف والمجاعة منطقة شمال أفغانستان ، وقد مات أكثر من ألف شخص على الأقل فى بعض ولايات الشمال ..

وقد ارتفعت اسعار المنتجات الزراعية بصورة خيالية ومازال أطفال المجاهدين ينامون فى العراء ..

هذا الخبر موجه إلى جموع المسلمين فى العالم الإسلامى ولايحتاج إلي تعليق !!

الصهاينة فى افغانستان

أوضحت التقارير القادمة الينا من افغانستان أن هناك اصابع خفية يحركها الصهاينة لتدعيم النظام الشيوعى تحت ستار أمريكى وروسى وفرنسى وأن الدور اليهودى فى أفغانستان لايقل خطورة عن الدور الذى تقوم به اسرائيل فى منطقة الشرق الأوسط وفى لبنان وجنوب السودان !!

الإنتخابات الباكستانية تعكس الوجود الإسلامى فى باكستان

عندما جاءت بناظير بوتو الى الحكم عام ١٩٨٨ بدعم امريكى وغربى مباشر صدع السادة العلمانين رؤوسنا بالانتصار العلمانى وشقشقات اللسان عن هزيمة الإسلاميين وغيرها - ولم يدرك هؤلاء أن هزيمة الإسلاميين فى تلك الانتخابات لم تكن تعكس إلا روح الانقسام بينهم ولاتعنى إطلاقا رفض الجماهير لهم .

وعندما توحدت الفصائل الإسلامية جاءت النتائج بانتصارهم الساحق .

وعلى كل حال فإن مالحق بالسيدة بناظير بوتو من اتهامات بالفساد إنما تعكس العلاقة الوثيقة بين العلمانية والفساد .

وعلى كل حال فإن نتائج تلك الانتخابات تؤكد على رغبة الشعب الباكستانى المسلم فى دعم القضية الأفغانية والوقوف في وجه المخطط الهندوكى الذى يستهدف المسلمين فى الهند وكشمير .

ولعل هذا الانتصار يعيد للقضية الأفغانية تواجدها ولعل الله يوفق قادتها إلى انتزاع الانتصار النهائى على النظام العميل فى كابول .

والمختار الإسلامى تهنىء التحالف الإسلامى بباكستان بهذا الفوز وتهيب به المزيد من الوحدة والمزيد من دعم القضية الأفغانية . .

وإلي الأمام ياأمة الإسلام فالانتصارات تتوالى والحمد لله . .

"ولينصرن الله من ينصره"

المختار الإسلامى

ضياء الحق

رد على:

محمد على مسعود

بقلم : محمد حسان عارف

إمام المركز الإسلامى بالبراجواى

قوى عزمى على زيارة مصر فهى أم الدنيا وجامعة العباقرة فى كل العلوم ، وبلد الأزهر الشريف ، وماأدراك ماالأزهر ، هو الجامع الذى قصده ويقصده أبناء الإسلام من أنحاء العالم ليتفقهوا فى الدين وهو الذى ارسل ويرسل الأفذاذ من علمائه إلى دول العالم ليخرجوا الناس من ظلمات الجهل والكفر إلى نور العلم والإيمان .

شددت الرحال إلى القاهرة وتجولت فيها ولمحت عيناى لافتة كتب عليها " الجمعية الشرعية لتعاون العاملين بالكتاب والسنة المحمدية " فامتلأت نفسى فرحاً ، وقلت اذاً أنا سأسعد بمقابلة شيخى فى الجامعة الإسلامية ؛ هذا الشيخ الذى ربى آلاف الرجال على الدين والخلق والعزة والكرامة ، وملك قلوبهم بعلمه وفضله ، فضيلة الشيخ محمود عبد الوهاب فايد ، وتلامذته الآن يتبوءون أسمى المناصب فى دولهم ، واسمه منقوش بحروف من نور فى قلوبهم ، فاقتحمت المكان وسألت عن فضيلته وصحته فأجبت بأنه بخير ، واستطرد المتحدث فذكر لى قصة حل مجلس ادارة الجمعية ومن ثم حصلت على جريدة الشعب ومجلة الجمعة ودفعتنى غريزة حب الاستطلاع إلى القراءة فقرأت ماكتبه استاذنا فضيلة الشيخ فايد وهو ينبىء عن فكر رشيد واسلوب سديد وأدب عال ، يسوق التهمة ويفندها بالحجة

ويـؤيـد مـايـقـولـه بـالآيـة والأحـاديـث والمستندات المصورة ثم قرأت ماكتبه محمد على مسعود فعجبت لأسلوبه الهابط وهو يقول عن الشيخ الفاضل محمود فايد ماقد قاله من كلام لايصدر عن ألسنة العلماء ، ويقـول ذلـك وهـو يحـتـمـى فـى الوزيـرة ويتـملقـهـا ويكيل المدح لها لأنـها حلت مجلس الجمعية المنتخب وعينت امثاله ومن رحمة الله بى وقد امتلأت نفسى هماً أنى قرأت فى المجلة نفسها مجلة (الجمعة) العدد الثالث من السنة الحادية عشرة ، ربيع الأول ١٤١١هـ ، وفى الصفحة التاسعة مقالاً لمدير تحرير المجلة : الدكتور عبد العظيم خطاب يقول فيه : " إنه لايعلم عن الشيخ محمود فايد الا خيراً ، عاش عمره مساهماً فى الدعوة إلى الله فى مساجد الجمعية الشرعية وهو عالم لايدخل باباً من أبواب الخير إلا احتسب أجره عند الله ، دافع عنه الإمام الأمين رحمه الله ، وذكر أنه يقول الحق وحسبه بذلك شهادة .. وسيفه باتر لايترك ثأرة " هكذا يقول الاستاذ عبد العظيم حفيد المؤسس وذلك حسب ماذكر فى المقال المذكور " وانما يعرف الفضل لأهله ذووه " ، وهكذا يحق الله الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون) .

ان ماقاله المدعو محمد على مسعود من الكلام فى حق فضيلة الشيخ فايد سببه أن فضيلته عاش طول حياته يتجرأ على حكام مصر ووزرائها ورؤسائها ينصح لهم فى قوة وصراحة يدعوهم إلى الخير يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ، وآخر ماصنعه مع الوزيرة التى يمشى محمد مسعود فى ركابها ويهتف بحياتها ، انه استنكر الزى الذى ترتديه ويكشف عما اوجب الإسلام ستره ، وتحضر به الحلقات

الإسلامية بين علماء الدين

وبعد فحسب الشيخ الفاضل محمود عبد الوهاب فايد أن يكون من عباد الرحمن الذين قال الله تعالى فيهم :

" وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هوناً وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً "

وحسب المدعو محمد على مسعود أن يحظى بالفسوق الذى ذكره سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حديث صحيح :

« سباب المسلم فسوق » بقى لى تعقيب حاسم على كلمة وردت فى مقال الدكتور عبد العظيم ، لقد قال فى ختام كلته : جدير بالشيخ فايد أن يعمل على تأليف القلوب واصلاح ذات البين فاذا صدق النصح ثاب الجميع إلى الصواب ، وأنا اضم صوتى إلى صوت الدكتور عبد العظيم وأعرف أن الشيخ فايد يؤهله علمه ودينه وخلقه ومكانته وسمعته فى كل الاوساط بمصر وخارجها للقيام بهذا الدور ، وبفضل من الله ونعمة سيجد الاستجابة من الجميع لأنه محبوب منهم ، والكل يذعن له وينزل على رغبته كما اعتقد أن الشيخ فايد له نظرة ثاقبة تجعله يجذب الأخيار ويرفض الأشرار حفاظا على سمعة الجمعية ، وماتقوم به من خدمات للإسلام والمسلمين ، وقبل الختام فإنى ادعو المدعو محمد على مسعود إلي الاعتذار إلي فضيلة الشيخ فايد لرأب الصدع واظهار قوة الجمعية وقوة الإسلام فى أعين اعدائه حيث أن المستفيد الوحيد من تبادل السباب والاتهامات هم اعداء العروبة والإسلام وانى اطلب من الجميع التفاهم والتواد تحت راية القرآن وعلى هدى المصطفى صلى الله عليه وسلم فإن المؤمن ضعيف بنفسه قوى بإخوانه ، هذا وبالله التوفيق .

إمام المركز الإسلامى بالبراجواى

محمد حسان عارف

حوار الوداع !

" موسكو لن تكون مستعدة مستقبلا لتقديم الدعوات والخدمات التعليمية والعلاجية لكم"

" نعتذر عن منحكم تأشيرة دخول إلي براغ "

" نحن الرفاق السوفييت لسنا مستعدين لمناقشة القضايا المستفيضة لكم أيها الشيوعيون العرب "

" سنعيد النظر في علاقة الاتحاد السوفيتى بمنظمات ارتبطت باسمه زمنا طويلا كالتضامن الآسيوى الأفريقى "

" لاضرورة لاحراج السوفييت فى مسائل كانت من البديهيات الأممية فى السابق ولم تعد الآن ، مثل أماكن الاجتماعات والمطبوعات والمنح الدراسية ، وعلى الشيوعيين العرب ألا يحرجوا الرفاق القدامى والأصدقاء فى موسكو "

" ونتساءل بعض يتامى الشيوعية فى أسى ويتساءل هل هذا آخر اجتماعاتنا هنا ؟ فجاء اجابة مسئول سوفييتى .. " ربما "

هذه عينة من حوار حقيقى دار بين الأب الروحى السوفييتى الذى تخلي عن ابنائه الشيوعين العرب ، فأصبحوا يالأسى كاليتامى !

والسؤال الآن : إلي متى يستمرون فى البقاء .. لأيام أم لأسابيع أم على الأكثر لشهور قليلة ؟

حازم أحمد

ستالين

جورباتشوف

خالد محيى الدين

نحو وعي سياسي

بيت المقدس بين اليهود والمسلمين

لقد كررنا الكتابة تحذيرا من هدم المسجد الأقصى وبناء الهيكل على انقاضه . كررنا الكتابة مللناها ، لسبب بسيط هو عدم وجود فرص النشر ، ويعتذر النشر بأن الجمهور لايهتم بهذا الموضوع اهتماما يغطى حاجته بالنشر .

وهذا النشر مادام باللغة العربية فهو يدين الأمة العربية وحدها ولكن كلها أيضا . وكأنما أصبح مقدرا أن لايهتم العرب بأى شىء إلا اذا قال لهم الغرب هذا مهم ، أو قال لهم الغرب حل المسألة الفلانية هو كذا وكذا .

مادام الأمر كذلك ومادام العرب فى غيبوبة ومادامت استجابة العرب لاتحدث إلا بمؤتمر غربى .

فهاهى مجلة أمريكية " الحق الخالص " عدد مايو يونيو ١٩٨٨ .. تقول

١- حكمت المحكمة العليا اليهودية (لاحظ تصميم المحكمة على تسمية دينها) عام ٨٣ بأن جبل المعبد كله مكان مقدس .

٢- انه منذ سنوات وهناك فى مستعمرة " ياشيفا اتريبت " دورة تدريبية لمن سيصبحون رجال دين فى الهيكل عند بنائه . بل هناك ملابس جهزت فعلا لهؤلاء الرجال . ملابس جاهزة ماعليهم إلا لبسها فقط !!

٣- هناك ترتيب لإحداث موقف معين يتم فيه ابعاد حرس المسجد المسلمين واحلال بوليس يهودى محلهم ثم إقامة

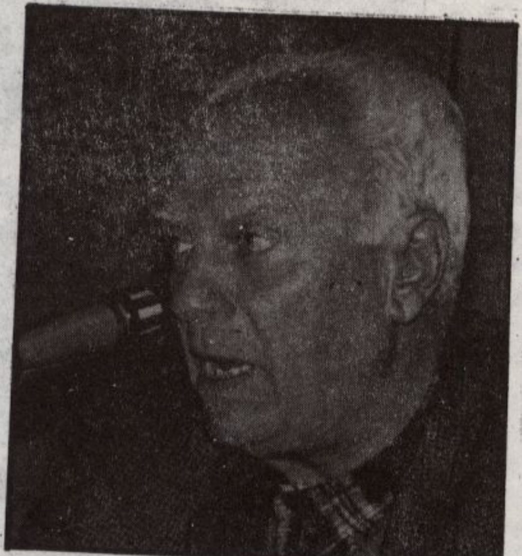

بقلم د. فهمى الشناوى

صلاة عامة يهودية على الموقع وتصبح هذه الصلاة اعلانا أن الهيكل قام.

٤- هناك اقتناع كامل الآن بين اليهود المتدينين على أن بقاء الحرس العرب على جبل المعبد هو تدنيس له .

وأن تحديد الصلاة بحائط المبكى وهو الحائط الغربى من المسجد هو اغتصاب وقهر لشعيرة دينية مقدسة .

٥- أنه حان الوقت لتطهير جبل المعبد من هذا التدنيس . وحان الوقت للعمل لا للكلام .

هذا ماقالته مجلة " الحق الخالص " الأمريكية . وليس فيه أى غموض ولاتورية ، ولم يواجه بأى رد فعل من أى شكل .

بل عندما وقعت حادثة الأمس التى استشهد فيها حول المسجد ٣٢ فلسطينياً وجرح ألف واحد والتى على أثرها وللآن صادر البوليس الاسرائيلى مفاتيح أبواب المسجد لم يحدث أكثر من أن تبدى الحكومات العربية " أسفها " ثم تطلب من الطرفين ضبط الأعصاب .. وكأنها توافق على ماحدث موافقة عملية وتعتذر شكليا .

وهل تتوقع غير ذلك من أمة يحارب فيها الإسلام بالطول والعرض على مدى الثلاثين عاما الأخيرة ويعدم منهم مفكرون مثل سيد قطب أو عبد القادر عودة ثم يتولى الحكم فيهم جلادوهم وسجانوهم ولعل أرحمهم هم الجلادون المصريون ممدوح سالم والنبوى اسماعيل وحسن ابو باشا .

هل نتوقع غير ذلك من أمة تساند صدام ضد ايران وتبدأ هى العدوان ثم تدعى أنها معتدى عليها وتستخدم الكيماويات ثم تدعى أن موضوع الكيماويات كله محض افتراء من الغرب

على صدام البرىء المظلوم وهذا كله بدلا من مطالبة ايران بالانضمام إلي العرب ليواجها معا اسرائيل ؟

هل نتوقع غير ذلك من اليهود الذين نودع عندهم كل أموال النفط ولايأتمن أحدنا الآخر عليها .

هل نتوقع غير ذلك ونحن يقودنا ميشيل عفلق وكبار علمائنا يقادون كالسائمة ليصدروا فتاوى تبرر الطغيان أو تبرر التحالف مع اليهود - ثم لاينالهم إلا الاحتقار من المستفيدين عن الفتوى .

وليكن .. ليكن ماأكتبه الآن ليس استنهاضا للهمة .. فلا أمل فى بصيص من الهمة . ليكن ماأكتبه نعيا ونحيبا وعويلا على المسجد الأقصى .

فهذا المسجد هو نقطة التقاء الأرض بالسماء ، فالمعراج لم يتم من أى بقعة على سطح الأرض إلا من هذه البقعة ، هذه هى البوابة الأولى إلى سدرة المنتهى .

البوابة الآن أصبحت فى يد اليهود ، لم يعد هناك اتصال بين المسلمين وبين الله .

دعاء المسلمين أصبح لايصل إلي الله .

صلوات المسلمين أصبحت لاتصل إلى الله

اليهود قطعوا الطريق على المسلمين .

ولم يكتف اليهود بذلك . بل قال موشى ديان بعد دخوله القدس يوم ٨ يونيو ٦٧ .. أصبح الطريق إلي يثرب الآن مفتوحا أمامنا .. وإن لنا حقوق فى يثرب . لم

يقل أن لنا حقوقا فى نفط أو فى مال أو فى مياه أو أنهار أو تجارة الشرق . كل هذا لايساوى شيئاً إلي جانب الدين .

وهكذا يتضح أن طموح موشى ديان ومن يمثلهم موشى ديان هو أبعد كثيرا من طموح اللنبى عندما دخل القدس فى ديسمبر ١٩١٩ قائلا : اليوم انتهت الحروب الصليبية ..

فبالنسبة لديان ومن يمثلهم ديان لاتنتهى الحروب الصليبية إلا من هناك فى يثرب !

والإعلام العربى يغطى على كل ذلك .. والمثقفون العرب يغطون على كل ذلك وبعض الحكام العرب يحاكمون من يقول ذلك .. من لايحاكم على الفور يحاكم فيما بعد .

وبعض الشعوب العربية قطعان تساق بالعصا وبالحذاء أحيانا والحذاء أحيانا . وفى كل الأحيان تكتفى الجماهير بالتفرج أو الفرجة فقط ان لم تشترك بالطبل والزمر وهتاف "بالدم والروح"

يفتدون فلانا أو علانا .. فإذا كان المسجد الأقصى هو المحتاج إلي التضحية .. فلا دم ولاروح ..

وسوف يأتى يوم يبنى فيه اليهود هيكلهم بأموال العرب ويحملون أحجار الهيكل على ظهور العرب ، وسنجد سفهاء العرب من يتبرع لبناء الهيكل وأهله العرب يموتون جوعا

وأعجب العجب أن يتم هذا وياسر عرفات لاينطق .. بعد أن كان لايفعل .. اصبح لايفعل ولاينطق .

وهذه نتيجة منطقية وطبيعية لأسلوبه في معالجة القضية . عالج قضية فلسطين والقدس على أنها قضية وطنية ، لاعلى أنها قضية إسلامية وأهم قضايا الإسلام المعاصر حاليا . وأدى هذا الأسلوب إلى أن يتطوح ويتأرجح بأسلوب زئبقى مع مصر أو العراق أو تونس أو اليمن جيئة وذهابا دون أن يحقق مكسبا أو حتى يحقق نظرية سياسية . وانحصر كل أمله فى مجرد الجلوس على مائدة مع اليهود للتفاوض فى مؤتمر للشرق الأوسط لن يأتى أبدا .

ان قضية القدس قضية دينية محضة واليهود يعالجونها كقضية دينية وعندما يقولون أن القدس عاصمة أبدية يقولون هذا بحرارة دينية لاتعبيرا عن سياسة وطنية . تعبيرا عن دولة دينية خالصة للدين ومتعصبة للدين وتسمى نفسها

باسم نبى لها هو اسرائيل . ومن هذه العاطفة الدينية المتأججة تقيم كيانا احترمه الغرب حتى أن بابا روما برأ اليهود من دم المسيح .حسب اعتقادهم ولاأدرى أين ذهب دم المسيح . وقريبا سوف يأتى يوم يتهم فيه العرب بدم المسيح .

قامت اسرائيل كدولة دينية حتى أوحت إلى موشى ديان أن يطالب بيثرب أيضا . وقامت كدولة دينية حتى طمع شارون فى ضرب مكة والمدينة بالصواريخ (مصطفى عدنان فى الأحرار والنور) .

واذا كان الحديد لايفله إلا الحديد وإذا كان رد الفعل يجب أن يكون من نفس نوع الفعل فانه لن يفل اسرائيل إلا دولة دينية قائمة على الإسلام .

ولكن لاعرفات ولا بعض الحكام العرب مستعدون لقبول هذا الحل أو حتى مناقشته أو السماح لأحد بالتفكير فيه فضلا عن الكلام عنه أو السعى إليه . وبعض الأنظمة تحرم هذا الخط تحريما قاطعا. وتستعين على هذا التحريم بالعلمانيين أو بالخصوم أنفسهم من الصليبية والصهيونية العالميتين .

فالقضية المحورية أو المركزية أو الراديكالية عند بعض الحكام العرب هى منع قيام حكومة إسلامية . بل يجرم هذا المشروع تماما . وهذا التجريم للحكم الإسلامى تضاعف بعد خروج المستعمر . ففى وجود الاستعمار الأنجلو فرنسى كان السياسيون يعتذرون مجرد اعتذار عن الحكم الإسلامى نظرا لوجود امتيازات أجنبية ونظرا لضعف الدول الإسلامية - بسبب جيوش الاستعمار - عن المواجهة العلنية ضد الغرب .

ولكن ما إن تحقق الاستقلال الوطنى حتى بادر الحكام الجور فى مرحلة الاستقلال بالغاء الأوقاف الإسلامية والغاء المحاكم الشرعية وتحجيم دور الأزهر . والعبث بالمشيخة وترويضها والانفتاح على الشيوعية ثم الانفتاح على أمريكا وتسليم القياد لها وبالتالى التسليم الحتمى للدولة الدينية اليهودية فى اسرائيل وصيغت السياسة بحيث يراعى خاطر إسرائيل حتى فى القرآن الذى يذاع، ثم تراعى مصالح اسرائيل فى بعض التحالفات العربية الرباعية والخماسية والسداسية .

وظهر من صفوف القطيع من يفتى بأن الإسلام مطبق بنسبة ٩٥٪ وأن الخوف

ليس من اسرائيل ولكن من المتطرفين الإسلاميين . وأن الإسلام لاعلاقة له بالسياسة ويجب أن تمنع الأحزاب الدينية إذا كانت مسلمة . أما التطرف الاسرائيلى فيمكن التعايش معه والتعاهد اليه والاطمئنان إلي وعوده .

وأصبح " التطرف الإسلامى " تهمة تهدف إلى قلب نظام الحكم المقدس . أما اذا قال السادات أنه سيعطى اليهود زمزم جديدة فليس هذا تطرفا ولو قال أن رحلته إلى تل أبيب مثل رحلة محمد صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة فليس تطرفا ولو بنى مسجدا وكنيسة وكنيس تحت سقف واحد فليس تطرفا ولو جعل دراسة الدين مقررا يشترك فيه الشيخ والقسيس والحاخام فليس تطرفا .

وعندما يبيد صدام خمسة الاف نفس كردية لايعتبر تطرفا ولكن عندما يرعى أحدهم أسرة مسجون سياسى انقطع عنه الرزق تماما يعتبر تطرفا يعدم صاحبه بدون محاكمة .

ان نقطة البدء فى اصلاح هذا الانهيار الذى أصاب الأمة الإسلامية هو الرجوع إلى الشعب فى كل مكان ليفصل الشعب بين المتطرفين وبين الحكام فى معركة انتخابية نزيهة محايدة بين الطرفين .

فإذا آلت الأمور إلى الإسلاميين حملوا هم أمانة الأماكن المقدسة وأمانة المستقبل الإسلامى .

***

حائط البراق تاريخه حتى اغتصابه ١٩٦٧

حائط البراق - حائط المبكى عند اليهود يمثل فصلا داميا من التاريخ وفى العلاقات الانسانية يجدر أن يستقر فى ذهن كل طفل عربى .

قصته تمثل التساهل العربى يقابل فى الناحية الأخري بالسلب والغصب والقضم خطوة خطوة على جثة الحقيقة والانسانية والاخاء البشرى .

كانت مدينة القدس الشريف عند الفتح الإسلامى موئلا لقراء وحفاظ القرآن ورواة الحديث ونقطة التقاء حجاج بيت الله الحرام وموطنا للتقوى والعبادة والتسبيح . لاتكاد تكون فيها تجارة أو زراعة أو

صناعة إلا مع الله .

فكان هذا حافزا للولاة والأعيان أن يخصصوا أوقافا للصرف على هؤلاء القراء والحفاظ والعُباد .

ممن استفاد من هذه الأوقاف طائفة من المغاربة أقاموا على الجانب الغربى من الحرم الشريف ، فأوقف لهم الملك الأفضل ابن صلاح الدين الأيوبى (اسمه صلاح الدين يوسف ايوب شاد) وقفا عرف بوقف أو حى أو حارة المغاربة على الجانب الغربى من المسجد الشريف تتوسطها مدرسة الملك الأفضل .

نص الوقفية أعيد تغييره مرتين عامى ٦٦٦هجرية ثم ١٠٠٤ هجرية أى ١٢٦٧م ثم ١٥٩٥م ويوجد صورة من الوقفية محفوظة فى مكتبة مدرسة الدراسات الشرقية بجامعة لندن .

تحدد الوقفية الحدود الآتية : الحد القبلى سور مدينة القدس ، الحد الشرقى هو حائط الحرم الشريف (هام جدا) الحد الشمالى قنطرة أم البنات ، الحد الغربى دار الإمام قاضى القدس ثم دار الأمير عمار بن موسكى ثم دار الأمير حسام الدين قايماز . هذه الدور الثلاثة اصبحت تعرف مجتمعة بحى الشرف أو حى الأشراف .

هذه المساحة بهذه الحدود هى حى المغاربة بالقدس . حددت الوقفية بأن تخصص مساكن هذه الحارة للمغاربة وأن يكون ناظر الوقف مغربيا .

وفيما بعد وعندما حسن حال بعض المغاربة ماديا كانوا هم أيضا يوقفون وقفيات للصرف على المغاربة أو ينشئون زوايا للعبادة أشهرها زاوية أبى مدين . وإيراد قرية عين كارم من قرى القدس وكان المغاربة الوافدون الجدد يفضلون على القدامى لمدة عامين إلى أن تستقر بهم الأحوال ، وكان كل مغربى يتمتع بسكنى مجانية فى هذا الوقت ورغيفين من الخبز يوميا ،واطعامية من اللحوم كاملة فى العيدين وكسوة كاملة كل عام.

وفيما بعد أطلق اسم أبى مدين على كل الوقفية التى أوقفها الملك الأفضل بن صلاح الدين بنفس الحدود التى أوردناها والتى أهمها أن الجدار الغربى للمسجد يشكل الحد الشرقى للوقف وهذا الحد والنص عليه واضح وقاطع وحاسم فى كل الوقفيات المذكورة ومنها المودعة فى مدرسة الدراسات الشرقية بجامعة لندن (أودعت فى عهد الانتداب حتى تكون

شاهد عدل على الحق العربى) .

الإغتصاب والإستلاب :

مدينة القدس الشريف هى هى مدينة ايلياء فى العصر الرومانى المسيحى السابق للفتح الإسلامى ومدينة ايلياء هى هى مدينة اورشليم اليهودية .

أقيم هيكل اليهود على الساحة التى اصبحت بعد الفتح الإسلامى ساحة الحرم الشريف وعليها المسجد الأقصى وقبة الصخرة . جاء الرومان فهدموا اورشليم اليهودية تماما وأقاموا مستعمرة ايليا وترك مكان الساحة قاعا صفصفا عملا بنبؤة السيد المسيح ! ومنع الرومان أى يهودى من الاقتراب من مكان الهيكل أو حتى من المدينة كلها وصار هذا المنع تقليدا نافذا وشبه مقدس حتى جاء الفتح الإسلامى فاشترط نصارى ايليا على عمر بن الخطاب عندما جاء على بغلته من المدينة لاستلام مفاتيحها منع اليهود من هذه المدينة وجعلوا ذلك نصا فى عهد الأمان الذى أعطاه عمر لأهل المدينة !

فيما بعد تساهل العرب المسلمون وسمحوا لاعداد قليلة بالدخول أو بالتسرب . ولكنها كانت أعدادا قليلة . وظل النصارى على كرههم لليهود لدرجة أنه اثناء الحروب الصليبية عندما دخل النصارى القدس حشروا اليهود - عددهم كان قليلا - فى الكنيسة وحرقوها على رؤوسهم !

خلص صلاح الدين المدينة من أيدى الصليبيين وعاد وسمح لأفراد يهود بالدخول . ثم فى عهد سلاطين المماليك وبنى عثمان سمحوا لليهود المطرودين والمعذبين فى اسبانيا بالدخول .

اقام اليهود الأسبان فى حى بين حى الأرمن وحى الشرف أو الأشراف التى حددنا منازلها الثلاث (القاضى الشرعى + بن موسكى + قايماز) .

بعد يهود اسبانيا جاء يهود اوربا الشرقية فى القرن ١٩ ومنذ القرن ١٩ بدأ اليهود يتحركون .

ذهبوا إلي حى المغاربة الذى أوقفه الملك الأفضل بن صلاح الدين . وقفوا أمام الحد الشرقى للحى أو للحارة وهذا الحد هو الجدار الغربى للمسجد . اختاروا خمسة مداميك (حجارة) من اسفل الجدار وزعموا أنها من حجارة الهيكل ، وبقية جدار الهيكل .

وكل الذى أظهروه .. هو الضعف .. مجرد البكاء أمام هذه الأحجار الخمسة .

ثم تكرر الحضور والوقوف أمام هذه المداميك الخمسة ، حتى أصبح حضورا دائما ليلا ونهارا . واصبح هناك رصيف يقفون عليه عرضه ٤ أمتار وطوله ٣٠ مترا أي كل المساحة ١٢٠ مترا لاأكثر .

وفى سنة ١٨٤٠ انتهزوا فرصة ثورة محمد على على السلطان محمود وكان محمد على هو المسيطر على الشام بما فيها فلسطين والقدس . وتقدم يهودى يتمتع بالحماية البريطانية أى يحمل الجنسية البريطانية وعن طريق القنصل البريطانى ذاته بطلب السماح له بتبليط الرصيف أو الزقاق كله .

الطالب لم يكن عثمانيا ، والطلب لم يقدم عن طريق رئيس الحاخامين اليهود المعترف بهم رسميا ، انما كان تدخلا بريطانيا تدخلا من الدولة العظمى !

عرض هذا الطلب على المجلس الاستشارى (مجلس شورى محلى انشأه محمد على كبرلمان) فسمع شهادة ناظر الوقف وغيره ورفض الطلب ، وارسلت اوراق القضية إلى محمد على ، فارسلها إلى ابنه ابراهيم باشا فى الشام لتنفيذ الرفض فارسلها إلى والى الشام ثم محافظ القدس .

القرار يحمل تاريخ ١/١١ (اختصار ربيع الأول) ١٨٥٦ وتوقيع رئيس المجلس الاستشارى محمد شريف .

المهم هى حيثيات الرفض ، حيث تبين وجود وعى شعبى كاف (النص فى كتاب اسد رستم تاريخ سوريا تحت محمد على)

تقول الحيثيات : المحل المطلوب تبليطه ملاصق للحرم الشريف ، وهو الطريق إلى محل ربط البراق وكلها داخل وقفية ابو مدين ، وغير جائز شرعا تغيير فى نص الوقفية ، وغير جائز تصديق أن اليهود يعمرون وقفية إسلامية بل أن القرار الشعبى حذر من اليهود ورفع اصواتهم بالمقالات " بعد أن كان المسموح لهم هو الزيارة فقط فتدرجوا إلى البكاء ثم إلى رفع الأصوات " بالمقالات " .

بعد خطوة البكاء جاءت خطوة الصياح "بالمقالات " ثم جاءت خطوة تبليط الرصيف ، ولكن أهم من ذلك وأجرأ هى الخطوة الرابعة فى عام ١٩١١ حاولوا احضار كراسى على الرصيف حتى يجلسوا عليها أثناء البكاء وأثناء الصياح " بالمقالات " وحاولوا إقامة ستار بين كراسى الرجال وكراسى النساء ! وتكرر إحضار الكراسى عدة أيام .

هنا رفع ناظر وقف المغاربة شكوى إلي المتصرف يقول فيها أن هذا الرصيف وقف المغاربة وأنه يؤدى إلى موقف مربط البراق فى رحلة الإسراء والمعراج وانه زقاق غير نافذ حيث نهايته هو مربط البراق ، وطالب المتصرف بإيقاف جلب الكراسى والا سيدّعى اليهود ملكية فى الرصيف ومربط البراق ! فابطل هذا المتصرف هذه البدعة .

وهكذا الوضع حتى انتهى العهد العثمانى . انتهى بوثيقتين وثيقة ١٨٤٠ و ١٩١١ وكلها تنص على أن الرصيف والزقاق الأعمى وقف إسلامى خالص وانه مسرى الرسول فى رحلة الإسراء والمعراج وأن ما أسماه اليهود حارة المبكى وحائط المبكى هو حارة البراق وحائط البراق وان التساهل والكرم العربى لايعنى التفريط

ثم جاء وعد بلفور : وكان اليهود حتى تاريخه ينقسمون إلي صهاينة يؤمنون باقامة وطنهم ولو بالقوة وغير صهاينة يؤمنون بأن إحياء اسرائيل يتوقف على ارادة الله لا على جهد الصهاينة ، ومن هنا فلا أعرف ايهما اكثر تطرفا !

المهم أنه بمجرد صدور وعد بلفور اغروا الشعب اليهودى بأنهم سيتملكون حائط البراق .

وبدأوا بتسميته حائط المبكى وجاراهم فى التسمية كافة وسائل الإعلام حتى العربية منها .

بل أن حاييم وايزمان رئيس اللجنة الصهيونية ذهب بعد ٥ أشهر فقط من وعد بلفور إلى فلسطين ومن هناك كتب إلى وزير خارجية بريطانيا يطلب تسليم الحائط لليهود وإجلاء المغاربة نظير تعويض مالى!

كتب طلبه من فلسطين لا من خارجها ، وفى نفس الوقت كتب طلبا إلى المفتى عن طريق الحاكم العسكرى البريطانى يطلب شراء أرض الوقف المغربى هذا ، وفى نفس الوقت أرسل يهوديا مغربيا إلي ناظر الوقف المغربى يحاول اغراءه بالمال .

كان رد المفتى ورد ناظر الوقف بسيطا ومنطقيا : الأرض وقف والوقف لايباع ، ثم أضافا أن هذا الوقف بالذات له مكانة عند المسلمين تجعل هذا الطلب مستحيلا.

وهاج الشعب العربى فى فلسطين واحتجوا على لندن والى لندن فأمرت لندن بإغلاق الموضوع .

ولكن اللجنة الصهيونية لم تيأس ولم تكتف بالتوقف عند المستوي السابق من

الطلبات . طلبت من السلطات العسكرية البريطانية اعادة تسليم الرصيف والزقاق لانه ملك " جميع يهود العالم " !!

ثم سيرت مظاهرة من الجيش السرى الصهيونى على الرصيف ورفعت العلم الصهيونى عليه وانشدوا النشيد الصهيونى وهتفوا " هذا الحائط ملكنا "

فاشتعلت الاضطرابات الدموية فى اغسطس ١٩٢٩ .

ارسلت بريطانيا لجنة . ذهبت وكتبت تقريرا توصى بارسال لجنة أخرى غيرها يكون لها صفة دولية للفصل بين العرب واليهود . فأرسلت بريطانيا لجنة من عصبة الأمم برياسة وزير خارجية السويد مع عضوين احدهما هولندى والآخر سويسرى . زارت اللجنة القدس ونشرت تقريرها فى ديسمبر ١٩٣٠ وهذه هى أهم قرارته :

١- للمسلمين وحدهم حق ملكية الحائط المغربى لأنه جزء من الحرم الشريف ولأنه وقف إسلامى

٢- للمسلمين وحدهم حق ملكية الرصيف والزقاق الواقع بين هذا الحائط وحى المغاربة لأنه وقف إسلامى صحيح.

٣- لليهود حق الوصول لأجل الصلاة إلي الحائط الغربى ولهم إحضار الأدوات الضرورية للصلاة وحددها التقرير تفصيلا ولكنه لايحق لهم احضار كراسى أو مقاعد أو حصر أو ستائر .

٤- لايجوز اعتبار إحضار أدوات الصلاة ووضعها بجوار الحائط حجة لليهود بادعاء ملكية فى الحائط أو فى الرصيف أو فى الزقاق أو فى حى المغاربة .

ووافقت الجمعية العمومية لعصبة الأمم وحكومة بريطانيا المنتدبة من عصبة الأمم على فلسطين على قرارات اللجنة هذه وصدر أمر الملك چورج الخامس بتنفيذها وصدر عدد خاص من الجريدة الرسمية بتنفيذ هذه القرارات اعتبار من اليوم الثامن من حزيران ١٩٣١ .

وهكذا الحال إلى أن انتهى عهد الانتداب البريطانى .

وسبق أن حددنا بوضوح انتهاء العهد العثمانى بوثيقتى ١٨٤٠و ١٩١١ .

وظل الحال هكذا حتى حرب يونيو ٦٧!

فى يوم الأربعاء الحزين ٧ يونيو ٦٧ احتل جيش اسرائيل مدينة القدس القديمة وفيها الحرم الشريف وكنيسة القيامة .

وفى الأيام الأربعة التالية ذهب وزير الدفاع موشى ديان ومعه رئيس بلدية

القسم اليهودى للقدس إلى حى المغاربة فاخرجا بالقوة كل المغاربة ٦٥٠ نفسا من بيوتهم بعد انذار دام ساعتين فقط أخرجوهم يوم ٨ يونيو . هدموا جميع المبانى يومى ٩ . ١٠ يونيو ومنها مسجدين وزاويتين . هدموا جميعا بالديناميت وليس بالبلدوزرات المعتادة . وأزالوا كل أثر عربى ومحوا كل ماأقامه الملك الأفضل بن صلاح الدين قبل ٧٠٠ سنة ! ثم نقلوا فى سيارات الجيش خلال يومى ١١ . ١٢ يونيو كل ركام الهدم والنسف .

لم يكن لهذا الهدم أى سبب حربى . فقد انتهت المقاومة يوم ٧ يونيو رغم أن جنود الأردن حاربوا كالأسود من شارع إلى شارع ومن بيت إلى بيت حتى آخر لحظة وذلك خارج سور المدينة أما داخل السور فقد تقرر عدم المحاربة احتراما لما فى المدينة من مقدسات وهو عين مافعله الترك عام ١٩١٧ .

ولكن اليهود استمروا فى التدمير داخل اسوار المدينة وهذا هو عين مافعلوه عام ١٩٤٨ داخل اسوار المدينة أيضا حتى أنهم حاربوا من داخل الكنيس !

وخالفوا القوانين الدولية التى تحرم هدم الأماكن التاريخية فضلا عن الأماكن المقدسة فضلا عن الأوقاف ، واغتصبوا أرض الوقف الإسلامى التى حاولوا شراءها مدة نصف قرن ، ثم اتبعوا الاغتصاب بهدم كل ماعلى الأرض من مبانى المغاربة.

وأصبح هناك مساحة واسعة من الجدار الغربى للحرم حتى باب المغاربة جنوبا وباب السلسلة شمالا واستحلوا هذه الساحة للصلاة .

ويضعون الآن مسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت اشراف السلطات الدينية اليهودية .

وكل هذا لم يكف ! ضموا فى ٢٧ يونيو كل مدينة القدس إلى اسرائيل ، وألغوا البلدية العربية وأرهبوا السكان للخروج وسلبوا بيوتهم وأراضيهم وأعطيت لمهاجرين يهود .

ورفضت باحتقار القانون الدولى والرأى العام العالمى وقرارين للأمم المتحدة و٤ قرارات لمجلس الأمن وكل هذه القرارات أكدت عدم جواز اكتساب ارض الغير بالحرب !

وفى١٨ ابريل نشرت الجريدة الرسمية الإسرائيلية امرا باستملاك جميع الاراضى

ومساحتها ٢٩ فدانا مابين الحائط الغربى للحرم الشريف شرقا وحى الاردن غربا .

ونفذ هذا الأمر حالا دون ابطاء ودون اعطاء انذار ولو بمدة قصيرة .

ونتج عن ذلك اخراج ستة آلاف عربى من بيوتهم ومتاجرهم ومصانعهم واخرجوا خمسة آلاف عربى آخرين كان الجيش الاسرائيلى قد طردهم من قراهم وآواهم أهل القدس القديمة ، أى أن هؤلاء اللاجئين المساكين طردوا بالقوة مرتين .

وفى سنة ١٩٦٩ صودرت دون استملاك قطعتان من الارض ملاصقتان للحرم الشريف من جهة الغرب أى من جهة حائط البراق : كان على إحداهما مقر مفتى الشافعية وعائلة أبى السعود وهم خدام الحرم الشريف على مدى قرنين من الزمان ثم هدمت بيوتهم ، وكان على الأخرى بناء المحكمة الشرعية الذى بناه الترك عام ١٣٢٨م ثم جعل فى عهد الانجليز منزلا لرئيس المجلس الإسلامى الأعلى .

والمهم هو أن اسرائيل حفرت تحت هذا البناء نفقا يؤدى فى زعمهم إلى قدس الأقداس فى هيكلهم القديم ، وهم يقيمون فيه أى فى النفق حاليا صلاتهم !

وهذا هو النفق الذى يحفرونه بأمل هدم المسجد الأقصى وبناء الهيكل .

* * *

هذه مأساة حائط البراق ومسراه ومربطه

هذه قصة التساهل والكرم يقابل - خطوة خطوة - بالقضم والافتراس .

هذا درس يجب أن يستقر بحذافيره فى ضمير كل صبى عربى .

د. فهمى الشناوى

حاشية :

١- نص وقفية الملك الأفضل بن صلاح الدين محفوظة فى مكتبة كلية سانت انتونى بجامعة اكسفورد ومدرسة الدراسات الشرقية بجامعة لندن .

وسجل المحكمة الشرعية بالقدس (ص ٥٨٨ سجل ٧٧)

٢- طلب وايزمان إلى الجنرال السير لويس بولز بتسليم الحائط الغربى محفوظ فى دار الوثائق البريطانية بلندن

٣- اعترف مؤلف يهودى اسمه عوزى بنزيمان فى كتابه القدس بلا أسوار طبعة ١٩٧٤ بكل هذه الوثائق واوردها فى كتابه .

نهاية طيبة

لم يحدث فى تاريخ الحياة الإقتصادية المصرية أن اتهم رجل بما اتهم به الريان ، ولم يحدث من قبل أن تعرضت مؤسسة مالية لكل الحملات التى تم شنها على مؤسسة الريان..

ولقد قيل فى هذه المؤسسة أكثر مما قال مالك فى الخمر ، وقال الكارهون للفكرة فى حد ذاتها .. لقد اختبأوا وراء اللحى وتظاهروا بالدين وسرقوا نقود الناس بعد أن خدعوهم .

وجاء الوقت على المودعين عند الريان فأسلموا أمرهم لله وقالوا - عليه العوض .. واعتقدوا أنهم كانوا ضحية لأكبر عملية خداع فى هذا القرن..

ومنذ أيام قليلة .. تم توقيع عقد بيع ممتلكات الريان للاستاذ محمد رشاد نبيه ممثل المشترين مقابل مليار و٥٥٤ مليون جنيه وكانت أجهزة الأختاص البيروقراطية تقدر اصول الريان وممتلكاته ب ٣٠٠ مليون جنيه مصرى فقط لاغير..

وقد تم توقيع العقد وسط هتافات المودعين وتصفيقهم اعلانا عن رضاهم بهذه النتيجة ولقد عاد الهدوء اخيرا الى ١٧٨ الف مودع.. ويبلغ عدد هؤلاء مع من يعولون مليونا من المصريين .

وهكذا عاد الامل الى مليون مصرى .. وتقرر ايداع مليار ونصف فى خمسة بنوك مصرية على أن يبدا الصرف فى أول ابريل القادم والحق أن هذه النهاية الطيبة لم تكن تراود احلام احد من المودعين .. واذا كان لنا أن نوجه الشكر فليكن اول شكرنا للاستاذ المحامى محمد رشاد نبيه، وللمشترين لاصول الريان . ولهيئة المحكة ورئيسها د . محمد حسنى عبد اللطيف .. ولقد بذلت المحكة كما بذلت النيابة والدفاع معا اقصي ما يستطيعون للوصول لهذه النتيجة، وقد اعتبرت النيابة العامة أن حماية حقوق المودعين وخاصة صغارهم من المصالح القومية التى يتعين عليها أن ترعاها ونحن نامل أن تقدم كل التيسيرات لتنفيذ هذا العقد لان البيروقراطية المصرية وهى وارثة ٥٠٠٠ حضارة وتعقيدات ، ليست راضية عما يجرى وهى تبتسم بتكشيرة تكشف عن غيظ قلبها.

أحمد بهجت

"المختار" تحاور مسئول الحركة الإسلامية

أجري الحديث أسعد طه

خاص بالمختار الإسلامي

تدور فى بعض الأوساط الإسلامية فى الفترة الأخيرة مقولة مفادها أن ما أنجزته الحركة الإسلامية فى يوغوسلافيا منذ سقوط النظام الشيوعى وحتى الآن يفوق ربما ما أنجزته بعض الحركات الإسلامية فى بلدانها على مدار عمرها .. ومن هنا كانت أهمية اللقاء مع الأخ / محمد على حاجبيتش المسئوول عن الحركة الإسلامية فى مقاطعة البوسنة والهرسك بيوغوسلافيا ، أتم دراسته الثانوية بالمدرسة الثانوية الإسلامية فى سراييفو وهى المدرسة التى أسسها والى تركى منذ أكثر من ٤٥٠ عاما ، ثم أنهى بعد ذلك دراسته الجامعية بقسم الدراسات الشرقية بكلية الآداب التابعة لجامعة سراييفو ثم سافر بعدها إلى المغرب حيث عمل بمدينة فاس ثلاث سنوات ليعود بعد ذلك إلى يوغوسلافيا كرئيس تحرير لجريدة النهضة الإسلامية عام ١٩٧٢ وأستمر فى هذه المهمة حتى عام ٧٩ حيث تعرضت الجريدة لمداهمات ومضايقات السلطة واضطر إلى السفر من يوغوسلافيا متنقلا بعدة بلدان عربية مثل العراق وليبيا حتى عاد أخيرا إلى يوغوسلافيا ليعمل الآن بالمجلس الإسلامى المحلى لمدينة سراييفو وكذلك يشتغل فى التحقيق فى بعض المخطوطات بمكتبة المدينة بالإضافة إلي مهمته الأساسية كمسئول عن الحركة الإسلامية فى هذه المقاطعة التى ولد فيها ويكن لها اعتزازا عظيما ، ولذلك فما أن بدأت معه الحوار عن الإسلام والمسلمين فى هذه المقاطعة حتى انبري فى الحديث :

بمقاطعة البوسنة والهرسك بيوغسلافيا

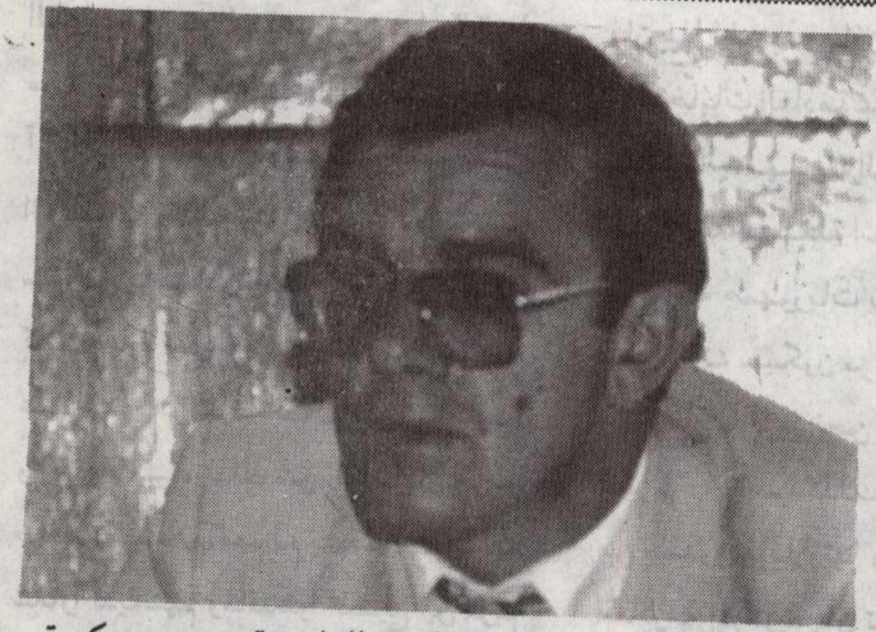

– نعم ..
المسلمون فى يوغوسلافيا منتشرون فى جميع جمهورياتها ، لكن أغلبهم يسكن البوسنه والهرسك حيث أنهم يوغسلاف أصليون على العكس من مناطق أخرى والتى للمسلمين فيها أصول أخرى سواء كانوا من الأتراك أو البوماك أو غيرهم وهناك عدد كبير من الإسلاميين اليوغوسلاف يتقنون اللغة العربية حيث تخرجوا من الجامعات الإسلامية أو من أقسام اللغة العربية بجامعات يوغوسلافيا حيث تدرس اللغة العربية كلغة أجنبية مثلها مثل التركية والفارسية ، وتوجد بمكتبة سرايبغو حوالى عشرين ألف مخطوطة باللغات العربية والتركية والفارسية وبعضها نادر لاوجود له فى العالم ، وفى هذه المقاطعة أيضا يوجد حوالى ١٣٠ مسجدا يؤم المسلمين فيها مائة وثلاثون إماما ينتظمون فى الصلوات الخمس وتفتح هذه المساجد أبوابها للأطفال لتعليمهم العربية وتحفيظهم القرآن على

طريقة الكتاتيب حيث أن فى سرايبفو أكثر من ستة آلاف ونصف تلميذ ينتظمون فى هذه المدارس القرآنية ليبعثوا من جديد روح الإسلام فى يوغوسلافيا الذى دخل مع العثمانيين عام ١٥٦٣ ميلادية وان كان بعض المؤرخين يقولون أن الإسلام دخل يوغوسلافيا قبل العثمانيين عن طريق التجار العرب عبر سواحل بحر أدرياتك .. وقبل الإسلام كانت ديانة أهل البوسنه والهرسك تختلف عن النصرانية الكاثوليكية والأرثوذكسية،ولذلك شن الفاتيكان حروبا صليبية ضدهم.فهم لم يتخذوا الصليب شعارا لديانتهم.وماقدسوا المسيح ابن مريم .. بل كانوا يعتبرونه رسول الله وليس ابن الله كما يدعى النصارى ، وماقدسوا أمه مريم .. ولذلك عندما جاء العثمانيون دخل أهل البوسنه الإسلام جماعات ، فمثلا فى يوم واحد ثبت تاريخيا أنه دخل الإسلام أربعون ألف عائلة كاملة ..

ومن ناحية أخرى فإن المسلمين فى هذه المقاطعة التى يشكلون أغلبية سكانها ، ينتظرون على أحر من الجمر الانتخابات الحرة التى ستجرى فى شهر نوفمبر القادم حيث شكلوا أول حزب إسلامى فى أوربا الشرقية كلها يترأسه المحامى على عزت بك ايزيت ، ونحن نعتقد اعتقادا جازما بان هذا الحزب - باذن الله - سيفوز فى الانتخابات القادمة مما يمكن المسلمين بأن يعلنوا جمهورية البوسنة والهرسك جمهورية مستقلة استقلالا تاما داخل مجموعة جمهوريات يوغوسلافيا ، وهذا يعنى بأنه سيكون فى إمكاننا أن ننظم حياتنا كما نريد نحن وليس كما يريدها غيرنا .. وأحب كذلك أن أضيف أن كلا من جمهورية كاروتيا وسوفونيا تطالبان الحكومة المركزية بأن تكون يوغوسلافيا كونفيدرالية وليست فيدرالية (اتحادية) وهذا يعنى أن تكون كل جمهورية مستقلة استقلالا تاما ، فاذا رأت مصلحة فى أن تتحد مع جمهورية أخرى فعلت وإلا بقت كما هى .

ونحن نعتقد بأن هذه الفكرة ستكون واردة رغم أن الصربية لاتقبل بذلك لأنها الآن فى ظل الأوضاع القائمة تأخذ من الجمهوريات الأخرى أكثر مما تعطى لها .

* *

*** ولكن ماسر العداء الشديد الذى يكنه الصربيون لكوسوفو بالذات ؟**

- منذ عام ١٩٨١ وهناك اضطرابات شديدة بين المسلمين والصرب فى كوسوفو فقد حلت الصربية كافة المؤسسات الإسلامية فى هذه المنطقة حيث كان لكوسوفو دستورها ونظامها السياسى المستقل آملين بهذه الاجراءات أن ينزعوا عن كوسوفو أية استقلالية .. إلا أن ظنى أن الصرب بهذه الاجراءات القاسية لن يستطيعوا أن يرغموا هذا الشعب على أن ينحنى لارادتهم فهو يطالب بحقه المشروع فى الاستقلال مثل كافة الشعوب الأخرى ورغم ذلك فان كل مظاهر العنف انما تأتى من الصرب والمسلمو ن لايردون على العنف بالعنف .. بل بالعصيان المدنى .. ومن ناحية أخري فان الصرب يغازلون الغرب .. فهم يدعون أنهم بمقاومتهم الأكثرية الإسلامية فى كوسوفو إنما يشاركون فى الجهود المبذولة لوقف المد الإسلامى النامى فى أوربا .. والتاريخ القديم يقول أن الصرب لعبوا نفس الدور من قبل عندما وقعت المعركة فى كوسوفو بين الصرب والأتراك .. ورغم أن الجيش الصربى انهزم فى هذه المعركة انهزاما تاما إلا أن الصرب احتفلوا فى السنة الماضية بالذكرى الخمسمائة للانتصار المعنوى (!!!) حيث يزعمون أنهم نجحوا فى تلك المعركة فى إيقاف الجيش التركى عن الوصول إلي فينا وهذا بالطبع ليس صحيحا ، لأن الجيش الصربى انهزم فى هذه الموقعة والجنود المسلمون وصلوا بالفعل إلي جدار فينا ، لكنهم دائما يعملون على جذب الرأى العام الأوربى ..

*** ولكن الخلفية التى تقود أهل كوسوفو هل هى خلفية إسلامية أم قومية؟**

- فى الحقيقة هى قومية أكثر منها إسلامية ، إلا أنه يمكن فى اعتقادى توظيف هذه الأحداث لصالح القضية الإسلامية ، والمعروف عن أهل كوسوفو أنهم كانوا يتمسكون بالماركسية أكثر مما كان يتمسك بها كل أهل يوغوسلافيا إلا أن هناك الآن تراجعا شديدا فى هذا المجال يوازيه فى نفس الوقت عودة نشطة إلى

الدين خاصة من الشباب الذين خاب أملهم فى الايدلوجيات الأخرى التي كانوا يعتقدون أنها ستخلصهم من الفقر فكانت السبب فيه .. ولايجب أن ننسى أن هناك فى يوغوسلافيا أربعة آلاف مسجد ، كانت تشهد دائما ترددا عليها حتى فى أحلك الظروف .. وان كنا لانستهين ببعض مظاهر البدع التى نحاول ازالتها ببطء مراعاة لمشاعر الناس خاصة العجائز .. وهى بدع لاتضر كثيرا خاصة اذا كانت تحت نظرنا دائما .

*** ماتحليلكم للأحداث الأخيرة والوضع القائم الآن فى البانيا بحكم جواركم لها واهتمامكم بقضاياها ؟**

– نحن لانستطيع الاعتماد على المعلومات الرسمية لأن هناك حالة من العداء الشديد بين الحكومة المركزية فى يوغوسلافيا والبانيا ، فالصرب يتهمون الألبانيين بأنهم يحاولون فصل مقاطعة كوسوفو عنهم لذلك فان وسائل الاعلام فى يوغوسلافيا تدلى بمعلومات غير صحيحة عن الوضع الحالى فى البانيا ، ولكنى شخصيا أعتقد بأن حالة المسلمين هناك صعبة جدا ، بل أنها أسوأ من حال المسلمين فى جميع بلدان أوربا الشرقية ، فالمساجد هناك على سبيل المثال إما مغلقة أو محولة إلي متاحف .. إلا أن هذه الحالة لابد لها وان تتغير خاصة فى ظل المعطيات الجديدة الخاصة بفشل النظام الشيوعى فى العالم كله .. كما أننى اعتقد ان المستقبل فى البانيا للإسلام .. فهذا الشعب الذى حرم من دينه تحت مطرقة الشيوعية لابد وان يسترد مرة أخري هويته الحقيقية وبقوة .

*** تعنى بذلك أن مجرد سقوط نظام رامز عاليا أمر محسوب لصالح المسلمين؟**

– ان مجرد تغير الوضع فى البانيا هو أمر فى صالح المسلمين والبانيا تمتاز بأغلبية مسلمة ومن ثم فمهما كان التغيير فهو فى صالحها .. لكن هل يتمكن المسلمون هناك بالفعل من الاستفادة من الواقع الجديد فهذا أمر آخر .. ولذلك فانى أحب أن أشير إلي أن العالم الإسلامى بحكوماته ومؤسساته الحكومية والشعبية يمكن له أن يلعب هناك دورا هاما جدا .

***** ولكن بصفة عامة بالنسبة لكل أوربا الشرقية .. ماهى الخطوط العريضة لذلك الدور الذى يمكن أن يلعبه المسلمون سواء داخل أوربا الشرقية أو من العالم الإسلامى .. أى كيف يمكن توظيف هذه المتغيرات الأخيرة لصالح المسلمين .. ؟*

- فى البداية يجب أن نعترف أن المسلمين فى يوغوسلافيا على سبيل المثال ماكانوا مستعدين أبدا ولامؤهلين لهذه الأحداث والمتغيرات التى يعيشونها اليوم بعد أن حكمتهم الشيوعية خمسة واربعين عاما .. لكنهم الآن على كل الأحوال يحاولون استغلال هذه الظروف بأقصى قدر ممكن .. ويمدون أيديهم لكل المسلمين المخلصين فى كل العالم ولذلك أيضا أقول أن أول عائق واجهناه هو (عدم التعارف بين المسلمين) .. فنحن لا نستطيع أن نتعامل قبل أن نتعارف .. وقد يبدو الأمر بسيطا لكنه فى حقيقة الأمر له أبعاد أخرى أهم وأعمق .. ولذلك فان الحركة الإسلامية فى يوغوسلافيا حريصة على مد كل جسور التعارف بينها وبين كل المسلمين فى العالم على أمل أن تنظم خطوة الجميع ..

***** وعلى الجانب السياسى ألا ترون أهمية العمل الحزبى ؟*

- أعتقد بأن هذا الأمر لايمكن فى الوضع الراهن .. وليس من الضروري أن نلح عليه فى البداية .. يجب علينا الآن أن نتابع الأحداث ونحللها ونحاول أن ندرك مايمكن أن يحدث وكيف يمكن استغلال الوقت المناسب لممارسة العمل السياسى .. فمثلا كان من المستحيل أن يكون هناك حزب إسلامى فى منطقة البوسنه والهرسك تحت مظلة الحكم الشيوعى وفى غياب خيرة رجالات العمل الإسلامى فى السجن الذين اتهموا بأنهم مجرد (فكروا) فى تأسيس حزب إسلامى ودون أية أدلة حتى من السلطة على أنهم (فكروا) ! ..

أما الآن فالواقع قد سمح بذلك .. والذين سجنوا لسنوات طويلة هم الذين اليوم على سدة الحكم فى الحزب مثل على عزت بك ايزيت زعيم الحزب والمحامي

الذى غيب لسنوات طويلة فى السجن .

يبقى أن أذكر كذلك أن الحزب (أعلن) أنه أسس على مرتكزات قومية وان كان فى الواقع له منطلقاته الإسلامية وذلك لأن الحكومة صاغت مادة تنص على أن الحكومة اذا لاحظت أن الحزب يقوم على مرتكزات تناقض النظام الفكرى القائم فان الحكومة تقوم بالغاء الحزب ...

واذا نجح هذا الحزب فى الوصول إلى الحكم فيمكننا حينئذ تغيير بعض القوانين مثل قانون مصادرة أموال المسلمين فى يوغوسلافيا (الوقف الإسلامى) وهى أموال طائلة صادرتها الحكومة الشيوعية وبوصول حزبنا إلي الحكم يمكن استرجاع كل هذه الأوقاف إلى المسلمين وبهذا السلوك القانونى يصبح المسلمون فى يوغوسلافيا أقوياء ماديا ولكن قبل ذلك لابد وأن يكونوا أقوياء معنويا .. وليس معنى هذا أن برنامج الحزب ينحصر فى استعادة أموال المسلمين .

***وعلى صعيد العالم الإسلامى ...؟**

- العالم الإسلامى مطالب بدعمنا معنويا وماديا .. ومعنويا أهم من ماديا .. فوسائل الاعلام مثلا فى عالمنا الإسلامى مطالبة بأن تتابع أخبارنا وهمومنا وان تنقلها إلي اخواننا المسلمين فى كل مكان وان تنقل الينا حقيقة مايدور هناك وهذا أهم فى نظرى من أي مساعدة مادية .. فمن المعروف أن اليهود يسيطرون على آلية الإعلام العالمى ومن ثم فان على المسلمين أن يخبرونى عن أحوال اخوانى فى مناطق أخرى ويوجهوننى إلي مايجب أن أفعله !!

اعتقد أن هذا أهم دور للعالم الإسلامى ثم تأتى بعد ذلك المساعدات المادية والتى أهم صورة لها هى نشر الكتاب والفكر الإسلامى المترجم للغات البلاد لمحو الآثار التى تركتها الشيوعية على فكر المسلمين هناك .

ومن جهة أخرى أحب أن أذكر أن من مصالح العالم الإسلامى وحكوماته حتى تلك التى لها مواقف معادية من الطرح الإسلامى .. من مصالحهم أن يكسبوا موقع قدم فى أوربا الشرقية ، وذلك لن يكن الامن خلال مسلميها فهم المدخل الوحيد .. وعلى سبيل المثال كنا قد فكرنا

سابقا فى انشاء طريق من البوسنه الشمالية إلى ساحل بحر ادرياتك وتردد من قبل ان إحدى الدول الإسلامية عرضت بان يسمح لها ببناء هذا الطريق مقابل استغلاله وكذا بناء مسجد فى كل محطة بنزين وبالطبع رفض هذا المشروع من قبل للأوضاع السياسية وقتها ، لكن الآن أرى أن أسباب نجاحه قد توافرت ، كما ان العالم الإسلامى يستطيع أن يوظف ثرواته وأمواله فى يوغوسلافيا وكل أوربا الشرقية سواء من فتح بنوك إسلامية أو مشاريع صناعية أو انشائية ..

*** ولكن هل تظن أن أحداث أوربا الشرقية قد تمتد إلى العالم العربى؟**

- من المستبعد أن يتم الأمر بنفس الشكل ، لكن تجدر الاشارة إلى أن تحولات اوربا الشرقية تمت تحت مظلة الغرب ورعايته وتبريكاته لذلك فقد أظهر هذه التحولات بمظهر ثورات المثقفين المتحضرين على عكس مايمكن أن يحدث فى أي بقعة إسلامية والدليل على ذلك أن ثورة الاذربيجان المسلمين صورها على أنها اضطرابات دعاة عنف وان المسلمين هناك هم قوم همج متوحشين ..

*** وماذا عن دور اليهود فى أوربا الشرقية ؟**

- اليهود ماكرون جدا فى كل العالم .. هم قليلون لكن عملهم كبير جدا وهم يستغلون الظروف فى كل المناطق ، وهم يحاولون أيضا إيقاف هذا المد الإسلامى ليس فقط فى هذه المناطق ولكن فى العالم كله ، واعتقد أنهم خائفون جدا فى هذه المرحلة لأن فى أوربا حركة ضد اليهود تمثلت ببعض المظاهرات والاعتداءات على قبورهم ..

أنا شخصيا اعتقد أنهم يحاولون الإيقاع بين المسلمين فى بعض المناطق وذلك بدفع بعض الفرق لاثارة المسائل الفرعية وجعلها الأساس فى المفاصلة .. وهناك يهود كثيرون هاجروا إلى فلسطين قبل الأحداث

الأخيرة ، وهم فى يوغوسلافيا على سبيل المثال ليست لديهم مؤسسات اقتصادية مستقلة ولكنهم ينتشرون فى الأوساط العامة ويحتلون المناصب الحساسة فى المؤسسات الاقتصادية والاعلامية ، وهم الآن يلحون على العلمانية ومهاجمة الدين وبوجوب فصله عن الدولة ويفسرون الديمقراطية بطريقتهم الخاصة وهى عبارة عن اباحية كاملة .. وأنا أري أن العلمانية أضر للشعوب من الشيوعية ، لأننى اذا تعاملت مع شيوعى فانى أعرف أنه عدوى وسأتخذ تجاهه موقفا حازما ثابتا .. أما اذا كنت اتصرف مع علمانى فانه يأخذ أشكالا عدة لأن سلوكياته فى نفاق ورياء .. ومن ثم فلن استطيع اتخاذ موقف ما .. ناهيك عن قدرتهم فى جذب بعض الفصائل .

أعود إلى الدور اليهودى فأقول أن لهم امكانياتهم التى توجه الرأي العام العالمى ولذلك فإنه فى احداث كوسوفو يسألون - باسم الغرب وليس باسم اليهودية - هل عندكم حركة دينية أم قومية ، اذا كانت دينية لن نساعدكم أما قومية فنعم .. كما أنهم يدرسون الآن بعناية الوضع الراهن فى البانيا فاذا رأوا أن تغير الوضع سيكون فى صالح المسلمين أبقوا الحال على ماهو عليه والعكس صحيح .

*** *على ذكر الإباحية التى يروج لها اليهود باسم (الديمقراطية) فما رأيك فى مقولة ان من حسنات الشيوعية حربها للاباحية ومحوها للأمية ؟***

- الإباحية الموجودة فى العالم الغربى أكثر وضوحا من الإباحية فى أوربا الشرقية ولكن هذا لايعنى بأن لاوجود للإباحية فى أوربا الشرقية .. والأحداث الأخيرة أكدت ذلك .. وهذا يعنى أن الشعوب لم تنل قسطها من التربية الصحيحة وانما كان هناك حرمان وخوف من القانون .. كما أن ظنى أن اوربا الغربية ستتخلى عن الإباحية قبل اوربا الشرقية ، أما بالنسبة لمحو الأمية .. فنعم بذلت الحكومات الشيوعية جهدا شديدا فى هذا المجال .. فى يوغوسلافيا مثلا كانت هناك

عدة حملات شديدة ضد الأمية لكن الشيوعية عندما بدأت تترنح من مشاكلها الاقتصادية توقفت عن جهودها في هذا المجال .. وواجب المسلمين الآن فى يوغوسلافيا ان يمحوا تلك الأمية تماما من بين صفوفهم .

*** * محو الأمية واحدة من المهام الكثيرة الملقاة على عاتق المسلمين هناك فى ظل الانفراج القائم الآن والذى يفرض على المسلمين أن يؤدوا دورهم .. وهو نوع آخر من النضال الذى يجب أن يمارسوه ..***

- فى الواقع أنا أعتقد أن المسلمين الآن هناك فى محنة أو قل ابتلاء من الله سبحانه وتعالى ولكنه ابتلاء من نوع آخر يراد به أن يمتحن أولئك الذين يزعمون أنهم يرفعون راية الإسلام ..

ولقد كان المسلمون فى السابق يتحججون بالإرهاب والبطش الذى يمنعهم عن ممارسة المهام والواجبات التى أمرهم الله عز وجل بها .. أما الان فليس لهم أى مبرر أو عذر .. فالمجال مفتوح وحرية العبادة متاحة الآن .. ومما يبشر بالأمل أن فى رمضان الفائت كانت صلاة القيام تتم فى أكثر من مائتى مسجد فى وقت واحد وكنا نبحث عن من يستطيع أن يؤم المسلمين .. ولذلك ايضا فقد وضعنا برنامجا لتعليم الناس الإسلام وتحفيظهم القرآن .. ولنا كل يوم جمعة على سبيل المثال لقاء يتم فيه الحديث عن أخبار العالم الإسلامى وعن (ظلال القرآن) ورياض الصالحين وتفسير القرآن .. كما أقيمت منذ عدة أشهر ندوة مستديرة حول موضوع (الصحوة الإسلامية .. ماهى) دعى إليها كبار الشخصيات البارزة فى السياسة والتعليم والاقتصاد ليطرحوا وجهات نظرهم وكان لهذه الندوة أثارا ايجابية شديدة على كل وسائل الاعلام التى تابعتها بشغف كان من ثمارها أن توقف الحديث الآن عن (خطر المد الإسلامى فى يوغوسلافيا) لأننا بفضل الله وحده نجحنا فى اقناع الرأي العام اليوغوسلافى بان لاخطر للإسلام فى يوغوسلافيا .. انما الخطر كل الخطر فى حرمان المسلمين من ممارسة حرياتهم ودينهم وشعائرهم .

خواطر مسلم

الصائدون فى الماء العكر

نحن نفهم – ولانقدر أن يكون هناك مجموعة من الصحفيين والكتاب كل مهمتهم تبرير مواقف الحكومة سواء كانت صحيحة أو خاطئة ، وحتي لو أدى ذلك أن يقول هؤلاء الشيء ونقيضه – أو يثبتون موقفا ثم يعودون لعكسه ثم يعودون إليه ثم إلى عكسه وهكذا – دون أن تطرف لهم عين من حياء أو خجل ، نحن نفهم أن هذا مرتبط بسيف المعز أو ذهبه – ولانقدر أو نحترم هذا الموقف لأن المثقف ضمير الأمة وليس مجرد أحد أفراد فرقة عوالم تقوم مع القائمين أو تغنى مع المغنين .

ولكن مالانفهمه وأيضا لانقدره ولانحترمه أن يستغل أحد هؤلاء الصحفيين أو الكتاب فرصة الخلاف أو الأزمات بين بعض الحكومات العربية ويدسون أفكارا مسمومة لاتستهدف فقط زيادة الخلاف بين هذه الحكومات ولكن تصل إلى حد كارثة الإيقاع بين الشعوب أو الطعن فى جماهير بقاع أو دول معينة أو محاولة قطع روابط الشعب المصرى بأمته العربية والإسلامية .

فعلى سبيل المثال وفى إطار أزمة الخليج حدثت خلافات فى الرأى والمواقف بين حكومة مصر وبعض الحكومات العربية مثل حكومة اليمن وحكومة فلسطين والاردن وتونس والجزائر وموريتانيا والسودان – وبديهى أن تحدث خلافات فى المواقف نتيجة تعارض مواقف ومصالح وارتباطات الحكومات – ولكن وبسبب أنها حكومات لاينتمى بعضها إلى مبادىء الشعوب الثابتة فإن هذه المواقف سرعان ماتتبدل حسب المعطيات المستجدة .

وبالأمس القريب كانت بعض هذه الحكومات فى رأى حكومتنا وكتابها وصحفييها من الأصدقاء والراشدين وأصحاب المواقف الصحيحة

. وأيضا كانت هناك حكومات هي اليوم صديقة كانت بالأمس عدوة مثل ليبيا وسوريا وغيرها.

وهكذا فإن كل يوم يحمل تغيرا جديدا في موقف حكومتنا من هذه الحكومات، اذا فما الداعي لمحاولة الاصطياد في الماء العكر واثبات أن الأمر لايقتصر على خلاف في موقف ما بل يتعداه إلى خلاف جذري مع تلك الشعوب - وربما مثلا كانت هذه الشعوب توافق أو لاتوافق على سياسة حكوماتها فإن كانت توافق علي سياسة حكوماتها - فمن الانصاف أن نعترف باحترام هذه الحكومات لشعوبها وعدم تجاوزها - وإن لم تكن هذه الشعوب توافق على سياسة حكوماتها فما ذنب هذه الشعوب حتى ينالها من كتابنا وصحفيينا الأذى - هذا كله بافتراض صحة موقف حكومتنا الرشيدة!!

وهكذا وجدنا - وياللأسف - أن هناك من يكيل السباب لشعب اليمن أو السودان أو فلسطين وهناك من يسخر من الأمهات الأردنيات بصورة مقززة عندما عرضن إرضاع أطفال العراق ووصل الأمر إلي تصويرهم في صورة لايرضاها أحد. ووصل الأمر إلى حد تحريض الشعب في مصر على شقيقه الفلسطيني واتهام الشعب الفلسطيني كله وليس حكومة ياسر عرفات فقط بأنه شعب غادر ويستحق الطرد واللعنة.

وإذا كان من حق هؤلاء الكتاب والصحفيين أن يشنوا الهجوم على الحكومات طمعا في ذهب المعز أو خوفا من سيفه أو حتى عن اقتناع فبالتأكيد ليس من حقهم الايقاع بين الشعوب أو الاساءة إليها وتحريض الشعب المصري عليها - لأن هذا أمر لاترتضيه حتى الحكومة المصرية ولايخدم مصالحها فضلا عن أنه يتجاهل أبسط الحقائق فهذه الشعوب تجمعها العقيدة الواحدة والمصالح الواحدة ورباط الإسلام بينها أقوى من مواقف الحكومات وأثبت من أن يزعزعه صحفي أو رسام كاريكاتير يعلم الله وحده دوافعهما.

وتظل حقيقة وحدة العقيدة والمشاعر فوق كل اعتبار - ونرجو أن يعلم هؤلاء أن الشعوب تعرف الحقيقة ولن تقبل الايقاع بينها بأي حال من الأحوال - لأن الأزمات زائلة والحكومات أيضا زائلة.

د. محمد مورو

الاتحاد السوفيتى نبع الهجرة اليهودية

لمــــاذا.. لمـــاذا؟

رغم الضجيج ورغم التحليلات حول ابعاد هجرة اليهود السوفيات إلي فلسطين ، ورغم مايكمن وراءها من أخطار دميوغرافية وأخرى عسكرية ، رغم هذا ورغم ذاك ورغم كل مايقال فإن هذه الهجرة المنظمة والمخطط لها دوليا ترتكز على أبعاد تاريخية مهمة لابد من الاحاطة بها والتدقيق فى مستوياتها .

فاليهود السوفيات اساساً هم من أقدم المجموعات التى تطلعت إلى الهجرة نحو فلسطين واستعمارها ، ولم يكن ذلك التطلع ليأتى عبثاً ، فالأسباب إن كثرت وإن قلت تكمن فى أن أكثر منظرى الفكرة الصهيونية هم من اليهود السوفيات حتى قبل بروز الحركة الصهيونية كحركة منظمة عام ١٨٩٧ .

وإذا تجاوزنا الدعوات الصهيونية لاستعمار فلسطين قبل ذلك التاريخ ورحنا ننظر فى واقع اليهود السوفيات لوجدنا أن منظرى الحركة الصهيونية ، المفكرين منهم والعمليين كانوا من الاتحاد السوفياتى وعلى سبيل المثال فإن غولدا مائير رئيسة وزراء العدو سابقا هى سوفياتية وهى التى قالت يوما كلما سمعت أن طفلا فلسطينيا ولد يتقزز بدنى.وكذلك الارهابى المعروف جابوتنسكى هو من الاتحاد السوفياتى وهو استاذ بيغن الإرهابى ومربيه الروحى على الارهاب وكذلك أول رئيس للكيان المغتصب عام ١٩٤٨ المدعو حاييم وايزمان هو ايضا سوفياتى ، وإضافة لهؤلاء فإن الحركة الصهيونية منذ كانت فكرة وحتى الآن تفرز من اليهود السوفيات المنظرين والمفكرين ورجالات الأمن والجيش الذين يعتد بهم .

إلى هذا الحد لانرى فى ذلك شيئا جديدا! غير أن الجديد يبرز من خلال سؤال مهم يقول لماذا يكون الاتحاد السوفياتى (أولاً) نبع الهجرة اليهودية فى هذا الوقت؟ الحقيقة أن الذين أقاموا الكيان وفكروا له ونظروا لمستقبله يسعون كى يتمم مسارهم الارهابى الاستطيانى يهود

من عرقهم وقوميتهم وتطلعهم الاستعمارى الذى لا يفتر يوماً .

إذا فليكن يهود الخزر السوفيات هم بالذات من يكملون طريق أجدادهم وآبائهم طريق مائير وجابوتنسكى ، ووايزمان وعظماء الارهاب التوراتى اليهودى إن هذا يقودنا إلى مقولة قد يستغربها الكثيرون هذه المقولة ترى أن اليهود الخزر - أى اليهود الذى هم وحسب معطيات كل الدراسات التاريخية والسلالات البشرية لايمتون إلى المنطقة العربية وفلسطين بالذات بأية صلة ، وهم آريون - ترى هذه المقولة أنهم لابد أن يقفزوا باتجاه منطقة إسلامية يحتلونها انتقاما لضياع مايدعونه عن مملكة خزرية أراضيها الآن هى تحت أقدام شعوب أسلم الكثير منها ، ودافع سكانها عن دينهم الإسلامى الذى تقبلوه عن طيب نفس .

اضافة لذلك فإن وقائع التاريخ تقول لنا إن يهود الخزر هم من وقفوا أمام المد الإسلامى فى القرن الثالث والرابع الهجريين . وهم من حاربوا الدولة الإسلامية وحاربوا حتى الدعاة المسلمين الذين كانوا يسعون وبلا مقابل إلى إعلان كلمة التوحيد فى تلك المناطق .

وحسب الرؤية هذه والمقولة التى ذكرناها فقد التقت أفكار اليهود الخزرمع أفكار غيرهم من الصليبيين الغربيين والملحدين الشيوعيين فى ضرب قلب الأمة الإسلامية فى القدس وفلسطين . لم يكن الانتقاء الاستعمارى عفويا . بل هو يعود إلى جذوره الدينية العنصرية ، إلى جذوره التى تحالف فيها التطلع اليهودى العنصرى مع التطلع العنصرى الصليبى الغربى من جهة أخرى . إن هجرة اليهود السوفيات إلي فلسطين هى حملة صليبية جديدة ليس المقصود بها احتلال ارض فقط بل المقصود بها احتلال الوجدان الإسلامى كله لأن القدس محور ذلك الوجدان ومركزه .

ولأن احتلال فلسطين وجعلها مركزا قويا متقدما للقوى الشريرة فى العالم سيجعل الأمة العربية والإسلامية فى حالة قلق دائم وضعف مستمر . والذى بيده فلسطين ، والذى بيده القدس يستطيع بشكل أو بآخر أن يهدد ويخيف وإذا ماتم تحرير هذا الجزء المقدس من كيان الأمة الإسلامية فإن ذلك يعنى تحرير الوجدان الإسلامى كله وتحطيم كل القيود ، التى تحول دون نهضة الأمة الإسلامية وقوتها ووقوفها شامخة بفكرها وإنسانها وإمكاناتها فى وجه أشكال الظلم والاستكبار والعلو والاستعمار .

ملامح انهيار الامبراطورية الشيوعية !!

تلقت الشيوعية العالمية مؤخرا أكبر (لطمتين) داخل أعظم قلعتين لها فى العالم ، واحدة فى روسيا والأخرى فى الصين !!

فمنذ أن أعلن جورباتشوف ثورته على كل موروثات الحزب الشيوعى عبر عقود طويلة من الزمن ، وربما منذ عهد لينين فى بدايات هذا القرن وذلك بانتهاجه سياسة (البروستوريكا) أو الانفتاح ، وتعرضه بالانتقادات تارة والتغيير والالغاء الكامل والتدمير لمبادىء كانت من (المحرمات) لمن كان قبله تارة أخرى .. وبتسفيهه أفكار من سبقوه بدءا بماركس ولينين وانتهاء ببريجينيف وجرينشكو واندروبوف ، مرورا بستالين وخروتشوف .. كل هذه المؤشرات كانت تدل بوضوح إلى (تململ) الشعوب من أنظمتها الشيوعية وأفكارها ومبادئها التى لم تورثها إلا الفقر والتخلف ، وبأن الشيوعية قد بدأت (فى التحلل) بينما بدأ (حائطها السميك) فى التشقق والانهيار .. وبعبارة أخرى بدء العد التنازلى لكل الأنظمة الشيوعية فى العالم .

وكتكريس لهذه القناعات بدأ جورباتشوف فى (لملمة) جيوش كانت تحارب نيابة عن روسيا فى أنحاء كثيرة من العالم (وترتيق) ثغرات تفتحت على خريطة العالم بتأييد ومؤازرة من روسيا عملا بمبدأ اقتسام مناطق النفوذ والمصالح فمن أنجولا إلى ناميبيا إلى كامبوتشيا إلى أثيوبيا ، بدأ الاتحاد السوفيتى فى اقناع هؤلاء بطى صفحات صراعات دامية ومريرة وطويلة متخذا فى ذلك وسيلة الايحاء تارة والضغط مرة ، وسحب الدعم (ورفع اليد) مرات عديدة .

وفى داخل الاتحاد السوفيتى بدأت الهمسات تأخذ شكل الصراخ ثم أخذت طابع التظاهر والاحتجاج والمطالبة بمزيد من الحريات بكل أنواعها وأشكالها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية ، ولن يكون آخرها تلك التظاهرات التى شهدتها موسكو مؤخرا فكأنما انتقلت عدوى (التمرد) وحالة الاستياء من حدودها الشرقية حيث تشهد الصين أكبر تحد يواجه السلطة الشيوعية الحاكمة منذ قيام الثورة الحمراء ! هل خرج (المارد) الصينى من قمقمه الذى سجنته فيه الشيوعية طويلا ؟ ومن كان يصدق أن العملاق الصينى سيمزق بذلته الزرقاء التى بسجنه فيها ماوتسى تونج منذ عام ١٩٤٨ ؟!

فمنذ أن خرج الزعيم الصينى دينج هيساو بينج والذى حورب فى أواخر حكم الرئيس ماو

بفكرة الانفتاح على الدنيا ومطالبا بـ (ارخاء) قبضة الحزب على المواطنين وهو يعنى اطلاق المزيد من الحريات ، وهى الأفكار التى حورب من أجلها وسجن وشرد واعتبر حينها مجنونا ومارقا وخارجا ومرتدا .. منذ ذلك الحين عرف العالم أن الشيوعية فى واحدة من أكبر قلاعها قد بدأت بالتراجع والتفكك !

(ربيع بكين) هكذا اسمت وكالات الأنباء ما يحدث فى الصين من انتفاضة تنادى بالحريات والانفتاح وهو كناية أو تذكير بـ (ربيع براغ) حيث احتلت روسيا بجيش قوامه ستمائة وخمسين ألف جندى عاصمة تشيكوسلوفاكيا فى ربيع عام ١٩٦٨ لتؤدب حكامها لمجرد أن أحدهم فكر فى التمرد على مبادىء الشيوعية والاشتراكية المعمول بها فى بلاده ، والتحرر من قبضة مجموعة مبادىء لم تقنع أحدا .. وهو ما فعله جورباتشوف بنفسه بعد عشرين عاما فقط حيث تمرَّد عليها ، ومحى بعضها باستيكة الانفتاح !

الصينيون الذين بدأوا انتفاضتهم قبل وصول جورباتشوف فى أول زيارة يقوم بها زعيم سوفيتى للصين منذ ثلاثين عاما وهى سنوات القطيعة .. صعَّدوا احتجاجاتهم عشية وصوله حتى أنه اضطر - أى جورباتشوف - دخول قصرالشعب من (الباب الخلفى) خوفا عليه من غضبة الجماهير الثائرة التى احتلت ساحة (تيان ان مين) التى يقع فيها قصر الحكم.

هل كانت العملية مقصودة فى حد ذاتها لاحراج قادة الصين والزعيم الروسى على حد سواء ؟ أم أنها رسالة مغلفة وموجهة لصانع البروستوريكا ومهندس الانفتاح ؟ أيا كانت الاجابة فقد وصلت الرسالة .

(إن الحرية بصدد نسف أكثر الجدران سماكة .. إن هذا لن يتم دون أن نقاوم الجدران .. إنها معركة كبرى للبشرية) بهذه الكلمات عبَّر الرئيس ميتران عن تعاطفه مع ما يحدث فى الصين ولخَّص أحداثها .. أنها جملة جديرة بالتأمل والاستيعاب .. حقا إن أكثر الجدران سماكة لا تلبث أن تنهار أمام إرادة الإنسان المقهور .

لقد بدأت الشعوب التى عاشت طويلا (مخَّدرة) بفعل الأنظمة الشيوعية ، تصحو من نومتها .. والمثير فى الأمر أن (اللطمة) بدأت بالكبار ، فماذا سيلحق بالصغار ؟!!

منير حسن منير

لا ننسى

جزار أذربيجان وكتّابنا الكبار !

عبد العزيز النجار

الكاتب المسلم الحقيقى هو الذى يجهر بكلمة الحق أمام الطغيان ولو كان الثمن حياته !! ولأن الميزان الذى يحتكم إليه دائما فى كل ما يكتب كتاب الله تعالى وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام فهو لا يهادن ولا يداهن ولا يناور ولا يخادع !! فالكتابة عنده رسالة وليست (قنطرة) للشهرة والمباهاة والتفاخر وجمع المال !! ولذلك فمداد كلماته يكون مختلطا دائما بعرقه ودمه ودموعه !! وقد لا ينال حظه من الشهرة والمال وهو على قيد الحياة ولكن يكفيه أنه انتقل إلى الرفيق الأعلى وكلماته ما زالت تتردد على كل لسان لأنها (كالذهب) تزداد قيمة ولمعانا مع مرور الأزمان والأحقاب !!

ولقد كان شهيد الإسلام سيد قطب واعيا لرسالته ككاتب مسلم ملتزم عندما قال : (إن كلماتنا تظل عرائس من الشمع حتى إذا متنا فى سبيلها دبت فيها الروح وكُتبت لها الحياة) والكاتب المسلم الحقيقى هو الذى يهتم بأمر المسلمين فى كل مكان لأنه يرى أن رباط العقيدة هو الأصرة التى لا تنفصم عراها مهما تباعدت الأوطان واختلفت

اللغات واللهجات وأنى له أن ينسى إخوانه فى الإسلام ورسولنا العظيم يؤكد أن : [مَن لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم] !! وإننى أعتقد أن إراقة دم مسلم واحد بدون ذنب أو جريرة فى أى مكان فى العالم كفيل بأن يقض مضجع أى كاتب مسلم بل ويُذهب النوم من جفونه ويورثه الأرق والسُهاد !! قد يستغرب البعض من هذا الكلام ولهم الحق فهم يرون كبار كتابنا فى واد وهموم ومشاكل المسلمين فى واد آخر !! وكيف ينفعل هؤلاء - يا إخوانى - بمشاكل المسلمين وهم قد تثقفوا على موائد الغرب والشرق ونهلوا من معين

العلمانية حتى الثمالة !! وإذا كتبوا عن الإسلام عموما - الذى هو دينهم الرسمى - فإنهم يظهرون جهلا مزريا بأبسط حقائقه لدرجة تثير الشفقة عليهم !! ودعونى أصارحكم القول أن هؤلاء الكُتَّاب الكبار على امتداد العالم الإسلامى هم الذين كانوا وراء (تمييع) كل القضايا المصيرية - طبعا مع الساسة - ابتداء من قضية فلسطين حتى مذبحة أذربيجان !! واقرأوا ما كتبوه لتعلموا حجم الهوة السحيقة التى أسقطونا فيها !! ولنأخذ موضوع أذربيجان كمثال فقد كنت اتوقع من كتابنا الكبار أن يدبجوا المقالات العظيمة لشجب هذه المذبحة واستنكارها وخاصة أنها ارتكبت ضد إخوانهم فى العقيدة والدين !! بل والأهم من ذلك أنها كشفت الوجه الحقيقى للحمل الوديع (جورباتشوف) وأثبتت أن حكاية (البريستوريكا) و(الجلاسنوست) مجرد (قشة) يتعلق بها جورباتشوف لينقذ الاتحاد السوفيتى من انهيار اقتصادى مروع وليجمل صورة (روسيا) وتوابعها من دول أوربا الشرقية حتى تتدفق المعونات من أمريكا ودول أوربا الغربية !! فجورباتشوف فى كل مواقفه تحركه المصالح وليس المبادى !!

فمن مصلحته أن تنهار الشيوعية فى دول أوربا الشرقية بهذه الصورة الدرامية !!

ومن مصلحته أن يلغى الدور القيادى للحزب الشيوعى ويسمح بتعدد الأحزاب وبانتخاب رئيس الدولة انتخابا حرا مباشرا !! ومن مصلحته خفض القوات التقليدية لحلفى وارسو والأطلنطى !! ومن مصلحته تدمير الصواريخ متوسطة المدى وخفض الأسلحة الاستراتيجية والكيماوية !! ومن مصلحته أن تدرس سوريا واليمن الجنوبية إمكانية تعدد الأحزاب وحرية الصحف حتى يزيح عن كاهله دولا عربية وإسلامية تعيش على المعونات السوفيتية من أجل تطبيق الماركسية اللينينية بفشل ذريع لم يسبق له مثيل !! ومن مصلحته أن يذهب إلى جمهورية ليتوانيا يستعطف أهلها ويربت على أكتافهم ويرجوهم ألا يفكروا فى الانفصال لأنه يعلم تماما أن سكان هذه الجمهورية مسنودون من العالم الغربى الصليبى !! أما عندما يتعلق

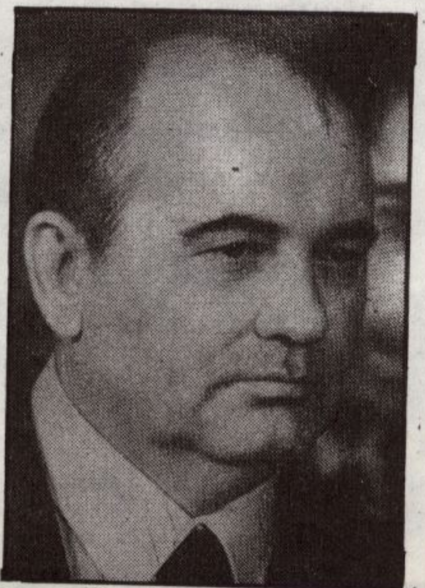

الأمر بمسلمى أذربيجان فالوضع يختلف فمن مصلحته أن يدخل الجيش الأحمر بدباباته وقاذفاته من أجل دك وسحق المسلمين الأصوليين المتطرفين !!! ولذلك فقد أيده الغرب الصليبى وأضاء له الشموع فتوالت هجرات اليهود السوفييت كالمطر المنهمر - تحية لأمريكا والغرب - من روسيا إلى إسرائيل رأسا دون المرور بأمريكا !!

وأين سيسكن النصف مليون يهودى سوفيتى يا جورباتشوف ؟!!! طبعا فى الضفة الغربية وغزة حتى يتحقق حلم الصهاينة بقيام إسرائيل الكبرى !! طيب .. ايرضيك أن يُطرد السكان العرب من آخر مأوى لهم ؟!! هذا أمر لا يعنينى فأرض العرب واسعة ودعوكم من سياستكم الحمقاء التى تتشبث بمجابهة إسرائيل واعترفوا بالأمر الواقع !!

وفى أفغانستان ما زال جورباتشوف يمد نظام نجيب الله العميل بمئات الملايين من الدولارات والأسلحة والمؤن لا من أجل سواد عينيه ولكن لأن من مصلحته هو وأمريكا والهند والعالم الغربى ألا تقام دولة إسلامية حقيقية فى أفغانستان ويحكمها المجاهدون الأفغان !!!

بعد سردى لهذه المواقف التى يعرفها القاصى والدانى ماذا يقول كتابنا الكبار عن جورباتشوف ؟

يقول الأستاذ مصطفى أمين بعد مذبحة أذربيجان : (الغاضبون على جورباتشوف هم الطغاة فى كل مكان)(١) . (إن انتصار جورباتشوف بعد اقرار التعددية الحزبية ليس انتصارا لرجل وإنما هو انتصار للإنسان فى كل مكان)(٢) .

ويقول الأستاذ أنيس منصور أيضا بعد المذبحة : (لو كان الأمر بيدى لطالبت بجائزة نوبل للسلام لجورباتشوف عن هذا العام (١٩٩٠) والذى يليه والذى يليه. (واستجابت الدوائر المعنية لربيبها) فليس كثيراً فى نوعية نادرة من طراز نادر مثل جورباتشوف فهو كل مدخرات الملايين من الأمل فى النجاة وكل أحلام القديسين والأنبياء فى أن يتحقق العدل بالسلام) .

(ومن هنا كانت عظمة جورباتشوف الذى أراد الحرية فكانت وأراد العدل فكان ، وأراد الحياة لمئات الملايين من أشباه الموتى فكانت لهم الحياة إن جائزة نوبل واحدة لا تكفى فهو يستحقها مدى الحياة)(٣) .

وا إسلاماه !!!

عبد العزيز النجار

(١) النور : مقال الأستاذ على فاروق . ١١ رجب سنة ١٤١٠ هـ ١٩٩٠/٢/٧ م .

(٢) أخبار اليوم : ٩٠/٢/١٠.

(٣) الأهرام : ١٩٩٠/٢/٨ .

تطور خطير في سياسة الاستيطان الإسرائيلي في الأراضي المحتلة

فى تطور خطير لسياسة الاستيطان الاسرائيلى تجاه الأراضى العربية المحتلة نشرت صحيفة هآرتس العبرية تصريحاً لوزير داخلية اسرائيل اريه درعى فى حفل تكريم له فى مستوطنه معاليه أدوميم قال فيه أنه سيتم تشكيل لجنة من شأنها تحويل المستوطنة إلي مدينة وأعرب عن أمله في أن يؤدى ذلك إلى شق الطريق أمام الاعتراف بتحويل مستوطنات أخري عديدة إلى مدن يهودية فى الأراضى المحتلة .

وتعتبر معاليه أدوميم أكبر المستوطنات في الأراضى المحتلة اذ يسكنها حوالى ١٣٫٥٠٠ يهودى . ومن الجدير بالذكر أن تحويل المستوطنة إلي مدينة يخضع لأسس معينة منها عدد السكان (٢٠ ألف على الأقل) ومستوى تأسيس المستوطنة وقوة اقتصادها .

وصرح رئيس مجلس مستوطنة معاليه ادوميم بأن المشروعات فى المستوطنة تسير على قدم وساق ، وانه من المنتظر أن يتم بناء ١١٠٠ وحدة سكنية خلال العامين القادمين من أجل استقبال المزيد من المهاجرين اليهود .

ومن ناحية أخري ذكرت صحيفة يديعوت أحرنوت أن وزير الاسكان والاستيطان إريل شارون قد طالب حكومته بتخصيص ١٣٫٥ مليار دولار من أجل توطين مليون مهاجر خلال السنوات الخمس القادمة .

د . جلاء ادريس

أجاكس عوض.. من جديد!

قام أحد كبار موظفى وزارة الثقافة برفع دعوى قضائية يطالب فيها بسحب جائزة الدولة التقديرية من الدكتور لويس عوض . وذكر هذا الرجل أسباب ذلك الطلب فى ١٧ صفحة فولسكاب عدد فيها جرائم لويس عوض فى حق اللغة العربية وحق مصر وحق العرب وحق الإسلام .

ولم يقل الرجل مثلا اقتلوا لويس عوض أو اسجنوه أو صادروا كتبه كل ما طلبه أن تسحب منه جائزة الدولة التقديرية لأنه ليس من المعقول أن تمنح دولة جائزتها التقديرية لمن يعاديها ويسخر منها ومن لغتها ومن تاريخها ومن زعمائها ومن دينها .

ومن يوم أن نشرت الصحف هذا الخبر قامت الدنيا ولم تقعد حتى الآن وتحركت جوقة العلمانيين تلطم الخدود وتشق الجيوب على الاستنارة التى ضاعت وعلى لويس عوض الشهيد وعلى الارهاب والعنف والتطرف وغيرها ولا ندرى ما علاقة الارهاب والعنف والتطرف بمثل هذا الأمر .

فالذى قام برفع الدعوى هو أحد كبار موظفى وزارة الثقافة هذه واحدة . والثانية أن الرجل شمل دعواه بحيثيات لها قيمتها . والثالثة أن لجوء الرجل للقضاء يؤكد احترامه للشرعية وثقته فى القضاء . والرابعة أن لجوئه إلى القضاء فى حد ذاته يؤكد أن الذين لا يوافقون على آراء لويس عوض يستخدمون حقهم الطبيعى فى اللجوء إلى القضاء فهل هذا عنف أو ارهاب أو تطرف .

وفى الحقيقة فإن الذين دافعوا عن لويس عوض هم الذين يمارسون العنف والارهاب والتطرف فهم مثلا لا يريدون لأحد أن يناقش لويس عوض . هل أصبح لويس عوض معصوما من الخطأ مثلا !! وإذا ناقش أحد لويس عوض أو انتقده فهو متطرف وارهابى . ولم يقل لنا هؤلاء ما هى الطريقة المثلى لكى لا يكون الإنسان ارهابيا أو متطرفا . هل يصمت ولا يتكلم !! هل ممنوع عليه اللجوء للقضاء . هل هو مطالب بالمثل بالهجوم على الإسلام واللغة العربية وعلى تاريخ مصر وزعمائها حتى يصبح مستنيرا وليس ارهابيا ؟

إن هذه القضية وردود الفعل التى ثارت حولها قد كشفت فى الحقيقة جبهتى الصراع فى بلادنا . فجبهة العلمانيين لا تريد لأحد أن يتكلم أو يناقش أو يكتب مقالا أو يلجأ إلى القضاء وإذا فعل شيئا من هذا فهو ارهابى . أما هم فمن حقهم وحدهم أن يكتبوا ويتكلموا ويحكموا وينالون الجوائز أيضا .

إن الجرائم التى ارتكبها لويس عوض تدخل فى باب القذف بل والخيانة ومع هذا فنحن لا نطالب برأسه ولا بمصادرة كتبه ولا بمصادرة حريته بل إنا ندافع عن حقه فى قول ما يريد ولكن كل ما يهمنا أننا نرى أنه من الاستفزاز أن يمنح هذا الرجل الذى أساء إلى مصر والعرب والإسلام جائزة الدولة التقديرية ولجأنا إلى القضاء بعريضة دعوى مشمولة بالأسباب وبديهى أننا لا نملك الضغط على القضاء بل نقبل حكمه أيا كان .

بقى أن نقول أن لويس عوض جعل من عملاء الاستعمار الفرنسى مثل يعقوب وفرط الرمان وغيرهم أبطالا للتحرر الوطنى وأنه جعل من بائعات الدعارة رائدات للتحرر النسائى وهو أيضا الذى أساء إلى زعماء مصر مثل مصطفى كامل ومحمد فريد وهو الذى يقول أن فتح العرب لمصر كان استعمارا وهو أيضا العدو اللدود للغة العربية . ومن أراد المزيد فعليه أن يراجع كتاب (أباطيل وأسمار) للعلامة محمود شاكر وغيره فى هذا الصدد بل إن الأزهر ذاته طالب بمصادرة كتابه (مقدمة فى فقه اللغة العربية) الذى أساء فيه إلى اللغة العربية والدين الإسلامى أيما إساءة .

كل ما نطالب به يا دعاة الحرية أن يكون من حقنا أن نناقش وأن نقول لا للويس عوض وغيره وأن نلجأ للقضاء إذا أردنا أو أن نشعر على الأقل بالغيظ عندما تمنح الجوائز للذين أساءوا إلى مصر والعرب والإسلاميين لأننا ما زلنا مصريين وعرب ومسلمين . أم أن الشعور بالغيظ أيضا ليس من حقنا ؟!!

د . محمد مورو

ملحوظة : كتب هذا المقال قبل وفاة الدكتور لويس عوض

أحوال المسلمين

الصراع

فى أول سبتمبر الماضى وفى أحدى نشراتها الإخبارية ذكرت الإذاعة البريطانية أن بابا روما سيقوم بإحدى زياراته الدورية المتكررة لبعض بلدان أفريقيا ثم أردفت الاذاعة تقول بدون سبب مفهوم أن هذه الزيارة تأتى وسط تقارير تصدر من الكنيسة الكاثوليكية تتحدث عن دخول الإسلام والمسيحية فى مواجهة حاسمة فى أفريقيا . وهكذا أخيراً يخرج الأرنب من القبعة وتقال الأمور صراحة دون مواربة أو تخفى وراء دعاوى الحب والمودة والسلام .

لقد كان يقال فى كل رحلة من رحلات البابا أنه رسول محبة وسلام ذهب ليطمئن علي سعادة الأفريقيين والتنمية .. الخ . لكن فى هذه الرحلة بالذات بدأ الحديث العلنى المكشوف حول المواجهة الحاسمة بين الإسلام والتنصير فى أفريقيا وعن تقارير كنسية أخيرة حول هذا الموضوع . فلماذا هذا التغير الآن ؟ هل أحس المنصرون بأن التحدى الإسلامى يحتاج إلى إعلان واضح بالحرب وتجميع للصفوف من أجل مواجهته أم أنهم شعروا بأن المسلمين فى حالة أضعف من أن ينهضوا إلى

تلك المواجهة فقرروا كشف الوجوه وعدم ستر الأمور والنوايا ، أيا كانت الحقيقة فإن الذى يشار إليه هو أن هذا التصريح بالمواجهة بين الإسلام والتنصير فى أفريقيا ينبغى أن يوقظ البعض عندنا ممن لايزالون يتحدثون عن البابا والمبشرين والنشاطات الكنسية فى تلك القارة بأسلوب التعاطف والانخداع بالألفاظ المعسولة التى تتردد حول الإيمان والروحانية والأخلاق وحماية الإنسان .. الخ .. إن بابا الفاتيكان الذى يعتبره البعض عندنا قديساً مباركاً يكشف الآن عن حقيقة العملية كلها بأنها حرب معلنة على المسلمين وعلى دينهم فى قارة مسلمة فى غالبيتها وفى تاريخها وفى فطرتها التى يفسدها الغرب الآن بكل شىء من الايدز والاستغلال الاقتصادى إلى العقائد الفاسدة الملتوية التى تخرب فطرة

البابا يوحنا

وبساطة وسماحة الأفارقة وتحولهم إلي كائنات متعصبة تستمد الكراهية والبغض من الأديان المحرفة الكارهة والرافضة لحق الدين وصدقه.

وبمناسبة إعلان الكنيسة الكاثوليكية الصريح حول تحول الوضع فى أفريقيا إلى مواجهة حاسمة بين الإسلام والمسيحية نود أن نعرف موقف مجلس الكنائس الأفريقى الذى يضم هذه الكنيسة وغيرها من رافعى شعارات المحبة والسلام والذى يعقد اجتماعات منتظمة فى القاهرة قلب الإسلام فى

أفريقيا . هل يجتمعون عندنا هم وحلفائهم المحليين للتخطيط للمعركة التى قالوا أنها حاسمة فى مواجهة الإسلام أم ماذا يفعلون بالضبط ؟

* * *

الصدامية والناصرية

صدرت فتوى من الجهات الرسمية تقول أن صدام حسين ليس هو جمال عبد الناصر (وياله من اكتشاف) وانه من الظلم البغيض أن يقارن الاثنان وأن الخالد كان زعيما وطنياً لم يرق نقطة دماء واحدة (طبعا هو أراق أنهار الدماء فى سجون مصر وفى اليمن ولم تكن نقطة دماء واحدة) . وهذا النفى لوجه الشبه إن دل على شىء فإنما يدل علي إحساس دفين عند من قالوا هذا الكلام ومن روجوه أن الشبه فى الحقيقة قائم وموجود وقوى وأن الصدامية هى الوجه الجديد والكاريكاتيرى للناصرية وأن الصدامية هى أعلى وآخر مراحل الناصرية . وبصرف النظر عن ذلك فالشبه موجود على مراحل ومستويات أخرى فهناك الضرب الفعلى فى كل اتجاه إلا اتجاه اسرائيل وهناك نفس الدعاية المضادة للصهيونية والامبريالية بالكلام فقط مع التعامل بدرجات مع هذه الاتجاهات وهناك تمجيد وعبادة الفرد والحديث عن الزعيم الملهم والقائد المنقذ وهناك نفس الشعارات الجذابة (العدالة الاجتماعية،توزيع الثروة) وهناك الدعاية وغسيل المخ لشعوب بأسرها وهناك العلاقة المشبوهة مع الدوائر الغربية والتحركات المظهرية والتصفية الدورية للأعوان والخدام . وهناك العلاقة المميزة مع السوفيت وهناك لعبة الابتزاز مع أثرياء البترول . كل ماهنالك من الفرق أن

صدام حسين – عبد الناصر

الصدامية أنجح من الـنـاصـريـة فـى اسـتـخدام الأدوات المخـتـلـفـة وأن شخصية الرئيس القائد أقوى وأكثر اندفاعا وجرأة من شخصية الخالد وأن المدى لتحركاته أوسع وأكبر أثراً من مدى الخالد .

نحن نواجه بنفس النمط الناصرى وقد تضخمت عيوبه وبرزت مثالبه إلى حد بعيد فى النمط الصدامى بحيث تحولت الصورة إلى فكاهة مرعبة ومسخ شائه ولذلك يتبرأ الناصريون الجدد – أو بعضهم على الأقل – من صورة زعيمهم الخالد كما تجلت فى الرئيس القائد . وإذا كان البعض يتحدث عن الوطنية والتحرر على أنها الفارق بين الاثنين فهل كان الخالد وطنياً وتحررياً وهو يضرب " الرجعية " فى اليمن بينما كان القائد خائناً وهو يضربها فى الكويت وبقسوة أقل مما فعله خالد اليمن من استخدام الأسلحة الكيماوية لضرب نصف شعب اليمن؟ وهل جعجعة القائد تجاه اسرائيل تقل عن تهديدات الخالد؟ بل على العكس إن قوة القائد الفعلية تماثل تهديداته وهو مالم يكن متوفرا فى حالة الخالد . إن الصدامية هى مجرد إسقاط للناصرية على شاشة عريضة وملونة وبالصوت المجسم والصورة البارزة المفصلة ولذلك فإن البعض قد سارع إلى إنكارها لأنهم إنما يسقون من نفس الدواء الذى قدسوه ومازالوا ولأنهم يرون شبح الأب المضخم فى الابن العاق الجديد .

حقوق الخواجات

فى جريدة الأهرام (٩/٦) تحدثت إحدى الكاتبات عن قيام الناخبين فى إحدى المقاطعات السويسرية بالتصويت على عدم منح النساء حق التصويت فى الانتخابات وذلك هو الاقتراع الرابع الذى ينكر فيه الناخبون على المرأة فى تلك المقاطعة الهامة حق المشاركة فى الانتخابات . وقد دافعت الكاتبة بحرارة عن هذا الاتجاه قائلة أنه لايعنى انكار أن المرأة مخلوق انسانى لكنه يعنى تمسك تلك المقاطعة بتقاليدها العريقة وبنمط الحياة القديم ! ولم أتمالك نفسى بعد قراءة هذا الخبر من الغضب . ياسبحان الله عندما يدعو المسلمون إلى التمسك بأنماط حياة ليست قديمة ولاتاريخية ولكنها مستمدة من قيمهم الحياتية وتعاليم دينهم يقال أنهم رجعيون متخلفون لأن هذا الدين نزل منذ قرون بعيدة ، لكن عندما يتمسك الخواجات السويسريين بعادات بائدة وقديمة تصل إلي حد إنكار منح المرأة حق المشاركة فى الحياة السياسية وتدبير شئون البلاد نجد أن جريدة الأهرام وهى معقل النور والتقدم فيما تزعم ترحب بهذا الأمر على قلم إحدى كاتباتها التى لو قيل لها أن تكتب عن المرأة المسلمة (وقد فعلت) لراحت تشتم الحجاب والنقاب وتتحدث عن الرجعية والتزمت والتقاليد البالية . المسلمون عندما يدعون إلى التمسك بقيم ليست بالية ولاتقليدية بل هى عقلانية وتقدمية بمقاييس الإنسانية السليمة يقال لهم أنتم ذاهلون فى إسار التاريخ القديم أما السويسريون عندما يعاندون كل مكتسبات الحضارة الأوربية ويضربون عرض الحائط بأقدس حقوق المرأة فيما تقول

أبواق تحرير المرأة عندنا فانهم يجدون من يدافع عنهم ويترفق بهم ويلتمس لهم الأعذار الواهية . وقد سبق أن لاحظت فى هذ المكان حديث الدكتور مصطفى الفقى المعجب بتمسك الهنود بعادة الأكل بالأيدى وتساءلت فيما يكون موقفه أو موقف غيره من المسلمين الذين يأكلون بأيديهم . لقد أوصلتنا تبعية الفكر والشعور والانتماء إلى حد أن سيدة كانت ترفع عقيرتها بالاستنكار والشتم لو أن مسلماً دعا المرأة المسلمة إلي العناية ببيتها على حساب العمل خارجه هى نفسها التى تلتمس العذر الواهى وتقدم الدفاع المزوج بالإعجاب عمن يصرون على التمسك بالتقاليد البالية لا اتباعاً لدين أو لعقيدة بل لمجرد حب القديم ولله فى خلقه شئون ..

د. محمد يحيى

(فضيحة اعلامية للكيان الصهيونى)

كشفت صحيفة « نيويورك تايمز » الأمريكية عن فضيحة إعلامية جديدة للكيان الصهيونى ..

ذكرت الصحيفة أن وزارة خارجية العدو تدفع سراً منذ عام ١٩٨٦ أموالاً لمراسلى الاذاعات الاجنبية لدي إسرائيل لكي ينقلوا وجهة نظرنا بالنسبة للأحداث في الداخل والخارج .

وتضيف الصحيفة أنه قد توافر لديها معلومات آخرى إن الخارجية الأسرائيلية كانت تدفع أيضا مرتبات للصحفيين المندوبين لديها لكي تملي عليهم الاخبار على طريقاتها الخاصه .

وذكرت نيويورك تايمز أن ١٢ صحفيا من بين ٦٠ صحفيا إذاعيا فى أسرائيل عملوا في هذا المشروع ..

وقالت انهم كانوا يحضورن جلسة أسبوعية في وزارة الخارجية الاسرائلية للحصول على التعليمات بما تريد اسرائيل أن تجعلة موضوعاً رئيسياً فى الصحافة ،،

كما يحصلون على إحصاءات وبيانات وأحاديث خاصة تريد الحكومة فرضها .

الفسيفساء اللبنانى

الدرس اللبنانى بليغ بقدر ما هو مأساوى ومعظمه بالدماء - والشعب المسلم فى لبنان يواجه تحالفاً مارونياً أسرائيلياً أمريكياً يمتلك أقوى الأسلحة وأقوى أجهزة الأستخبارات ومع ذلك فهو يقدم كل يوم مزيداً من الصمود ودليل جديد على قدرة الجماهير على الصمود والفداء .

ولعل الأحداث اللبنانية الأخيرة وخاصة الموقف الفرنسى المريب فى دعم العماد ميشيل عون يكشف الوجه القبيح للصليبية التى لم تفتأ يوماً تكيد للأسلام والمسلمين .

وإذا كانت الفدائية الأسلامية فى لبنان قد انتزعت وجودها رغم المادية ورغم التواجد الصهيونى فى الجنوب ورغم مؤامرات الجميع

ميشيل عون

ضدها .فإنها اليوم تواجه منعطفاً هاماً وخطيراً . بعد أن تم عقد صفقة بين امريكا وسوريا هى بالتأكيد ستأتى على حساب المسلمين أولاً وأخيراً .

ونحن نضع أيدينا على قلوبنا فى وسط هذه الفسيفساء اللبنانية إشفاقاً على المسلمين فى لبنان الذين سيدفعون حتماً ثمن الصفقة بين امريكا وسوريا ولكن الله معهم من قبل ومن بعد . وسيعلم الله الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون .

مقاطعة انتخابات مجلس الشعب ضربة معلم

جاء قرار المعارضة المصرية "الإخوان- العمل- الوفد" بمقاطعة انتخابات مجلس الشعب ليكون ضربة معلم كبيرة موجهة لكل هؤلاء الذين اعتادو التزوير والفساد .

ومقاطعة الانتخابات هنا هو اعتراض واضح على مااعتادته الحكومة من تفصيل القوانين والبلطجة والتزوير الواضح ورفض مباشر على الدخول فى لعبة سياسية تمتلك الحكومة كل أدواتها غير الشرعية وتتحجج بها .

ولكن الاخطر من هذا أن تلك المقاطعة جاءت انحيازا الى الجماهير واستجابة لها وتأكيدا على صحة موقفها - فالجماهير كانت ومازالت تقاطع بفطرتها السياسية السليمة كل الانتخابات لأنها تدرك أن صوتها لن يقدم أو يؤخر . وقرار المقاطعة هنا جاء ليكون تطابقا مع الجماهير واعتراف بصحة موقفها . على أن للمسألة ابعاداً أخرى . فالمقاطعة تعنى أن المعارضة المصرية ترفض أن تظل ديكوراً لحكومة مستبدة وغير ديمقراطية كما أنها ترفض أن تشارك فى دعم شرعية الحكومة برفع الأسعار ؟؟؟؟ على الفقراء والكادحين وتعادى التوجهات الأسلامية وقبل هذا وبعده تفرط فى سيادة الوطن .

فتحية الى هؤلاء الذين اتخذوا قرار المقاطعة . واللوم كل اللوم على حزب التجمع الوطنى التقدمى الوحدوى الذى يصر دائما على ضرب الجماهير فى ظهرها وشق صفوف المعارضة ودعم حكومة تعادى الجماهير جملة وتفصيلاً - ولكن هذا دأب الشيوعيين دائما وعلى كل حال فحزب توتو لا جماهير له ولا يمثل احداً وبالتالى ؟؟؟ المقاطعة هو قرار المعارضة كلها ولو حصل التجمع على أى مقاعد فستكون فى اطار منحه صفقه ورشوة من الحزب الوطنى ..

د. محمد مورو

الآيات الشيطانية

الظاهرة والتفسير

د. محمد يحيى

كان لرواية الآيات الشيطانية لسلمان رشدى عند اشتهار صيتها ردود فعل مختلفة . فعلى الجانب الغربى سارعت أجهزة الاعلام إلى اتخاذها مطية للهجوم الفج على مشاعر المسلمين واستفزازهم ، وعلى الجانب العلمانى فى البلاد الإسلامية كانت الرواية نقطة تجميع وتركيز للمشاعر المعادية للإسلام . وعلى الجانب الإسلامى جاءت ردود الفعل الغاضبة والمتظاهرة لتثبت وعى الأمة وغيرتها على دينها ومعتقداتها . وكان رد الجانب الغربى والعلمانى هو اتخاذ هذا الموقف الإسلامى وسيلة لاذكاء المزيد من نيران الحقد وتشويه صورة المسلمين .

وسرعان ما تشكلت دائرة مفرغة من ردود الأفعال التى تدعم بعضها والتى يقف داخلها الشيطان رشدى يفرك يديه فرحا بالخدمة التى أسداها لوطنه المتبنى فى بريطانيا ولسعار انعداء الغربى للإسلام بصفة عامة ، وقد أحكم الغربيون صناعة الفخ الاعلامى بحيث صار كل رد فعل غاضب ومبرر من المسلمين يؤخذ ليوضع فى اطار مقولة أن الإسلام يعادى حرية الفكر والابداع الفنى . وأصبح المسلمون أمام أمرين كلاهما مر ، إما الامتناع تماما عن اصدار أى احتجاج وتعبير عن الغيرة على دينهم وهو ما يعرضهم للزعم بأنهم قد قبلوا الاهانة وإما الاستمرار فى اصدار الاحتجاجات والتظاهرات وهو ما قد استوعبه الغرب ودعايته الاعلامية ووضعوه فى سياق يخدم تصويرهم للمسلمين بالتخلف والوحشية وعداء الفكر والثقافة .

ويأتى كتاب الدكتور محمد يحيى عن الرواية ليمثل محاولة ايجاد مخرج من الدائرة المفرغة من ردود الأفعال وهو يرى أن السبيل إلى هذا هو نقد وتحليل الرواية ذاتها بصورة تركز على بناءها ومعانيها بدل اللف والدوران حولها من بعيد لمتابعة شخصية الكاتب نفسه أو الانغماس فى ردود أفعال خارجية عن النص ذاته . ويحتوى القسم المركزى فى هذا الكتاب على عرض موجز لجوانب الرواية لا يكتفى بسرد أهم حوادثها وشخصياتها لكنه فى الوقت ذاته يرسم خطوط هيكلها الروائى وتطوراته ومعالم هندسته القصصية حيث يرى أن الرواية تنقسم إلى جزئين رئيسيين هما قصة ماهاوند وقصة شامكا . وإذا كانت قصة ماهاوند ترمز من طرف واضح إلى نبى الإسلام عليه الصلاة والسلام فإن قصة شامكا وتحولاتها ترمز فيما يذهب المؤلف إلى شخصية سلمان رشدى نفسه وعلاقته بالغرب .

وبعد هذا التناول لأحداث الرواية وهيكلها يخصص الدكتور محمد يحيى فصلين من الكتاب لمعالجة هذا النص بصورة تحليلية تستند إلى أدوات النقد الأدبى . وهو لا يركز على ربط الحوادث المحكية بنظائر لها فى التاريخ أو على الرد على شبهات أوردها رشدى فى حكاية ماهاوند بل ينفذ مباشرة إلى أعماق الرواية من الناحية الأدبية والفنية ليرى أنها حفلت بالتناقضات فى المعانى التى أراد رشدى إبرازها إلا أنه لم يستطع أن يصيغها بلغة الفن القصصى بصورة مقنعة وكافية . ويخلص الدكتور محمد يحيى من هذه المعالجات التحليلية إلى أن رواية الآيات الشيطانية نص ضعيف لا يصلح أو لا يستحق للضجة التى أثيرت حوله والتى لا يمكن أن نفهمها إلا إذا نظرنا إلى العمل باعتباره مصاغا أصلا لتحقيق هدف دعائى ساذج وهو استفزاز مشاعر المسلمين .

إلا أن الفصول الأكثر أهمية فى هذا الكتاب والتى تساند التحليل الفنى الموضوعى لأجزائه الوسطى هى الفصول الأولى والأخيرة التى تضع هذا التحليل فى سياق نقدى نظرى والتى يثير فيها الدكتور محمد يحيى عدة قضايا هامة تتصل بما أثير حول الرواية . ومن هذه القضايا التى تثار وتجد لها إجابة فى تلك الفصول : هل للعمل الأدبى حصانة تفوق ما للفكر بحيث يستطيع

الكاتب أن يستغل هذه الحصانة فى تشويه صورة الأديان والمعتقدات دون أن يجابه برد ؟ ما هو الفارق بين الأدب الجيد أو الخلق الفنى وبين أدب الدعاية ؟ كيف تستغل لغة الأدب ومفردات الفن القصصى فى خدمة أهداف دعائية مستترة ؟ هل يمكن الاقتراب من رواية الآيات الشيطانية بأسلوب طرح ردود فكرية على ما تتضمنه من أراء مقدمة من خلال نص قصصى خيالى ؟

ويقدم هذان الفصلان رأى الكاتب فى ظاهرة الآيات الشيطانية وتفسيره العام لها . فنحن أمام استخدام أو استغلال للغة الأدب لا لصياغة رؤية فنية متكاملة تعبر عن تجربة معاشه بعمق للمؤلف القصصى وإنما لطرح مواقف مسبقة تهدف من ناحية إلى السخرية من العقيدة الإسلامية ومصادمتها ومن ناحية أخرى إلى إثبات ولاء رشدى للثقافة الغربية التى سعى بجهد إلى الحاق نفسه به . إن رواية الآيات الشيطانية كظاهرة تستحق التفسير على أنها استغلال للأدب أو بالأصح للغة الأدبية على كيفية معينة لتحقيق أهداف محددة ليست فريدة فى هذا الباب فهناك الكثير من الأعمال التى تطلق على نفسها اسم الأدب أو المسرح تصب فى نفس التيار وتعمل فى اطار نفس الأهداف وذلك فى سياق الحملة الراهنة ضد الإسلام سواء فى الغرب أو فى

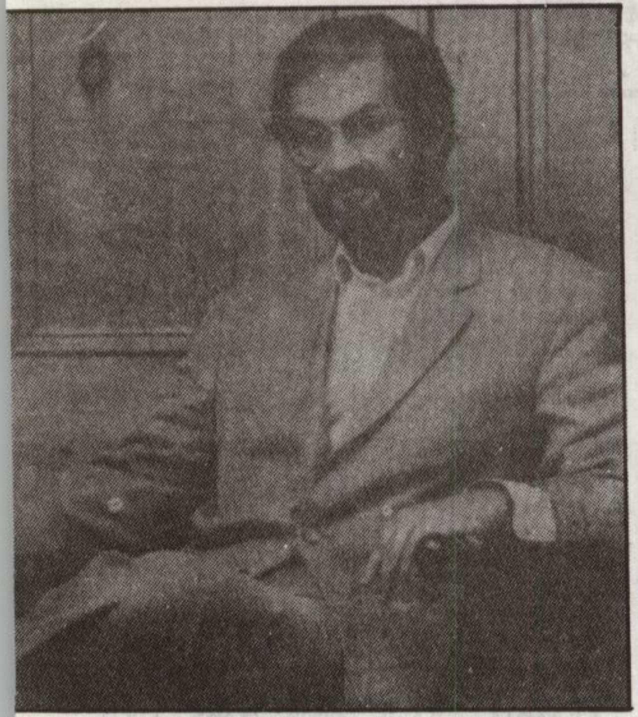

البلدان الإسلامية . ومن هنا فإن هذا الكتاب للدكتور محمد يحيى يكتسب أهميته فى أنه يصلح كمقدمة مفيدة للتعامل مع أمثال هذه الأعمال من خلال طرحه لعدد من المفاهيم والأفكار النظرية التى تصلح لتفسيرها وردها إلى سياقها وتجنب التيار الإسلامى الدخول فى ردود أفعال اعلامية عديمة الجدوى فى معظمها حيث يخطط الأعداء مسبقا لاستخدامها فيما يشعل أوار دعاياتهم السوداء .

إن التيار الإسلامى بحاجة إلى وضع اطار نظرى يتعامل من خلاله مع هذا الخط فى الهجوم على الإسلام من منطلق الوعى والثقة بالنفس والفهم الكامل ومما لا شك فيه أن هذا الكتاب يمثل خطوة مهمة على هذا الطريق .

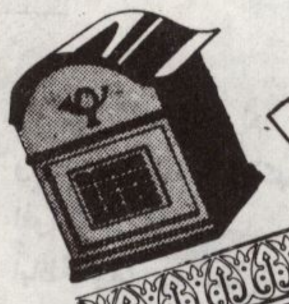

ص.ب ١٧٠٧١

مجلتكم فى عيونكم

هذه المجلة أحبها ويحبها كل من يغار على دينه ويتمنى رفعة راية دينه الحنيف الذى يحتاج إلى رجال مؤمنين قوتهم الله وسيفهم القرآن ورايتهم التوحيد .

أحيى بدون مجاملة كل من يكتب على صفحات هذه المجلة الحبيبة ، وأرجو من المولى العزيز الجبار أن يزيد أصحاب هذه المجلة علما وعملا مما يعود بالنفع على عامة المسلمين .

عاطف محمد عبد المجيد

المنشأة الكبرى - أسيوط

التعصب

- إذا كان التعصب هو الحب والدفاع المستميت عن الحق فهذا أمر مطلوب أن يكون الله ورسوله صلى الله عليه وسلم أحب إلينا من كل شىء فى الدنيا وأن ندافع عن عقيدتنا حتى ننال النصر أو الشهادة .

- وإذا كانت أجهزة الاعلام لم تطلق لفظ التعصب إلا على الجماعات الإسلامية وغضت طرفها عن المتعصبين للفرق الرياضية ونجوم الكرة والراقصات والمتعصبين للطواغيت والديكتاتوريين من الحكام فما يبقى لنا إلا أن نقول للمسئولين عن هذه الأجهزة : اتقوا الله وأن ندعو الله سبحانه وتعالى أن يهدينا وإياهم إلى الصراط المستقيم .

أشرف شعبان أبو أحمد

الاسكندرية

يا أستاذ ثروت

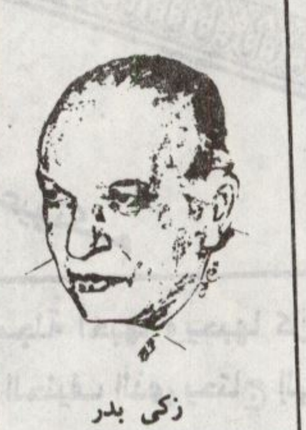
زكى بدر

ثروت أباظة

فى جريدة الأهرام

وتحت هذا العنوان (كبرت كلمة تخرج من أفواههم) تحدث الأستاذ ثروت أباظة وهاجم المعارضة لأنها قالت كلمة الحق فى الوقت الحالى بعد إقالة زكى بدر وزير الداخلية السابق ، ويتألم للمقارنة بيننا وبين شاوشيسكو ، وقد نتج عن تألمه أنه سب المعارضة بعبارة قد هاجم الله بها الكافرين حينما قالوا : (اتخذ الله ولدا) فكيف يصل به فهمه إلى هذا الاقتباس ، وهل كان رأى المعارضة فى تقديره كفرا .

يا أستاذ ثروت : علام هذا الغضب ، وتلك العصبية ؟

إن المعارضة حينما تقول : لا نريد أن يحدث عندنا ما حدث عند شاوشيسكو فليست آثمة ، وإنما هى تطلب حقها فى الحياة ، بل إن مطلبها هذا هو الصدق والاخلاص للحكومة .

أما الذين ينافقون ويتحسسون رضا الحكومة بحق وبغير حق ، إنما هم أعداء الوطن . وأما تقوى الله التى تتحدث عنها فلا يستحقها إلا المخلصون الصرحاء .

وإن السلبيات التى ذكرتها عند شاوشيسكو من ظلم وسرقة وتسبيح ونفاق وانتخابات مضمونة النتائج ، فاستحلفك بالله أن تقول بأن هذا ليس موجودا عندنا ، حينئذ أصدقك ، واتناسى ما يحدث كل يوم من هذا وذاك واتناسى نتيجة مجلس الشورى (مائة فى المائة للحزب الوطنى) .

وأما قولك عن الرئيس بأنه ناصع الصفحة شريف اليد وفى السياسة الخارجية علم باذخ ، وأنه يستعين ويستأنس بكل فكر ويفسح المجال لكل رأى ، فلم تكن بقولك هذا قد أعطيت الرجل حقه لأنك لسان من ألسنة الصحف الرسمية التى يتهمها الكثير بالنفاق ، فدعنا نحن المعارضة نقول هذا القول حتى يكون أثره طيبا فى نفوس القراء ، بحيث يكون المسئولون على بصيرة من الامر فلا تخفى على الحاكم أمرا ولا تخدعه وهذا هو الشرف ، وتلك هى الامانة يا أستاذ ثروت ..

سليمان إبراهيم سليمان

حدائق القبة

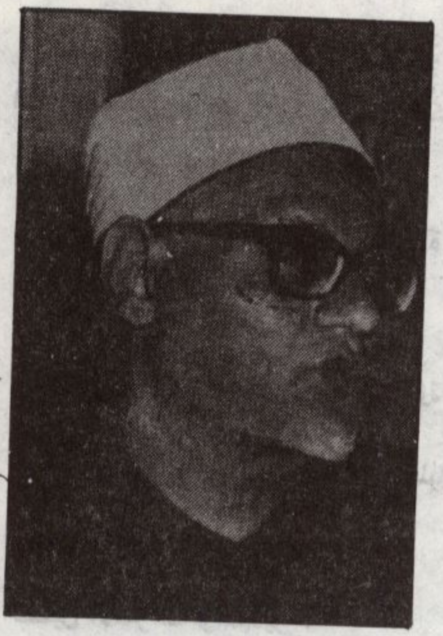

فى الأهرام وفى باب (قضايا وآراء) تحت عنوان (التيار الإسلامى بين الماضى والمستقبل) قرأت كلاما عجيبا للدكتور عبد المنعم النمر . هذا المحسوب على الساحة من الأصوات الإسلامية المفترض أنها ترفع شعار الدعوة إلى الإسلام . ولو أن هذا الكلام صدر من أحد العلمانيين لما كان فى الأمر غرابة .

واعترض أولا على اطلاق لفظ (التيار) على الحركة الإسلامية المعاصرة فليس الإسلام تيارا كتلك التيارات المعاصرة كالعلمانية والقومية والوطنية والشيوعية والرأسمالية وغيرها . ولكن الإسلام ذو طابع خاص ووضع مميز عن باقى هذه التيارات الوضعية . وأكثر ظنى أن هذه الكلمة دخيلة وأضيفت عمدا إلى الحركة الإسلامية المعاصرة لوضع الإسلام موضع النقد والهجوم كأى تيار من تلك التيارات . كما أن فضيلة الشيخ لم يتناول بالتحليل المنصف هذه الحركة الإسلامية وكأنه ليس أحد أبناء هذه الحركة بل غريبا عنها حيث أنه يتحدث بلفظ الغائب فى كل مقاله فيقول مثلا : لولا لجوء بعض الشباب المتحمس من (الاخوان المسلمين) إلى القتل والاغتيال لبعض خصومهم بل لبعض منهم وتطلعهم إلى الحكم كذلك لما تمكن خصومهم منهم كما تمكنوا ... كما أنه يتهم الجماعات الإسلامية بانتهاج أسلوب العنف والاغتيالات .

وأغرب ما قاله الشيخ فى تعقيبه على اغتيال الرئيس الراحل أنه انتشل سمعة مصر والعرب من الوحل وعار الهزيمة وقدم لمصر أجل خدمة بمبادرة السلام تلك المبادرة التى تجدد مصر بفضلها مرافقها !!

هل يحتاج هذا الكلام إلى تعقيب !!؟

أحمد محمد محمود

السويس – الأربعين

فتاوى المفتى لمحات

تحدثت يوما على المنبر عن قضية فتوى مفتى الجمهورية وبعد أن انهيت الخطبة قام أحد المصلين بالصراخ : حرام عليكم حرام عليكم الراجل ما يستهلش منكم كل ده عاوزين نبقى يد واحدة ..

وأقول لك يا أخى الكريم يد واحدة على ماذا :

تحليل الربا .

تحليل الزنا . تحليل السرقة .

تحليل الرقص والخلاعة . تحليل الخمر . تحليل النفاق والكذب .

تحليل كل حرام حرمه الله .

تحليل الاسراف والتبذير .

تحليل صرف المسلمين عن دعوتهم بدعوى التطرف .

تحليل قتل وسفك المسلمين .

تحليل اعتقال المسلمين .

تحليل تبرج المرأة المسلمة .

تحليل كل ما يدعو إلى الرذيلة وسوء الخلق .

تحليل الاعلام العلمانى المخرب بكل ألوانه .

راجع نفسك يا أخى وتب إلى الله وأعلم أن الحلال بين والحرام بين .

وهدانا الله وإياك وفضيلة المفتى إلى سواء السبيل .

عبد الناصر عبد الستار المليجى

جسر السويس - القاهرة

رسول الحق

حمدا لربى أن بَعثَـث محمـدا حمدا يليـقُ بذى الجلالِ مخلّدا
نورا أضـاءَ لنا البريـة بعدما سارَ الفسادُ بكوننا وتمـردا
شهدَ الإلـهُ بأنه خيرُ الـورى حازَ المكـارم كلها والسـؤددا
رب اسقنى مـاءَ بحوض رسولنا يخبو له ظمـأً أشاح فأحمـدا
نعم الجليسُ محمـدُ ورفاقـه فالشـوقُ أضنانى لذاك المنتـدى
هذا رسـولُ الحقِ فالزم دربـه وانهـض لدينِ اللهِ قد وجبَ الفدا
وانصر أخاكَ مجاهدا فى محنةٍ تجد الإله بجنـده قد أيـدا
فالنصرُ من عند الإلـه وفيضـه يؤتيه متبعـا فلا تتـرددا
والمـوتُ من أجل الإلـه شهادةُ خيرٌ من العيش الهنيـىء مرغدا
بئس الحياةُ مهينـةٌ فى ثوبها وعظيمُ شرع الله بات مصفـدا
فالحَقُ بساحِ الموتِ تحيا خالدا والفظ حياة الهونِ تهنا مرقـدا

* * *

ردود خاصة

الأخ السعيد عبد الشافى على سيد أحمد – منشاة عاصم : الكتب فى الطريق إليكم ..

★ الأخ ناصر بسيونى علوان – البحيرة : نشر الحالة المذكورة فى أكثر من نافذة اعلامية يتيح فرصة أكبـر لحل المشكلـة الصحية . مع أمنياتنا لكم بالشفاء العاجل .

★ الأخت غادة محمد أحمد القاضى – جرجا : ننتظر منك محاولات شعرية أخرى بعد مداومة الاطلاع على الشعر قديمه وحديثه وعلى أصوله وقواعده .

★ الأخ محمد إبراهيم الدمرداش – بركة السبع : نرجو الكتابة على وجه واحد فقط من الورقة .وقريبا ينشر مقالك .. وشكرا .

★ الأخوة طلبة تربية شبين الكوم : نرجو توضيح الخط .

لمحات

سلمان رشدى ووجه أوروبا القبيح

سلمان رشدى ذلك الكاتب المطمور تحت تراب الاهمال والنسيان . أصبح أسطورة من أساطير التاريخ ، وآياته الشيطانية كانت بمثابة الغطاء الذى كشف عن وجه أوربا القبيح وعداوتها للإسلام حتى درجة الغليان ..

فما أن صدرت فتوى بإباحة دم هذا الزنديق حتى هبت أوربا غاضبة ثائرة ، أمريكا فعلت نفس الشىء أما الاتحاد السوفيتى فأعلن ترشيح رشدى عضوا فى اتحاد كتاب آسيا وأفريقيا ، رؤساء أمريكا وفرنسا وبريطانيا يدلون بتصريحات متشنجة يطالبون فيهـا بحمايتـه من (ارهاب) المسلمين !!!؟

ولكن السؤال : لماذا تُحدث أوربا هذه الضجة ؟ وما بواعثها ؟

الاجابة أن أوربا لم تتحرك بهذا التشنج والانفعال من أجل رجل تافه مثل سلمان رشدى وإنما من أجل عداوتها للإسلام ..

مسعد أحمد دومة

دسوق - كفر الشيخ

* * *

منتدى الأخوة

★ وطن كل إنسان مسلم هو الإسلام ولهذا ينبض جرح المسلم فى عروق المسلمين جميعا أو هكذا ينبغى أن يكون .. وحين يغترب المسلم عن هويته وعن عقيدته يفقد الطريق ويصبح عبئا على مسيرة المجتمع ومسيرة الإسلام لكن الأحداث تكشفه وتعريه أو هو نفسه يقوم بهذا الدور .

★ وفى منتدى هذا الشهر تقف رسالة الأخ رضا حسين على حراجى - أسيوط موشا عند اغتراب حكومة تونس عن المد الإسلامى فيعرض فى مقالة (هل تونس دولة أم عزبة) لصور متتابعة مؤلمة لما يحدث فى هذا البلد (تونس) فيعيد للذاكرة تصرفات بورقيبة العجيبة يقول : (أن بورقيبة هو عدو للإسلام والمسلمين لأنه أباح الفطر فى نهار رمضان وسمح بتعدد الصديقات والرفيقات ولم يسمح بتعدد الزوجات الذى سمح به

الله من فوق سبع سماوات) .

ثم يعرض لمأساة اغتيال الشهيد أبو جهاد ويوجه اللوم للشعب التونسى الذى سمح أو كان مهدا سهلا لحدوث كل ذلك يقول فى نبرة ثائرة : (والشعب التونسى بكل فئاته يغط فى نوم وسبات عميق) ويطالب كل فلسطينى فى تونس بالرحيل منها .. لكن أليس تعميم وصف الشعب التونسى بهذه الصفات تجنيا على فئات الشعب التونسى كله والذى يلتزم أكثر منه بالإسلام !!

★ أما الأخ كمال محمد إبراهيم وحش - طالب - عزبة المرور - الشرقية : فيتحدث عن اغتراب بعض فئات الامة عن فكر هذه الامة تقليدا للتيارات الغربية الوافدة يقول : الحق يقال أن الشرق الشيوعى والغرب الصليبى على حق فى عدائهم للإسلام لانه الخطر الاول والاكبر على تلك الأيديولوجيات الزائفة التى يعتنقونها والتى لم تستطع أن تحل مشاكلهم أو تجعلهم سعداء فى حياتهم ، أما أن يقلدهم فى هذا العداء للإسلام أناس يعيشون بيننا فتلك هى المصيبة الكبرى لانهم يقلدون الغرب والشرق فى عدائه لنا . ويختم الاخ كمال رسالته بتصوره للحل يقول : نحن نرجو من المولى عز وجل أن يكفينا شر هؤلاء الاذناب المنافقين والعملاء ولن يتأتى ذلك إلا بيقظة العاملين فى مجال الاعلام والصحافة الإسلامية فى بلادنا .

★ ثم يتطرق الاخ سعد دومة -- دسوق : إلى مظاهر اغتراب بعض الصور عن ملامح المجتمع الإسلامى وذلك فى كلمة (سياحة أم استهزاء بالدين) .. يقول : (من العجيب أن نظن أن السائح الاجنبى يأتى لزيارة بلدنا العريق لكى يرتشف كأسا من الخمر أو ليرتاد الكباريهات ... إلى اخره) .

ولا شك أن كل تلك الصور تصدر عن فكر عدائى للإسلام أو جهل وغيبوبة مؤلمة يجندها أعداء الإسلام لصالح أهدافه .

★ وأخيرا أرسل أحد الاخوة بصورة من وثائق منشورة بكتاب (الطريق إلى جماعة المسلمين للمرحوم الاستاذ حسين بن محمد بن جابر) تبين خطط تلفيق القضايا للحركة الإسلامية المصرية لتصفيتها وكيف أن ذلك يستند إلى تقارير المخابرات الامريكية والإسرائيلية التى ترى أن الجماعات الإسلامية تناوىء فكرة السلام مع إسرائيل وتوصى بضربها وتلفيق قضايا مفتعلة لانقلابات أو محاولات اغتيال أو تخريب وما إلى ذلك

(انظر ص ٤٢٠ من الكتاب المذكور) . لهذه الجماعات كمبرر لتصفيتها ولعل الأحداث الأخيرة هى خير تعليق على هذه الكلمات .

وإلى اللقاء مع الأخوة الأحباء فى منتداهم الشهرى

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد ومن اتبعه وأصحابه بإحسان إلى يوم الدين .

السيد الأستاذ مدير تحرير مجلة المختار الإسلامى

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :

إنه ليسعدنى أن أبعث إلى مجلتكم الغراء النبيلة الأهداف . السامية الغاية وكم أكون سعيدا عندما اتفحص حروف مجلتكم التى اعتبرها من أحب المجلات الإسلامية إلى نفسى حيث ينبع منها الصوت الجرىء المنادى بقمع البدع وتطبيق مبادىء الإسلام السامية فى مشارق الأرض ومغاربها وحرص المجلة على الاهتمام بمشاكل المسلمين فى كل مكان من أنحاء العالم .ويسعدنى اليوم أن أكتب إلى مجلتكم العظيمة . وأطلب من سيادتكم أن تمدوننى بعناوين بعض المراكز الإسلامية فى العالم حيث أنه كان قد ورد فى مجلتكم عناوين لبعض المراكز الإسلامية فى العالم وطلبت العناوين منكم تليفونيا ولكنكم قلتم لى أرسل لنا خطابا وسنرسل لك العناوين المطلوبة وها أنا اليوم أرسل لكم هذا الخطاب متمنيا من الله ثم منكم أن تلبوا رغبتى هذه وهى أن تمدوننى بعنوان رابطة العالم الإسلامى بكندا كاملاً ، وعنوان اتحاد المنظمات الإسلامية بفرنسا كاملاً ، وعنوان المجلس الأعلى الأندونيسى للدعوة الإسلامية بجاكرتا كاملاً . هذا بالإضافة إلى عناوين المراكز الإسلامية فى العالم قدر ما تستطيعوا .
وجزاكم الله عن الإسلام والمسلمين خيرا .

وسلام الله عليكم ورحمته وبركاته .

شكرى السيد إسماعيل الدسوقى

الغربية - المحلة الكبرى - قرية سامول - ج . م . ع

المختار الإسلامى :

العناوين المطلوبة فى طريقها إليكم وشكراً

AL-MOUKHTAR
AL-ISLAMI

المختار الاسلامى

مجلة كل المسلمين

أسسها حسين عاشور
١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م

تصدر فى كل شهر عربى
رقم الإيداع ٦٠٧٠/ ١٩٧٩

مدير التحرير المسئول
حسين عاشور

رئيس التحرير
د. محمد مورو

سكرتير التحرير
جمال سلطان

الإشراف الفنى
عبد الفتاح خيال

مدير الإدارة
عادل الدبس

تقبل الاشتراكات:

مجلة المختار الاسلامى
١٠ صفية زغلول - القصر العينى - الدور الرابع
شقة ٢٣ - ت: ٣٥٦٢١٣٥ - القاهرة

المراسلات والاشتراكات:

ص . ب : ١٧٠٧

الرقم البريدى : ١١٥١١

الإشتراكات :

الإشتراك شاملاً المختار الإسلامى
وزمزم وهاجر (٢٠) جنيهاً مصرياً

تصميم الغلاف
محمود الشيخ

جميع المراسلات والاشتراكات الخارجية أو الشيكات البريدية باسم حسين أحمد عيسى عاشور ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

المختار الاسلامى

المختار الاسلامى

مجلة كل المسلمين

مجلة وهديتان

زمزم

نبع الأنبياء

هاجر

أم المسلمين

ملحق المختار الإسلامى
لأطفال المسلمين

ملحق المختار الإسلامى
لنساء المسلمين

مع الباعة وفى المكتبات

ملتزم التوزيع بمصر : الادارة العامة للتوزيع - الاهرام

وفى مكتبة المختار الاسلامى ١٦ ش كامل صدقى - الفجالة

ملتزم التوزيع بجميع انحاء العالم : القومية للتوزيع

لاتدفع أكثر من ١٥٠ قرشًا